

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ١)
London - Saturday, 1 July 1989 - Front Page No. 1 Vol. 11 No. 3868
السبت ٢٨ ذو القعدة ١٤٠٩ هـ - ١/٧/١٩٨٩م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٨٦٨

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها



اليوم

العملات بالدولار الامريكي: الاسترليني ١,٥٤٨٠، المارك ١,٩٥٢٠، الين ١٤٣,٥٥، الفرنك الفرنسي ٦,٦٣٠٠، الريال السعودي ٣,٧٤٩٠، الدينار الكويتي ٠,٢٩٦٠.

الطقس شمال اوروبا: يميل للاعتدال مع استمرار الامطار. منطقة البحر المتوسط: حار ومشمس. الجزيرة العربية: صيفي حار ومعتدل على المصايف.


يحدث يزور نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية المصري الدكتور عصمت عبد المجيد يوغوسلافيا في منتصف يوليو (تموز) الحالي.


أسرارنا طلبت دولة كبرى من سفارتها في عاصمة مضطربة جمع معلومات اكيدة عن الطرق التي تسلكها شحنات الاسلحة الى العاصمة المذكورة ونوعية الاسلحة.

فعلها العسكر واستولوا على السلطة في السودان

إعتقال القيادات السياسية وتشكيل مجلس ثورة

الخرطوم - لندن - القاهرة - «الشرق الاوسط»:
من عثمان ميرغني وامام محمد امام وجمال عنايت واسامة الغزولي:

استيقظ السودانيون امس على انقلاب عسكري اطاح بحكومة السيد الصادق المهدي، قاده العميد عمر حسن احمد البشير الذي اذاع بيانا عسكريا اكد فيه استيلاءه على السلطة وهاجم الاحزاب السياسية والحكومة وحملها مسؤولية تدهور الاوضاع.

واعلن قائد الانقلاب انه سيتولى مناصب رئيس الدولة ورئيس الوزراء ووزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة. وقال ان مجلس قيادة ثورة الانقاذ سيصبح السلطة العليا في السودان ويتمتع بحق تعيين مجلس للوزراء.

واعلنت اذاعة ام درمان اسماء اعضاء مجلس قيادة ثورة الانقاذ الجديد وهم: العميد اركان حرب عمر حسن احمد البشير رئيسا، والعميد اركان حرب الزبير محمد صالح نائبا للرئيس، والعميد اركان حرب التيجاني آدم طاهر، والعميد اركان حرب فيصل علي، والعميد اركان حرب عثمان احمد حسن، والعميد ابراهيم نايل، والعميد اركان حرب بحري حسين محمد فراج، والعقيد اركان حرب سليمان محمد سليمان، والعقيد اركان حرب طيار فيصل مدني، والمقدم اركان حرب محمد الامين خليفة موسى، والمقدم اركان حرب فتحي حسن صالح، والرائد ابراهيم حسين صديق.

واعتبرت مصادر سياسية مطلعة في الخارج ان حركة الانقلاب الجديد لا تبدو مرتبطة بالرئيس السابق جعفر نميري.

واشارت هذه المصادر الى ان العميد عمر حسن، باعتباره من سلاح المظلات تربطه علاقات عمل وزمالة مع بعض قادة المحاولة الانقلابية التي اعلن الكشف عنها في الخرطوم قبل اسبوع. فالعميد صلاح الضوي قائد تلك المحاولة الفاشلة هو من سلاح المظلات ايضا مثلما هو الحال بالنسبة لاثنين من زملائه اللذين اعتقلا معه وهما العميد علي يوسف والمقدم ابوسن.

وعلمت «الشرق الاوسط» ان قائد الانقلاب العميد عمر حسن كان في جنوب السودان حتى وقت قريب وحضر الى الخرطوم استعدادا للسفر الى القاهرة حيث كان من المقرر ان يغادر ليلة امس للالتحاق بدورة عسكرية في مصر ولكنه انتهز فرصة وجوده في العاصمة السودانية بضعة ايام فخطط للعملية ونفذها قبيل الموعد المقرر لسفره.

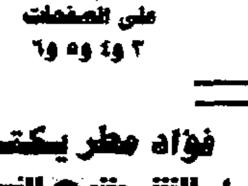
واشارت الانباء الاولية الى اعتقال جميع القيادات السياسية والوزراء، بينما اعلن العميد عمر حسن في بيانين اصدرهما باسم مجلس قيادة ثورة الانقاذ عن تعطيل العمل بالدستور الانتقالي السوداني وحل المؤسسات السياسية (الجمعية التأسيسية (البرلمان السوداني) ومجلس رأس الدولة ومجلس الوزراء)، كما حل حكومات الاقاليم والغى تراخيص الصحف.

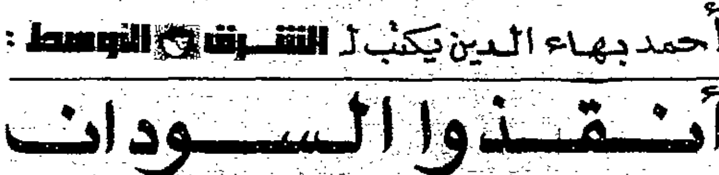
ولاحظت المصادر ان الانقلاب جاء قبيل سفر السيد الصادق المهدي الى ليبيا في زيارة كان من المقرر ان تستمر ٢٤ ساعة.

وقد اعلن عن فرض حظر التجول اعتبارا من الساعة السادسة مساء بالتوقيت المحلي وحتى الساعة السابعة صباحا على ان يسري مفعول هذا الأمر حتى اشعار آخر.

وكانت بوادر الانقلاب قد ظهرت منذ ليلة امس الاول عندما لوحظت حركة غير عادية لحافلات عسكرية في الشوارع. وتحدثت تقارير غير مؤكدة عن سماع اصوات اعيرة

(التتمة على ص ٢)


تغطية شاملة على الصفحات ٣ و٤ و٥ و٦



أنقذوا السودان

هذا تعليق سريع على الانقلاب الذي وقع في السودان!

نحن لا نعرف بعد على وجه الدقة الكثير عن صاحب الانقلاب أو اصحابه؟ ولحساب من؟ ولم نقرأ بعد البيانات الاولى.. فضلا عما يتلو البيانات الاولى، المتشابهة عادة، من حقائق..

انقلاب في السودان! هل هو خبر عادي؟.. أو أمر متوقع؟.. لا أظن!!. فالظروف التي وقع فيها هذا الانقلاب غير ظروف السودان لدى اي انقلاب سابق في السودان أو حتى في غير السودان!

ان السودان يقف على حافة اخطار لا اذكرلها مثيلا. اننا نقرأ في الصحف بالطبع اخبار المجاعة والجفاف وشتى كوارث الطبيعة ووصول الجنيه السوداني الى خمسة سنتات في السوق تقريبا. ونعرف طبعا حرب الجنوب وما تستنزفه من موارد السودان. ولكن هناك اموراً اخطر من ذلك، لم تكن موجودة ايام اي انقلاب سابق..

● لم تعد الاحزاب التقليدية وحدها في الساحة، هناك ما يسمونه «القوى الجديدة».. اكثر من ثلاثين نقابة واتحاداً وتنظيماً، لم تجد لها مجالا في حزبي الامة والاتحادي فعبرت عن

(التتمة على ص ٢)


صورة حديثة حصلت عليها «الشرق الاوسط» للعميد عمر حسن احمد البشير باللباس الوطني السوداني

«الشرق الأوسط» ترصد رد فعل الرئيس السوداني السابق من اليونان

إنقلاب الخرطوم فاجأ الميرغني في أثينا

اثينا - «الشرق الاوسط» من محمود كعوش:

حتى صباح امس كان السيد احمد الميرغني رئيس مجلس رأس الدولة السوداني في غرفته الرقم ٢٤٦٩ في فندق «قصر استير» بالقرب من العاصمة اثينا التي وصلها في التاسع عشر من الشهر الماضي قادما من فرانكفورت (المانيا الغربية) في زيارة خاصة كان مقررا ان لا تتجاوز الاربعة ايام ينتقل بعدها الى جزيرة رودوس ليقضي فيها ثلاثة ايام اخرى ينتقل بعدها مباشرة الى السودان.

وبعد الاعلان عن المحاولة الانقلابية التي اتهم بها انصار للرئيس السابق جعفر نميري، فان رئيس الدولة غير برنامجه وفضل التريث قبل اتخاذ قرار العودة الى السودان حيث بقي في العاصمة اليونانية وفي الفندق نفسه فترة تجاوزت الاثني عشر يوما كان يلبي خلالها دعوات الدبلوماسيين العرب وينفذ برنامجا صارما لانقاص

(التتمة على ص ٢)

فؤاد مطر يكتب لـ «الشرق الأوسط»



خص الصحفي العربي فؤاد مطر المعروف باهتمامه ومتابعته للشأن السوداني «الشرق الاوسط» بمقال عن الانقلاب واستيلاء الجيش على السلطة في السودان عرض فيه خلفيات العلاقة بين الصادق المهدي والرئيس الاسبق جعفر نميري وتناول (راجع الصفحة ٥)

الملك فهد يستقبل الامير سلطان

فاس - واس: استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بمقر اقامته الحالي في مدينة فاس بعد ظهر امس الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي.

وحضر الاستقبال الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض والامير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز.

وتناول الامير سلطان بن عبد العزيز والحضور طعام الغداء الى مائدة خادم الحرمين الشريفين.

بسايح بحث مع هاو ازمة الشرق الاوسط والوضع في لبنان

لندن - «الشرق الاوسط» - من زكي موسى:

اعلن وزير الخارجية الجزائري السيد بوعلام بسايح ان الأزمة اللبنانية احتلت الى جانب القضية الفلسطينية الصدارة في مباحثاته مع المسؤولين البريطانيين.

وأبلغ الوزير الجزائري «الشرق الاوسط» في ختام زيارته الرسمية التي استمرت يومين واجتمع خلالها بوزير الخارجية سير جيفري هاو الذي اقام على شرفه مأدبة غداء ظهر امس، انه طالب الوزير هاو ببذل جهود مكثفة وممارسة ضغوط على اسرائيل لبلورة حل للمسألة الفلسطينية ووقف تدخلها بالشؤون اللبنانية.

واشار الوزير بسايح عقب لقائه مع هاو في منزله بحدائق كارلتون ان آلية حل الازمة اللبنانية ستبدأ قريبا بعدما نجحت اللجنة الثلاثية في معرفة اسباب المشكلة بالتفصيل.

وقال ان المرحلة المقبلة من عمل اللجنة ستتركز على الاتصال بالاطراف الفاعلة والمؤثرة في لبنان.

وقد غادر الوزير بسايح لندن بادئا جولة تشمل كلا من المملكة العربية السعودية وسورية والعراق.

مبعوث سوفياتي يزور بغداد

جورباتشوف يدعم جهود الثلاثية ويبحث مع ميتران أوضاع لبنان

موسكو - ر: اكدت صحيفة «البرافدا» الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفياتي امس ان الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف اعلن موافقته على الجهود التي تبذلها جامعة الدول العربية لاحلال السلام في لبنان وانه اشار الى ان موسكو ستبحث في هذه المسألة مع سورية والعراق.

وقد تحدث جورباتشوف عن لبنان امس الاول عندما استقبل السيد عبد اللطيف الفيلالي وزير الخارجية المغربية الذي اوفدته الى موسكو اللجنة العربية الثلاثية التي شكلتها القمة العربية الطارئة بالدار البيضاء.

وقالت الصحيفة ان السيد الفيلالي دعا موسكو الى العمل انطلاقا من علاقاتها الوثيقة مع سورية والعراق على تحقيق السلام في المنطقة وان جورباتشوف اظهر رغبة في القيام بذلك.

واضافت ان الزعيم السوفياتي «ابلغ السيد الفيلالي ان اتصالات قد تجرى في المستقبل القريب مع القيادتين العراقية والسورية للبحث في مسائل بينها مسألة لبنان».

وقالت: ابلغ جورباتشوف محاوره انه ينوي البحث كذلك في هذا الامر مع الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران خلال زيارته المقبلة الى فرنسا في الاسبوع المقبل.

وقال جورباتشوف ان ثمة امكانية حقيقية الآن لتحقيق السلام في لبنان. واضاف: من المهم عدم تفويت فرصة مواتية من هذا النوع.

ونسبت «البرافدا» الى جورباتشوف قوله: ان الاتحاد السوفياتي يؤيد مهمة اللجنة الثلاثية وهو على استعداد للقيام باتصالات في شكل منتظم مع اعضائها بهدف التوصل مبكرا الى جعل الوضع يعود الى حالته الطبيعية في لبنان.

وافادت وكالة «تاس» الرسمية ان الكسندر بسمرتنيخ نائب وزير الخارجية السوفياتية توجه امس الى بغداد بصفته «ممثلا خاصا للقيادة السوفياتية».

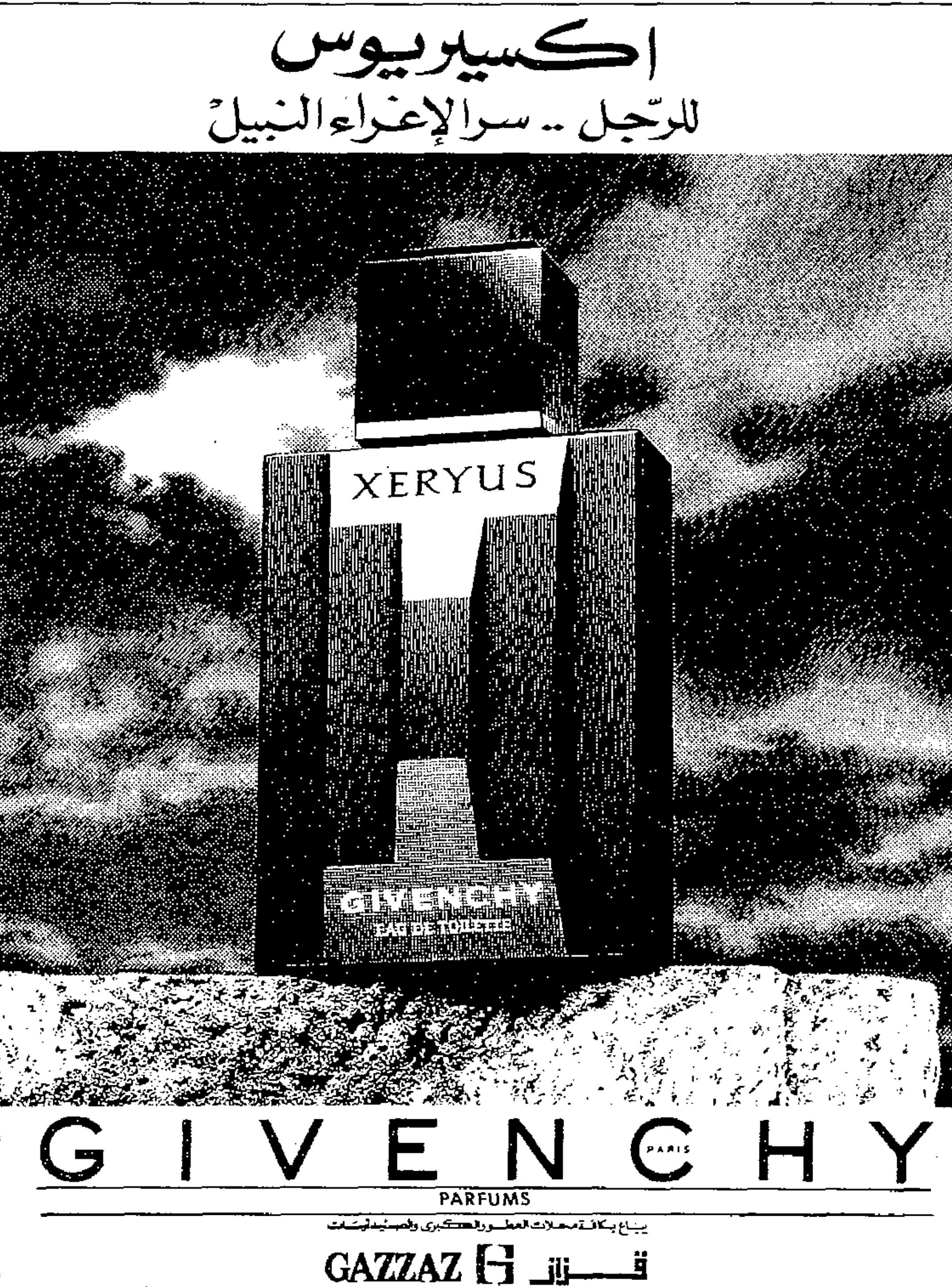
واضافت ان المبعوث «سيتبادل وجهات النظر مع الزعماء العراقيين في المسائل ذات الاهتمام المشترك».

وقد يطلب من المسؤول السوفياتي خلال وجوده في بغداد اعطاء ايضاحات عن التقارب السوفياتي الجديد مع ايران التي خاضت ضد العراق حربا استمرت ثماني سنوات هدأت بوقف اطلاق النار في اغسطس (آب) الماضي.

ومنذ وقف اطلاق النار اخذ الكرملين يحسن علاقاته ببطء مع طهران. وبلغ هذا التحسن ذروته في زيارة قام بها الى موسكو في وقت سابق من الشهر الماضي رئيس البرلمان الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني.

غدا في «الشرق الأوسط»

نص الرسالة الفائزة بمسابقة احسن رسالة للبريد - الاسبوع ٥٠ ضمن زاوية كتابات، وقيمة الجائزة ٥٠٠ جنيه استرليني.



سعر النسخة: السعودية ٢ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٢٠٠ درهم ● عمان ٢٠٠ بيزة ● قطر ٢,٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٢٥٠ فلسا ● اليمن ٥ ريالات ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ١٠ ليرات ● مصر ٣٠ قرشا ● تونس ٤٠٠ مليم ● المغرب ٢,٠٠ درهم ● الجزائر ٢٠٠ دينار ● السودان ١ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية
Price List: Australia A$0.90 • Austria 25Sch • Belgium • 70BFr • Canary Islands 240Pts • Cyprus 700Mils • Denmark 13DKr • Finland 8FM • France 10FF • Germany 3DM • Great Britain 60p • Greece 250DRs • India 10R • Indonesia 1500Rp • Japan 250Yen • Italy 2500Lr • Luxembourg 35LFr • Malta 45C • Norway 7Kr • Netherlands 4.50FL • Pakistan 12R • Philippines 20 PESO • Singapore 3$ • Spain 240 Pts • Sweden 10Kr • Switzerland 2SF • U.S.A $1.00 • Turkey 900TL

الشرق الاوسط
No. 3868/ Saturday 1-7-1989 ● السبت ١-٧-١٩٨٩ / العدد ٣٨٦٨

مشاورات نيابية حول نتائج قمة وهران

أجواء توتر وترقب في بيروت وقصف جديد استهدف المرافئ

بيروت ـ «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

خيمت امس اجواء التوتر على بيروت والمناطق المحيطة بها بعد يومين من تصعيد الاشتباكات على خطوط التماس اسفرا عن سقوط سبعة قتلى واكثر من ٣٠ جريحا. لكن مصادر مطلعة في العاصمة اللبنانية اعربت عن اعتقادها ان هذا التصعيد لا يشكل عقبة امام استمرار جهود اللجنة العربية الثلاثية التي شكلتها قمة الدار البيضاء.

وبدت الحركة بطيئة في شوارع بيروت صباح امس اذ تخوف المواطنون من ان تدهمهم القذائف في الطرقات على غرار ما فعلت في اليومين السابقين وهو الامر الذي ادى الى سقوط عشرات الجرحى في صفوف المدنيين.

وذكرت وكالة «فرانس برس» ان القوات السورية قصفت قبل ظهر امس مرات عدة موانىء المناطق الشرقية الخاضعة لسيطرة حكومة العسكريين التي يرأسها العماد ميشال عون.

ونقلت عن الشرطة ان المدفعية السورية المتمركزة في بيروت الغربية وشمال لبنان اطلقت على مدى ثلاث ساعات ونصف الساعة حوالي مئة قذيفة على مرفأي جبيل وجونيه شمال بيروت. واضافت الشرطة ان المرفأين تعرضا لاحقا لقصف جديد.

على الصعيد السياسي نقلت مصادر مطلعة في بيروت الشرقية عن العماد عون قوله ان الدعوة التي وجهتها قمة وهران للنواب اللبنانيين للاجتماع خارج لبنان والبحث في وثيقة للوفاق الوطني هي مسألة تخص النواب وهم اصحاب القرار في ذلك. وقال عون انه يؤيد مقررات قادة اللجنة الثلاثية وهو الان ينتظر تنفيذها الذي يبدأ بـ «رفع الحصار البري والبحري الذي تفرضه سورية على المناطق الخاضعة للحكومة الشرعية».

واكد عون استعداده للاجتماع بالمسؤولين السوريين عند الحدود اللبنانية السورية للبحث معهم «اولا في جدولة انسحاب القوات السورية من لبنان وثانيا في قيام علاقات تعاون بين البلدين». وشدد على ان لا مشكلة مع سورية كدولة مجاورة وانما المشكلة تكمن «في تمسكها ببقاء قواتها على الاراضي اللبنانية».

من جهتها عبرت مصادر قريبة من رئيس الحكومة اللبنانية بالوكالة الدكتور سليم الحص عن استيائها من التصعيد الاخير على خطوط التماس في بيروت واشارت الى ان التجربة الطويلة والمريرة التي عاشها اللبنانيون اظهرت ان الضغوط العسكرية تؤدي الى تعقيد المشكلة وليس الى حلها. واضافت ان المزيد من القتال سيؤدي الى انعاش المواقف المتطرفة في الجانبين في حين ان المطلوب الان توفير المناخ المناسب لتسهيل تطبيق مقررات قمة وهران.

وشهد يوم امس مزيدا من المشاورات بين النواب اللبنانيين في شطري العاصمة واظهرت الاتصالات تجاوب غالبية النواب مع الدعوة الى الشروع في بحث وثيقة الوفاق الوطني بعد رفع الحصار وتثبيت وقف اطلاق النار.

وشارك في جانب من هذه الاتصالات رئيس المجلس النيابي السيد حسين الحسيني الذي كان قد دعا مرات عدة الى تشكيل لجنة نيابية تمثل مختلف الاطراف تتولى وضع صيغة للحل الوفاقي وتقرها في جلسة يعقدها مجلس النواب لانتخاب رئيسه ورئيس الجمهورية مع اقرار الوثيقة الاصلاحية.

مصر تراقب عن كثب الوضع في السودان

القاهرة ـ ا ف ب: ذكرت مصادر في وزارة الخارجية المصرية ان الحكومة المصرية تراقب عن كثب المعلومات الواردة من السودان حول استيلاء الجيش على السلطة في السودان.

واضافت المصادر ذاتها ان وزير الخارجية المصري عصمت عبد المجيد اعطى التعليمات اللازمة الى معاونيه لمتابعة التطورات.

مسؤول في الخارجية الامريكية لـ «الشرق الاوسط»

نأمل ألا تؤدي أحداث السودان الى عرقلة جهود السلام

واشنطن ـ «الشرق الاوسط» من محمد صادق:

في واشنطن حيث يسيطر الانقلاب في السودان على اهتمام المسؤولين في الحكومة الامريكية منذ امس، تابع المسؤولون تطورات الاحداث اولا بأول، منذ وقوع الانقلاب الذي علموا به بعد حصوله بوقت قليل، وانشغلوا بتلقي ودراسة التقارير التي وردت اليهم لاستيضاح معالم الموقف وابعاده وصورة الوضع بعد الانقلاب وما سيترتب عليه من نتائج، لاسيما في ما يتعلق بالجهود والاتصالات المكثفة التي تقوم بها الولايات المتحدة منذ فترة لحث اطراف الازمة هناك على التوصل لتسوية سلمية وضمان استمرار وصول مواد الاغاثة الى المنكوبين في الجنوب السوداني.

وفي تعليق لمسؤول في الخارجية الامريكية لـ «الشرق الاوسط» على الانقلاب والاحتمالات والتوقعات التي ستترتب عليه قال: انه رغم عدم مضي ٢٤ ساعة على الانقلاب (حتى صباح امس)، فقد قرأنا ودرسنا بعناية جميع التقارير التي وصلتنا عن الوضع في السودان بعد الانقلاب، وانه رغم عدم توفر المعلومات التي توضح الصورة بشكل جلي، حيث الصورة غير واضحة حتى الساعة، فان الحكومة الامريكية تعبر عن املها الا تؤدي الاحداث الى توقف او عرقلة الجهود الرامية الى تسوية الازمة السودانية، وهي جهود واتصالات الولايات المتحدة معنية بها، وتقوم بها بشكل مكثف منذ فترة. وهي كانت وماتزال تحث اطراف الازمة على بدء محادثات سلام للتوصل الى تسوية.

وقال: ان تلك الجهود بدأت تشق طريقها، وان مبادرة السلام شقت طريقها من خلال المباحثات التي جرت في اديس ابابا في العاشر من هذا الشهر (الماضي)، ومن المتوقع ان تستأنف في الرابع من يوليو (تموز) الحالي.

واضاف: ومن هنا فان الولايات المتحدة قبل الانقلاب وبعده مهتمة في ان تستمر عملية المفاوضات والمبادرة السلمية، وتعتبرها المناسبة الفضلى لاستمرار وقف النار وتثبيته والعمل للتوصل الى تسوية للوضع في جنوب السودان والبدء بعملية البناء والعمران.

وقال: ان ما يهم الولايات المتحدة الان بعد الانقلاب ان ترى الحكومة الجديدة تستجيب لذلك، وهو ما ننتظر لنرى ما سيحصل في هذا الشأن.

وقال المصدر مكررا القول: انه على الرغم من ان الوقت مبكر لتقييم الصورة والوضع الجديد بدقة فانه مهم القول انه امر محزن ان يجري اسقاط حكومة ديمقراطية منتخبة من الشعب بواسطة القوة العسكرية وانه لامر محزن ان يجري ذلك في وقت تسعى فيه دول العالم الى الديمقراطية.

وعن التطورات المحتملة سواء لجهة امكانية عودة الرئيس الاسبق نميري، او اثار التطورات والوضع الجديد على علاقات السودان بالدول المجاورة وغيرها قال المسؤول: ان ما جرى لم يمض عليه ٢٤ ساعة حتى الان، ومن المبكر جدا التكهن واطلاق التوقعات بما قد يجري، وان الحكمة تقتضي متابعة الوضع ودراسة المعلومات لاستيضاح الموقف والوضع الجديد في السودان. ورفض التعليق او الرد على ما يتردد من تكهنات تقول انه ربما كان لدول خارجية دور في حصول ما جرى. واكتفى المسؤول بالقول ان هذا امر ليس محلا للتعليق، وان المهم ان نرى ما ستقدم عليه الحكومة الجديدة بشأن المفاوضات وجهود التسوية.

وفي وقت لاحق قالت الناطقة باسم الخارجية ان الولايات المتحدة تأسفت لسقوط الحكومة المنتخبة ديمقراطيا وتحث على عودة الديمقراطية الى السودان بسرعة.

ومن جهة اخرى تراوحت توقعات الخبراء والمحللين والمهتمين بالشؤون السودانية والافريقية في واشنطن بين القلق والحذر، والتخوف من ان يؤدي تطور الاوضاع الى تعقيد الازمة.

ويذكر في هذا الصدد ان جون قرنق زعيم المتمردين في جنوب السودان زار الولايات المتحدة قبل حوالي ثلاثة اسابيع.

السياسة الخارجية لمجلس الانقاذ

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

اعلن مجلس قيادة ثورة الانقاذ ان سياسته الخارجية سترتكز على مبادىء حسن الجوار والتعاون.

كما اشار الى ان جميع السفراء والدبلوماسيين العاملين في السودان سيكونون وذويهم في أمن وأمان.



متخصص بريطاني في الشؤون الافريقية يكتب لـ «الشرق الاوسط»:

الخوف على الديمقراطية اجل الانقلاب في الخرطوم

لندن ـ «الشرق الاوسط» من ريتشارد داودن:

المفاجأة الوحيدة في انقلاب امس في الخرطوم هي انه تأخر كثيرا قبل ان يطيح بالحكم في نظر العديد من المراقبين. فقد زاد الضيق داخليا وخارجيا بتذبذبات الديمقراطية في السودان، والتي لم تنجح منذ سقوط نميري في ١٩٨٥ في ان تفتح الباب لجماهير السودان للمشاركة الفعالة، بل نجحت فقط في فتح باب الخلافات والتصدعات بين دوائر سياسية ضيقة في الخرطوم بينما كانت المشاكل تتراكم.

وكان الصادق المهدي رئيس الوزراء قد تولى رئاسة الحكومة الائتلافية علم ١٩٨٦ بوصفه زعيما لحزب الامة بعد ان وعد بتوحيد السودان. وقد كان بماضيه الشخصي وتاريخه الاسري يبدو الزعيم المناسب لقيادة بلد عملاق وان كان فقيرا، ومنقسما مثل السودان. ولكنه لم ينجح في انقاذ بلده الذي كان بنيانه يتصدع.

وفي الاسبوع الماضي اعلن وزير المالية السوداني عمر نور الدايم عجزا قياسيا في الميزانية بلغ الفا و٨٩٠ مليون جنيه سوداني قائلا: ان غياب اجراءات حاسمة سيجعل السودان يقع في دوامة التضخم الرهيب وسوف يكون تهديدا للامن والسلام في البلاد.

والاقتصاد السوداني في حالة انهيار حاد، وقد انقطعت كل علاقة للسودان بصندوق النقد الدولي منذ ١٩٨٦ بسبب عجز السودان عن سداد ديونه، وتكررت الاضطرابات والمظاهرات في الخرطوم بسبب نقص الاغذية ومشاكل المواصلات كما احجمت دول اجنبية عديدة عن مساعدة السودان، واشترطت بريطانيا ودول اخرى ان تسوى مشكلة الجنوب قبل تقديم مساعدات للخرطوم.

وقد كلفت الحرب الاهلية السودان مبالغ باهظة وراح ضحيتها في العام الماضي ٢٥٠ الف قتيل، وتقول مصادر الامم المتحدة ان ١٠٠ الف سوداني يتهددهم الموت جوعا هذا العام وخطط انقاذهم لم يستكمل اكثر من نصفها.

وقد تسببت الحرب الاهلية على مدى السنوات الست الماضية في ضياع ربع الميزانية وعطلت مشاريع تنمية حقول النفط في السودان الاوسط وهي المشاريع التي تمثل الامل الوحيد لخلاص السودان اقتصاديا.

وقد نجح احد الاحزاب الحاكمة الثلاثة وهو الحزب الاتحادي الديمقراطي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في التوصل الى اتفاق مع المتمردين في الجنوب، يقضي بوقف اطلاق النار وبدء المحادثات وتجميد العمل بقوانين الحدود.

وكان الظن ان الصادق المهدي هو الذي يساند الحزب الاتحادي في هذه المحادثات، لكن المهدي رفض التصديق على الاتفاق بعد عودة وفد الاتحادي الى الخرطوم، وقد رفض البرلمان الاتفاق وخرج الاتحاديون من الحكومة وحلت محلهم الجبهة الاسلامية التي يقودها الدكتور حسن الترابي.

وقد ازعج المهدي حلفاءه الغربيين بعد ان تقارب، بدرجة متزايدة، مع العقيد القذافي، وسمح للقوات التشادية المعارضة بأن تنطلق من غرب السودان مقابل مساندة القذافي له في الحرب ضد المتمردين في الجنوب.

وفي فبراير (شباط) وجه الجيش انذاره المطالب بانهاء الحرب الأهلية أو امداد الجيش بما يكفل له ان يخوضها، واخيرا توصل رئيس الحكومة لاتفاق مع المتمردين. واعلن وقف اطلاق النار واتفق الجانبان على اللقاء مرة اخرى في الرابع من يوليو (تموز) الحالي للتحضير لمؤتمر دستوري في سبتمبر (ايلول) المقبل.

وكان معروفاً ان عدة دول غربية لم تعد تصبر على المهدي ولكن كثيرا من السودانيين كان يسيئهم ان يروا حكومة منتخبة بالاسلوب الديمقراطي وهي تخلع بالقوة.

وكانت هناك مخاوف ايضا من ان يبادر المهدي حال شعوره بالخطر الى استنفار طائفة الانصار جماعته الموالين له الى درجة التعصب، والذين يعتقد كثيرون انهم مسلحون تسليحا ثقيلا. ولكن يبدو الآن ان ضباطا من الرتب الوسطى قد تغلبوا على هذا الخوف وهم وان كانوا اقدر على الحسم فان المشاكل التي عليهم مواجهتها لا تزال في بدايتها.

الأمير سلطان يبدأ زيارته لتونس ويلتقي غداً الرئيس بن علي

لندن ـ تونس ـ «الشرق الاوسط» من رفقي الطيب:

يصل الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي، الى مطار قرطاج اليوم في زيارة رسمية لتونس تستغرق اياما عدة وسيجرى للامير سلطان استقبال رسمي يشارك فيه السيد عبدالله القلال وزير الدفاع التونسي، وكبار المسؤولين بالحكومة التونسية والشيخ طاهر رضوان مندوب السعودية الدائم لدى جامعة الدول العربية والسيد ابراهيم السعد البراهيم سفير السعودية لدى تونس وسفراء الدول العربية والاسلامية واعضاء السفارة السعودية ومكاتبها التعليمية والاعلامية.

وابلغ السيد عبدالله القلال، وزير الدفاع التونسي «الشرق الاوسط» في اتصال هاتفي اجرته معه من لندن: ان هذه الزيارة المهمة للامير سلطان تدخل في اطار العلاقات الاخوية المتينة والطيبة بين السعودية وتونس خاصة بعد اللقاء الكبير الذي تم في العام الماضي بين الرئيس زين العابدين بن علي وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز.

واضاف: نحن نأمل ان نعمل سويا مع زميلنا الامير سلطان، كشخصية عربية بارزة تخطت شهرته ومكانته المملكة العربية السعودية، وقد اعددنا من اجله برنامج زيارة يليق بمكانته السامية لاننا ننظر الى الامير سلطان لا كضيف عادي بل كأخ عزيز يحظى بكل العناية والتقدير الذي يستحقه.

وردا على سؤال لـ «الشرق الاوسط» عن اهم الموضوعات التي ستتناولها جلسة المباحثات الرسمية اوضح وزير الدفاع التونسي: «ان جدول اعمال المباحثات بين البلدين تم اعداده بحيث يخرج عن الاطار التقليدي الكلاسيكي الى فتح صفحة جديدة للتعاون بين السعودية وتونس في المجالات كافة».

واشار الى ان التعاون في المجالات الدفاعية بين البلدين سيشمل اعداد الكوادر العسكرية وتدريبها وتبادل الخبرات والصيانة والصحة العسكرية وفي اعداد المناورات المشتركة خصوصا وان التعاون في مجال التكوين قد بدأ وقامت مجموعة من افرع القوات المسلحة التونسية بزيارة للمملكة لهذا الهدف.

وقال مصدر كبير بقصر الرئاسة لـ «الشرق الاوسط» ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي يستقبل غدا الامير سلطان بن عبد العزيز، وان اللقاء سيتناول استعراض العلاقات الثنائية الوثيقة بين السعودية وتونس والقضايا العربية وفي مقدمتها تطورات القضية الفلسطينية والمشكلة اللبنانية والسلام بين العراق وايران.

واوضح ان الرئيس التونسي اذ يستقبل الامير سلطان يوم الاحد وهو يوم عطلته الاسبوعية فان ذلك يعتبر دليلا على ما يكنه الرئيس بن علي للأمير سلطان من مشاعر المحبة والاخوة وما يوليه لهذه الزيارة من اهتمام.

وكان الامير سلطان قد اختتم في ١٧ يونيو (حزيران) الماضي جولة اوروبية مهمة استغرقت حوالي شهر وشملت اليونان وبريطانيا وفرنسا والنمسا وهولندة.

السايح: القدومي يزور سورية في اطار المصالحة

عمان ـ ا ف ب: اعلن رئيس المجلس الوطني الفلسطيني السيد عبد الحميد السايح ان رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق القدومي (ابو اللطف) سيزور دمشق بعد عيد الاضحى الذي يصادف في ١٣ يوليو (تموز) المقبل وذلك في اطار المصالحة بين الرئيس السوري حافظ الاسد والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

عرفات اختتم زيارته لبنجلاديش

دكا ـ ا. ف. ب: اختتم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس زيارة لدكا استمرت يوما واحدا اطلع خلالها الرئيس حسين محمد ارشاد على الوضع على الساحة الفلسطينية.

وذكرت وكالة انباء بنجلاديش انه كان في وداع الزعيم الفلسطيني لدى مغادرته بنجلاديش الرئيس ارشاد يرافقه قادة الحرس الوطني. وهي المراسم التي تجري عادة لرؤساء الدول والحكومات.

واوضحت الوكالة ان عرفات الذي وصل في وقت سابق الى دكا اطلع ارشاد على «اخر تطورات حركة تحرير الشعب الفلسطيني» وكذلك تباحث مع المسؤولين في بنجلاديش حول «قضايا اقليمية ودولية ومسائل ذات اهتمام مشترك».

فعلها العسكر واستولوا على السلطة



تتمة المنشور ص ١

نارية.

ولم تعمل اذاعة ام درمان في الوقت المعتاد صباح امس ولم تبدأ البث الا في الساعة الثامنة صباحا حيث اذاعت موسيقى عسكرية بدلا من البرامج العادية. وتأكد وقوع الانقلاب عندما بدأت الاذاعة تكرر الجملة المعهودة: «سنذيع عليكم بيانا مهما بعد قليل».

وفي الساعة التاسعة صباحا بالتوقيت المحلي اذيع البيان الاول الذي اعلن عن الانقلاب وانتقد الاحزاب السياسية. وجاء في البيان «ان القوات المسلحة السودانية ظلت تقدم النفس والنفيس حماية للتراب السوداني وهي ترقب بكل أسى وحرقة التدهور المريع الذي تعيشه البلاد في شتى أوجه الحياة».

وأشار البيان الى ان «ابرز صور هذا التدهور فشل الاحزاب السياسية في قيادة الأمة بينما لم تكن مؤسسات الحكم الا مسرحا لاخراج قرارات السادة ومشهدا للصراعات والفوضى الحزبية».

وقال البيان «ان الشعب مسنودا بانحياز قواته المسلحة قد سئم الاحزاب والحزبية التي اضاعت الوحدة الوطنية واحيت النعرات القبلية».

واصدر العميد عمر حسن احمد البشير مرسومين عطل بموجبهما العمل بالدستور المؤقت وحل الجمعية التأسيسية (البرلمان السوداني) ومجلس رأس الدولة ومجلس الوزراء وكفل لمجلسه حق اصدار القرارات التشريعية والتنفيذية العليا وحق اصدار المراسيم وتعديلها وحق تعيين رئيس المجلس ورئيس الوزراء والقائد العام ووزير الدفاع.

وللمجلس سلطة تعيين الوظائف العليا ويتولى مجلس الوزراء المعين السلطات التنفيذية والقضائية والدستورية.

ووفقا للمرسوم الثاني لمجلس الانقلاب حل جميع الاحزاب والتشكيلات السياسية ومصادرة ممتلكاتها وحل حكومات الاقاليم وحل جميع النقابات الى حين صدور قانون جديد والغاء تراخيص الصحف والغاء جميع الجمعيات غير الدينية. وحدد المرسوم سلطات الطوارىء لرئيس المجلس وتوسيع صلاحياتها بالنسبة للممتلكات والاراضي والسلع بما فيها الاعفاء والاعتقال وحظر اية معارضة سياسية لنظامه الجديد وحظر نشاط الأحزاب ومنع التجمعات السياسية ومعاقبة كل من يخالف ذلك بالسجن من عام حتى عشرة اعوام، واذا كانت المقاومة بالقوة او السلاح يعاقب بالاعدام. ويجوز مصادرة الأموال ويحق للمجلس تشكيل محاكم خاصة وفقا لأحوال قانون الطوارىء».

وقد اسمت الحركة نفسها بالحركة القومية لتصحيح الاوضاع، واطلقت اسم القيادة السابقة على قادة الجيش وقيادته العامة. ويتردد ان الانقلابيين اعتقلوا جميع كبار السياسيين.

وقامت بالانقلاب وحدات المظلات والمدرعات التي تحيط بالعاصمة المثلثة وتسيطر قوات المظلات على المطار والقصر الجمهوري ومبنى الاذاعة والتلفزيون في حين تسيطر قوات المدرعات على الجسور ومنعت العبور عليها بين مدن الخرطوم وأم درمان والخرطوم بحري ويقوم جنود سلاح الاشارة في القوات المسلحة السودانية بتشغيل محطة راديو ام درمان. وتردد ان الانقلاب العسكري في السودان بدأ فعليا في الساعة الثامنة من مساء اول من امس وقد سمعت اصوات طلقات نارية في الشوارع متفرقة غير منتظمة وقيل ان اكثر المناطق مقاومة في العاصمة للانقلابيين هي منطقة قبة المهدي.

ومن جهة اخرى اشارت بعض الانباء غير المؤكدة الى ان الفريق فتحي احمد علي القائد العام للقوات المسلحة السودانية وعددا من الزعماء المدنيين تم اعتقالهم في الانقلاب الذي وقع قبل فجر الامس. وقال شهود عيان انهم رأوا دبابة تقتحم بوابة منزل السيد ادريس البنا رئيس مجلس رأس الدولة بالانابة ليلة اول من امس.

وذكرت انباء غير مؤكدة ان الفريق مهدي بابو نمر رئيس الأركان قتل خلال العملية الانقلابية.

وفي شمال الخرطوم خرجت مجموعة من المواطنين الى الشوارع للتعبير عن تأييدها للانقلاب الذي بدا انه لم يواجه مقاومة كبيرة في العاصمة السودانية.

وعلى صعيد آخر اصدر مجلس الانقاذ الوطني برئاسة العميد اركان حرب حسن عمر احمد البشير رئيس المجلس بعد ظهر امس بيانا جديدا اكد فيه ان الانقلاب الذي وقع في وقت سابق هو ثورة انقاذ وطني وانها ثورة سودانية اصيلة لا تنتمي الى اليمين او اليسار.

وقال البيان: ان هذه الثورة هي ثورة الشعب الذي انتفض في وجه الظلم والفساد والحزبية والطائفية وهي ثورة قومية التوجه لا يسارا ولا يمينا، لا حزبية ولا مايوية لا عنصرية انها ثورة لابناء هذا الشعب العظيم، ثورة للذين صبروا، ثورة للذين عانوا.

واوضح البيان بان الجيش هب هبة واحدة لا شرخ في صفوفه وكل جنوده في كل المواقع صفا واحدا خلف ثورة الانقاذ الوطني.

وقد تم اعتقال السيد الصادق المهدي رئيس الوزراء السوداني واعضاء حكومته.

وفي القاهرة امتنع الرئيس السوداني الأسبق جعفر نميري عن الادلاء بأي تصريح صحفي أو التعليق على استلام العسكر لزمام السلطة في السودان.

وقد تقاطر الى مقر اقامته في القاهرة عدد كبير من الصحفيين ولكنه اعتذر عن مقابلتهم بحجة عدم اتضاح الرؤية لديه وعدم رغبته في التعليق على الأحداث الأخيرة التي جرت في بلاده.

انقذوا السودان

تتمة المنشور ص ١

نفسها من خلال قنوات مستقلة بها. وقد صارت لها قوة لا يمكن تجاهلها.

- ظهور حركات ليست انفصالية تماما ولكنها محملة بالتذمر الاقليمي، كردفان، ودارفور، وغيرهما على العاصمة الخرطوم.
- ظهور ميليشيات مسلحة لا نعرف كنهها بالضبط.

كل هذه العناصر البالغة الخطورة، المضافة الى الاعتبارات السابقة والمعروفة، تجعل السودان يقف على شفا هاوية سحيقة. طالما حذرنا منها، ونبهنا الى التردد في علاجها. وطالما قلنا ان الخرطوم يجب ان تكون بها ارادة سياسية موحدة ـ ولو حول الاساسيات ـ قبل ان تستطيع مواجهة قضايا الجنوب والشمال والشرق والغرب والجيران.. الى آخره.

هل نقترح جهدا عربيا مشتركا، من الآن لانقاذ السودان، قبل ان نفعل ذلك بعد خمسة عشر عاما كما حدث بالنسبة للبنان؟! اما ما يهدد السودان ليس اقل هولا مما رأيناه في لبنان. ولكننا اليوم لا نملك الا ان نجلس مكتوفي الايدي حتى نعرف حقيقة الأمور.

انقلاب الخرطوم فاجأ الميرغني

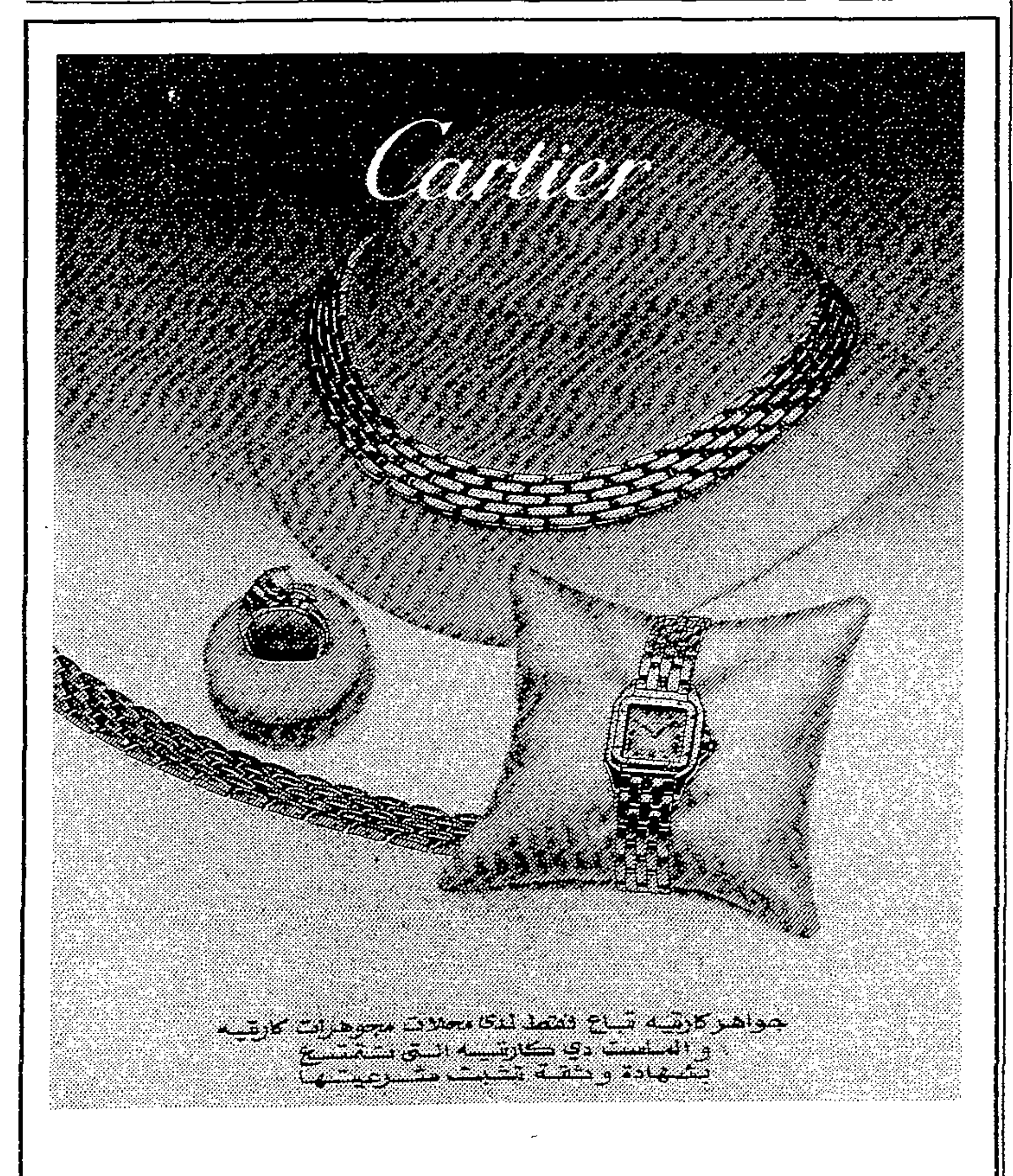
تتمة المنشور ص ١

الوزن تضمن ممارسة الرياضة والسباحة وركوب الخيل. وكان طوال اقامته في فندق «قصر استير» محاطا بطوق امني من مرافقيه ورجال الأمن اليونانيين بناء على طلبه ليتفادى الصحفيين ووسائل الاعلام.

وقد حرص خلال لقائه بالدبلوماسيين العرب والمسلمين الممثلين لدولهم في اليونان على الحديث عن الاوضاع داخل السودان والمحاولتين الانقلابيتين السابقتين اللتين تعرض لهما خلال الشهور الستة الاخيرة، وتقول بعض الاوساط انه كان ايضا يتحدث عن «جمال الطبيعة في اليونان واجوائها الشاعرية».

وفور اذاعة انباء امس عن الانقلاب في السودان قصدت «الشرق الاوسط» الفندق الذي كان يقيم فيه لتفاجأ بأنه غادره في وقت سابق من صباح امس الى جهة مجهولة برفقة الوفد السوداني المرافق له. وعلى الفور اجرت «الشرق الاوسط» اتصالا مع السيد احمد نور سفير السودان في اثينا الذي صرح بأن رئيس مجلس راس الدولة السوداني السيد احمد الميرغني استقل اول طائرة صباح امس بعد سماعه اخبار الانقلاب متوجهة الى جزيرة رودوس حيث كانت تنتظره طائرة خاصة لتقله للسودان.

وحتى بعد ظهر امس لم يتأكد ما اذا كان الميرغني قد غادر جزيرة رودوس الى السودان او أي جهة اخرى او انه لايزال في الجزيرة، علما ان حالة الطوارىء كانت قد اعلنت في السودان.



الشرق الأوسط تتابع أحداث الخرطوم

الصحفي والمحلل السوداني محمد الحسن أحمد يكتب لـ الشرق الأوسط

الظروف التي تشكلت بعد مذكرة الجيش في فبراير هيأت لاستلام العسكريين السلطة

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

ان كل الظروف التي تشكلت بعد تقديم مذكرة القوات المسلحة السودانية في فبراير (شباط) الماضي كانت تشير الى ان القوات المسلحة تجاوزت كل الخطوط الحمراء لان المذكرة التي ايدها نحو مائتي ضابط كانت في مجملها بمثابة برنامج كامل للحكم.

وقيل بعدها ان الضباط لم يكونوا راضين عن اداء الحكومة ولا طريقة تشكيلها خصوصا ان المذكرة اشارت الى امرين اساسيين هما: اجتثاث الفساد وتبني سياسة خارجية متوازنة.

فالذي حدث ان الذين تحوم حولهم الشبهات في الفساد عادوا الى الوزارة مرة اخرى بينما ازدادت السياسة الخارجية تخبطا بدليل ان العلاقات السودانية المصرية تردت الى ابعد درجة.

والعسكريون الذين استولوا على السلطة بالامس لا بد ان يستفيدوا من اخطاء حكم الاحزاب وحكم نميري وما سبقه من حكم عسكري كان على رأسه الفريق ابراهيم عبود.

ولا بد للعسكريين ان يركزوا على الامور التالية التي تبدو بمثابة مطالب شعبية اذا كان لحكمهم ان ينجح:

اولا: اجتثاث اي مظهر للفساد.

ثانيا: توفير قدر كبير من حرية الافراد والصحافة حتى تتبلور صورة جديدة وجادة لتشكيل نمط ديمقراطي يتلاءم مع طبيعة اهل السودان.

ثالثا: يجب وضع حد سريع للحرب في الجنوب وفقا للاتفاق الذي تلكأت في تنفيذه القوى السياسية والغاء قوانين سبتمبر (ايلول) والعودة الى قوانين الديمقراطية الاولى.

رابعا: تحديد مسار السياسة الخارجية وانحيازها الى منابع مسالكها الاساسية في العالم العربي وبصفة اخص بالنسبة الى مصر والسعودية واستنهاض اصدقاء السودان في العالم لمساعدة البلاد.

واصدقاء السودان في العالم كثر ولكنهم بالقطع يتطلعون الى ان يكون النظام بعيدا عن اية مسالك ديكتاتورية ومؤكدا على توجهه الواضح نحو البناء الديمقراطي.

هذه مسألة مهمة للغاية لتجعل من وجه السودان وسياسته الخارجية امرا مقبولا مما يعطي المؤسسات الاقتصادية العالمية فرص المساعدة والتعامل المرن مع السودان. ولكي تتعزز فرص الحركة الجديدة في السودان ينبغي ان ترتكز على ركائز القوى الحديثة التي من مصلحتها التغيير بعد العناء الاقتصادي الرهيب الذي اوشك ان يؤدي الى انهيار كامل. والقوى الحديثة هي القادرة على دفع عجلة الانتاج، كما انها هي القادرة الآن او بعد حين على اسقاط اي نظام عسكري.

ولا بد من الالتفات بصورة جادة وحاسمة الى رفع المعاناة عن الجماهير وضبط الاسواق وتوفير حد ادنى من الضروريات. ومن المهم جدا الالتفات الى الخدمة المدنية وتثبيت دعائمها وجعل الكفاءة والامانة بديلا للولاء والمحسوبية.


محمد عثمان الميرغني

حسن الترابي

شقيقا قائد الانقلاب لـ الشرق الأوسط
ما حدث في الخرطوم كان متوقعا

لندن ـ الهفوف ـ برمنجهام ـ «الشرق الاوسط»:

اتصلت «الشرق الاوسط» هاتفيا من لندن بشقيق العميد عمر حسن احمد البشير، الدكتور عبد الله حسن احمد البشير الذي يعمل طبيبا في مستشفى الملك فهد في الهفوف بالمنطقة الشرقية في السعودية ليلقي الضوء على شخصية شقيقه قائد مجلس «ثورة الانقاذ» في السودان والتعبير عن انطباعاته الشخصية حول هذا الحادث فقال:

«في الحقيقة شعوري كشعور كل سوداني متألم جدا للذي يحدث في السودان من الفساد السياسي المريع والتدهور الاقتصادي والامني الهائل وتعرض وحدة البلاد الى الخطر الماحق.

وكنا نتطلع الى تغيير جذري بأيد سودانية اصيلة نظيفة ليس لها اي اتجاه سياسي حزبي او طائفي ويهمها مصلحة البلاد ومصلحة المواطن السوداني الصابر المغلوب على امره، فلذلك رحبنا ترحيبا كبيرا بالاخبار التي وردت من السودان وهو شيء متوقع حدوثه.

كما اتصلت «الشرق الاوسط» بالدكتور صديق حسن احمد البشير شقيق العميد عمر الثاني وهو يحضر لزمالة الباطنية في مستشفى بمدينة برمنجهام البريطانية فقال: كنت في المستشفى في الساعة الثانية بعد الظهر حين سمعت بالنبأ. عرفت فقط ان انقلابا وقع في السودان، ولم اعرف اية تفصيلات. شعرت بالراحة. فقد كنت في السودان في شهر مايو (ايار) الماضي، ولمست بنفسي كيف ان الامور تدهورت ووصلت الى حالة من التردي والفوضى في كل المجالات. وكان الكل في السودان يتحدث عن ضرورة التغيير. واحساس الفرح الذي جاء مع الانتفاضة التي اسقطت نميري كان قد حل محله شعور باليأس والاحباط وهكذا استقبلت نبأ الانقلاب بالفرح لان الاحزاب لم تأت للسودان بخير.

وعدت الى المستشفى في الساعة الخامسة مساء لأجد شقيقا لي يتصل بي من الرياض ويبلغني بأن أخي العميد عمر حسن هو قائد الحركة.

فكرة

مصطفى أمين

ارسلت احدى شركات الاستثمار الصناعية الكبرى في القاهرة خطابا الى الدكتور محمد الرزاز وزير المالية جاء فيه بالحرف الواحد:

«ان شركتنا اضطرت لاخذ قرارها للاستغناء عن ٥٠٠ عامل من عمالها ابتداء من اول يوليو الحالي ١٩٨٩. وستكون مضطرة للاستغناء في كل شهر عن ٥٠٠ عامل لغاية آخر العام الحالي، وتصفية نشاطها بالكامل، وتسريح عمالها بالكامل، البالغ عددهم اربعة آلاف عامل.

وذلك لانه لا يمكن لاي شركة في العالم ان تقاوم وتداوم باعمالها بسبب التهريب العلني المتستر بالقوانين باستيراد الخيوط التكستورية، والذي كتبنا لسيادتكم عنه في مذكراتنا وارفقناها بمستندات دالة وواضحة بالتهريب وضياع الموارد السيادية على الدولة.

وللأسف الشديد نجد عدم التفاهم والمساعدة من مصلحة الجمارك، والقيام بواجبها نحو تحصيل الرسوم المقررة من الدولة، وذلك بقبول الجمارك فواتير مزورة توضح ان اسعار المواد الخام هي نفس اسعار المنتج النهائي في العالم، وتحصل الرسوم المقررة من الدولة على المنتج النهائي بنفس اسعار المواد الخام، وهذا هو التهريب العلني المتستر بالقانون، ومنه تضيع على الدولة مواردها السيادية وايضا تهدم الصناعة الوطنية».

والذي نعلمه ان رئيس الجمهورية كثيرا ما اعلن في مختلف المناسبات تشجيعه للصناعة الوطنية، ومطالبته بزيادة الاستثمار والانتاج، ليكفي حاجة البلد، وليمنع الاستيراد من الخارج، ولهذا نطلب التحقيق في: هل صحيح ان هذا المصنع بالذات زاره رئيس الجمهورية وشجعه على مضاعفة استثماراته، فاستورد المصنع مصنعا جديدا قيمته اكثر من ٢٥ مليون جنيه، وعندما وصل المصنع الى الاسكندرية فوجىء بان النية متجهة لتخفيض التعريفة الجمركية على المواد الخام التي ينتجها هذا المصنع. وهل ان الابواب فتحت فجأة لنستورد من الخارج الخيوط النهائية، بحيث نبيع البضاعة المستوردة من الخارج باقل من الثمن الذي تتكلف به البضاعة عندما تصنع في مصر. وهكذا يتحايل المستوردون على الجمارك بادخال بضاعة اقل من ثمنها، وتخسر الدولة الملايين نتيجة هذا التهريب؟

وهل صحيح ان هذا المصنع قرر ان يعيد تصدير المصنع الجديد الى امريكا، وان بعض المسؤولين تدخل واقنع اصحاب المصنع بالانتظار حتى تدرس مسالتهم؟

وحكاية الدراسة هذه بسرعة السلحفاة هي التي تخنق كل مشروع، وتملا كل مستثمر باليأس والقنوط وتقضي على كل امل في ان تقوم في بلادنا صناعة عظيمة! الدراسة عندنا معناها ان يدفن المشروع في القبور!

ولهذا نتمنى ان يصدر امر بالا تزيد الدراسة على شهر واحد كما يحدث في كل بلاد العالم المتمدين، من اجل كل عامل مهدد بالتشرد في بلادنا.

من هو قائد الانقلاب؟

هو العميد عمر حسن احمد البشير محمد عثمان.

من مواليد قرية حوش ـ وبانقا جنوب مدينة شندي مديرية النيل في الاقليم الشمالي عام ١٩٤٤. تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة حوش وبانقا الاولية، والاوسط في مدرسة شندي الاهلية الوسطى، والثانوي في مدرسة الخرطوم الثانوية القديمة ثم التحق بالكلية الحربية عام ١٩٦٥ وتخرج فيها برتبة ملازم ثان عام ١٩٦٧ في سلاح المظلات.

وتلقى العديد من الفترات التدريبية في كوريا الشمالية وماليزيا.

وحصل على ماجستير العلوم العسكرية (اركان حرب) من الخرطوم.

انتدب للعمل في وزارة الدفاع في دولة الامارات العربية المتحدة في اواخر السبعينات.

وعمل في القيادة العامة رئيسا لاركان حرب سلاح المظلات ثم عمل ضمن وحدة سلاح المظلات اللواء الثامن في جنوب كردفان ثم في منطقة بانتيو (جنوب السودان) وقد قام بقيادة فرقته العسكرية التي حررت مدينة مايوم عام ١٩٨٧ من قوات المتمردين في جنوب السودان.

وكان يعمل قائدا عسكريا لمنطقة مايوم في اقليم اعالي النيل قبل قيامه بثورة الانقاذ الوطني.

تزوج عام ١٩٧٠ من ابنة عمه خالد احمد البشير من مواطني وبانقا بالقرب من شندي.

مازال يقيم في منزل الاسرة في حي كوبر في مدينة الخرطوم بحري من منازل الدرجة الثالثة ولا يملك منزلا خاصا به. وعرف عنه الاستقامة والتواضع ويؤدي واجباته الدينية بصورة منتظمة.

وقد توفي والده عام ١٩٨٦ ومنذ ذلك الحين تولى شؤون الاسرة باعتباره الاخ الاكبر. وهو بار جدا بوالدته وعطوف على اخوته ياتي ترتيبه في الاسرة الاول ويليه محمد حسن مسؤولا عن قسم الثقافة والمكتبات في جامعة العين، الدكتور عبد الله حسن طبيب في مستشفى الملك فهد في الهفوف في المنطقة الشرقية، الدكتور صديق حسن طبيب يحضر لزمالة الباطنية في مستشفى برمنجهام في انجلترا، عثمان حسن طالب دراسات عليا في قسم اللغة العربية في جامعة ام درمان الاسلامية، المهندس علي حسن خريج هندسة بترول من الولايات المتحدة الامريكية وعباس حسن طالب في المرحلة الثانوية واربع شقيقات ثلاث منهن متزوجات والصغرى تخرجت في جامعة ام درمان الاسلامية.

ومن مواقفه المشهورة ابان انتفاضة السادس من ابريل ١٩٨٥ والتي اطاحت بنظام الرئيس السوداني الاسبق جعفر نميري انه شبه انقلاب مايو ١٩٦٩ بالبقرة التي يمسك الجيش بقرونها بينما نميري والحرامية يحلبون لبنها.

القوات السودانية

باريس ـ ا. ف. ب: يبلغ تعداد القوات المسلحة في السودان الذي شهد صباح امس انقلابا عسكريا ٥٧٧٠٠.

وعدد القوات البرية ٥٤ الف رجل. وهي مزودة بصورة اساسية بـ ١٥٥ دبابة سوفياتية الصنع من طراز «تي ٥٤» و«تي ٥٥».

ويملك سلاح الجو ايضا عشرين طائرة نقل.

كما تتالف القوات البحرية التي تتمركز قيادتها في بورتسودان من ٧٠٠ رجل وتملك ست سفن بحرية.



الشرق الأوسط تتابع أحداث الخرطوم

السودانيون جربوا حكم الجيش ٣ مرات

العسكريون أمسكوا بزمام السلطة ٢٢ عامًا والأحزاب حكمت ما مجموعه ١٠ سنوات

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

لم يكن الانقلاب الذي وقع في الخرطوم امس مفاجئا تماما للمتابعين للشأن السوداني، فقد سبقته قبل بضعة ايام محاولة انقلابية اخرى قالت الحكومة انها احبطتها عشية تنفيذها. وربطت حكومة رئيس الوزراء السيد الصادق المهدي بين تلك المحاولة الانقلابية التي اعتقلت كل قياداتها، وبين الرئيس السابق جعفر نميري. بل ان السيد المهدي الح الى ان مصر ربما دعمت بغضها النظر عن نشاطات نميري، تلك المحاولة الانقلابية. وبسبب ذلك تأزمت العلاقات بين الخرطوم والقاهرة الى درجة تكاد تكون غير معهودة.

ولكن الاجواء السياسية في السودان بدت وكأنها مهيأة لوقوع امر خطير، حتى ان سياسيا مثل الدكتور حسن الترابي الامين العام للجبهة الاسلامية القومية قال في حديث اجرته معه «الشرق الاوسط» قبل ايام ان الظروف في السودان قد نضجت لانقلاب عسكري.

والواقع ان الظروف السياسية في السودان بدت على شيء من الاضطراب وعدم الاستقرار في الآونة الاخيرة هيأت لحدوث الانقلاب وكانت هذه الظروف شبيهة بتلك التي عاشها السودان قبل انقلاب الرئيس السابق جعفر محمد نميري في مايو (ايار) ١٩٦٩، وتلك التي عاشها في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٨ قبيل انقلاب الفريق ابراهيم عبود.

ففي عام ١٩٥٨ كانت الساحة السياسية مضطربة والخلافات بين الاحزاب مستعرة. بل ان الحكومة السودانية آنذاك التي قادها عبدالله خليل (حزب امة) كانت ايضا على خلاف مع مصر بسبب المفاوضات المتعثرة حول مياه النيل، وبسبب نزاع على الحدود في منطقة حلفا وحلايب. وادت تلك الخلافات الى توتر شديد في العلاقات بين السودان ومصر كاد يتطور الى ارسال الحشود العسكرية لولا ان احتكم الطرفان الى العقل والروية وعالجا الموضوع في هدوء.

ولكن الاضطرابات السياسية هيأت الاجواء للانقلاب العسكري الذي قاده الفريق ابراهيم عبود في ١٧ نوفمبر ١٩٥٨. وقد اتهمت قيادات سياسية في السودان رئيس الوزراء انذاك السيد عبدالله خليل بأنه سلم السلطة الى الجيش.

وحكم نظام عبود لمدة ست سنوات من ١٩٥٨ وحتى اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٦٤ عندما حدثت ثورة شعبية عارمة اطاحت بالحكم العسكري وشكلت حكومة انتقالية برئاسة السيد سر الختم الخليفة مهدت لاجراء الانتخابات وانتقال السودان الى عهد الديمقراطية الثانية.

ولكن الفترة من ١٩٦٤ وحتى ٢٥ مايو (ايار) ١٩٦٩ (تاريخ الانقلاب الذي قاده جعفر نميري) لم تحقق الاستقرار المطلوب، بل عادت الخلافات بين الاحزاب السياسية لتطغى على الساحة من جديد. وكان طرد الحزب الشيوعي من البرلمان عاملا آخر اضيف الى مجموعة عوامل اخرى زادت مساحة الخلافات في الساحة السياسية وجعلت الشيوعيين يدعمون انقلاب نميري.

وهكذا جاء نميري بسند من اليسار، قبل ان تحدث المواجهة بينه وبينهم والتي وصلت اوجها في الانقلاب الذي قاده الرائد هاشم العطا في يوليو ١٩٧١. واعتقل نميري ومعظم اركان قيادته في ذلك الانقلاب، قبل ان تتمكن القوات الموالية له من استعادة زمام السلطة بعد معارك عنيفة اودت بحياة الكثيرين خصوصا من العسكريين وسجلت صفحة دموية في تاريخ الانقلابات في السودان والتي كانت حتى ذلك الوقت سلمية لم تقطر فيها قطرة دم واحدة.

واحدث ذلك الانقلاب نقلة كبيرة في توجهات حكم نميري الذي قام بتصفية قيادات اليسار، وبدأ يميل تدريجيا نحو اليمين.

وتعرض حكم نميري بعد ذلك لعدة محاولات انقلابية كانت اخطرها المحاولة التي قادها حسن حسين منتصف السبعينات.

وتمكن نميري من الصمود في وجه تلك المحاولات حتى قامت انتفاضة ابريل (نيسان) الشعبية عام ١٩٨٥ ودفعت الجيش بقيادة الفريق عبد الرحمن سوار الذهب لاستلام السلطة وتشكيل حكومة انتقالية عسكرية ـ مدنية اعدت للانتخابات خلال عام واحد سلمت بعده السلطة الى المدنيين.

وجاءت نتيجة الانتخابات بالسيد الصادق المهدي الى السلطة عن طريق تحالف مع الحزب الاتحادي الديمقراطي. ولكن السنوات الثلاث التي قضاها المهدي في السلطة (١٩٨٦ ـ ١٩٨٩) شهدت خضات كثيرة بسبب الخلافات بين الاحزاب السياسية مما ادى الى حل الحكومة واعادة تشكيلها اكثر من مرة.

وتأزمت الامور بشدة مما ادى الى محاولة انقلابية اواخر العام الماضي ثم الى الانذار الذي وجهته القوات المسلحة الى الحكومة في فبراير (شباط) الماضي لاصلاح الاوضاع والا اضطر الجيش الى التدخل.

وبعودة العسكريين الى السلطة الآن يكون الجيش قد حكم السودان اربع مرات:

- ● فترة حكم الفريق عبود (١٩٥٨ ـ ١٩٦٤)
- ● فترة حكم نميري (١٩٦٩ ـ ١٩٨٥)
- ● الفترة الانتقالية التي قادها الفريق سوار الذهب (١٩٨٥ ـ ١٩٨٦)
- ● الانقلاب الجديد (٣٠ يونيو «حزيران» ـ ؟؟)

ويعتبر مجموع الفترات التي حكم فيها العسكريون السودان منذ الاستقلال عام ١٩٥٦ اكبر من مجموع فترات حكم الاحزاب اذ حكم الجيش ما مجموعه ٢٢ سنة بينما حكمت الاحزاب ١٠ سنوات.

توقف خطوط الطيران بين القاهرة والخرطوم

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

توقفت امس خطوط الطيران بين القاهرة والخرطوم في اعقاب الانقلاب العسكري بالسودان، فقد تم الغاء اقلاع طائرة مصر للطيران التي كان مقررا سفرها الى الخرطوم صباح امس وعليها ١١٢ راكبا بسبب اغلاق مطار الخرطوم امام حركة الطيران الدولي.

كما لم تصل طائرة الخطوط الجوية السودانية في موعدها المعتاد في العاشرة صباحا للاسباب نفسها.

وكانت سلطات مطار القاهرة قد تلقت برقية في الخامسة فجر امس من سلطات الطيران المدني في جدة تفيد بأن سلطات الطيران السودانية قررت اغلاق مطار الخرطوم ومنع استقبال اي طائرات ابتداء من فجر امس.

كما تقرر ايضا اغلاق المجال الجوي السوداني بصفة عامة امام حركة الطائرات العابرة في الفضاء السوداني الى دول اخرى واصبح على الطائرات ان تسلك طريقا آخر عن المجال السوداني في حالة عبورها الى المجالات الجوية الاخرى.

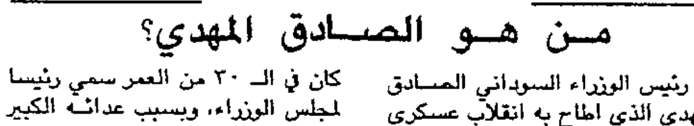
وقد اصدرت منظمة الطيران المدني الدولية بيانا الى جميع شركات الطيران في العالم تحذرها من العبور الى المجال الجوي السوداني تفاديا لأي اخطار قد تتعرض لها طائراتها.



مظاهرة في الخرطوم احتجاجا على تدهور الاوضاع



الفريق ابراهيم عبود رئيس الحكومة العسكرية الاولى في السودان والى جواره من اليمين وزير خارجيته احمد خير خلال زيارة الرئيس اليوغسلافي السابق جوزيف بروز تيتو الذي يبدو الى اليسار.



من هو الصادق المهدي؟

رئيس الوزراء السوداني الصادق المهدي الذي اطاح به انقلاب عسكري امس كان قد كلف في مايو (ايار) ١٩٨٦ بتشكيل الحكومة السودانية الاولى المنبثقة عن انتخابات ديمقراطية وذلك بعد انقلاب عسكري انهى نظام الرئيس السابق المشير جعفر نميري في ١٩٨٥.

وحسب قيادة الجيش فان المهدي الذي كان من المقرر ان يتوجه الى ليبيا اليوم واجه في ١٨ يونيو (حزيران) الحالي محاولة انقلاب عسكري دبرها على حد قولها انصار النميري الذي كان يعيش في القاهرة.

وفي فبراير (شباط) الماضي وجه الجيش للمهدي تحذيرا وحدد له مهلة لتشكيل حكومة انقاذ وطني.

ومنذ توليه رئاسة الوزراء واجه المهدي الركود الاقتصادي ومعارضة الاتجاه الاسلامي والتمرد المسلح في الجنوب. وفي ٢٢ مارس (اذار) الماضي تمكن من تشكيل حكومة موسعة.

ولد المهدي في العام ١٩٣٦ وهو حفيد المهدي الكبير مؤسس جماعة الانصار السياسية الدينية التي حررت السودان من العثمانيين وانتصرت على الجنرال جوردون في الخرطوم. وورث المهدي زعامة الانصار واصبح رئيسا لا منازع له لحزب الامة.

ويحمل المهدي شهادة في العلوم الاقتصادية من جامعة اوكسفورد وهو متدين مثقف منفتح على الغرب ويتحدث بانجليزية راقية. وفي العام ١٩٦٦ حين كان في الـ ٣٠ من العمر سمي رئيسا لمجلس الوزراء، وبسبب عدائه الكبير لجعفر نميري اعتقل فور الانقلاب العسكري الذي قام به الاخير في مايو (ايار) ١٩٦٩ ونفي الى مصر في ابريل (نيسان) ١٩٧٠ حيث وضع قيد الاقامة الجبرية. وبعد اقل من عام عاد الى السودان حيث سجن مرة اخرى. وفي مايو (ايار) ١٩٧٣ اطلق سراحه وتوجه مجددا الى المنفى متنقلا هذه المرة بين لندن والرياض.

في تلك الفترة اسس المهدي مع الشريف الهندي رئيس حزب الاتحاد الديموقراطي جبهة وطنية تضم احزاب المعارضة السودانية الرئيسية باستثناء الحزب الشيوعي.

في اعقاب محاولة انقلاب ضد النميري بالتعاون مع الهندي وبدعم ليبي حكم على المهدي بالاعدام غيابيا في يوليو (تموز) ١٩٧٦. وبعد عام بالتمام صدر عفو عنه وانتخب عضوا في الفريق الحاكم التابع للاتحاد الاشتراكي السوداني وكان هو التنظيم السياسي الوحيد. لكنه استقال في اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٨ احتجاجا على موافقة الخرطوم على اتفاقية كامب ديفيد

واثر معارضته لتطبيق الشريعة الاسلامية بقرار من النميري في سبتمبر (ايلول) ١٩٨٣ ادخل المهدي السجن مجددا وتم الافراج عنه في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٤ اي قبل اربعة اشهر من قلب نظام النميري.

التحركات الانقلابية في السودان خلال عشرين عاما

باريس ـ آ.ف.ب: يأتي تسلم الجيش للسلطة في السودان بعد قليل من الاعلان في ١٨ يونيو (حزيران) الجاري عن محاولة انقلاب قالت السلطات انها مؤيدة للرئيس السابق جعفر النميري اللاجيء الى القاهرة منذ ١٩٨٥.

وتبع اعلان هذه المحاولة اعتقال عدد من الاشخاص بينهم ١٤ من كبار الضباط.

وشهد السودان خلال العشرين عاما الماضية اكثر من ١٥ عملية انقلاب ومؤامرة ومحاولة وقع معظمها في فترة رئاسة جعفر نميري من ١٩٦٩ الى ابريل (نيسان) ١٩٨٥ تاريخ اطاحته على ايدي العسكريين. وفي ما يلي اهم العمليات ومحاولات الانقلاب.

● ١٩ يوليو (تموز) ١٩٧١ ـ ما كادت سنتان تمران على تسليم النميري السلطة حتى قامت محاولة انقلاب مؤيدة للسوفيات بقيادة المقدم هاشم العطا الذي تسلم مؤقتا السلطة في الخرطوم في الوقت الذي كان النميري يشن حملة على النفوذ المتزايد للماركسيين المناهضين لمشروع الوحدة الفيدرالية بين مصر وليبيا والسودان.

وتمكن النميري خلال ثلاثة ايام وبمساعدة قوات سودانية ارسلت من مصر من سحق المتمردين (٣٠ قتيلا) وبدأ حملة قمع بلا هوادة ضد الشيوعيين.

● سبتمبر (ايلول) ١٩٧٥ ـ النميري يتهم ليبيا بتمويل مؤامرة بقيادة المقدم حسن حسين عثمان الذي اعدم مع ثمانية عشر عسكريا آخر.

● يوليو (تموز) ١٩٧٦ ـ القضاء على محاولة انقلاب دامية بفضل مساعدة حاسمة قدمتها مصر للنميري عن طريق اقامتها جسرا جويا لاعادة ١٥٠٠ جندي سوداني متمركزين في قناة السويس الى السودان. وقتل في هذه المحاولة حوالي ٨٠٠ شخص بينهم ٧٠٠ من المتمردين. واتهمت ليبيا رسميا بالمسؤولية عن محاولة الانقلاب هذه وجرى اعدام حوالي مائة شخص.

● ربيع ١٩٨٣ ـ عمليات تمرد في الثكنات في جنوب السودان واستئناف التمرد في هذه المنطقة بعد تقسيمها الى ثلاثة اقاليم مستقلة مما وضع حدا للحكم الذاتي القائم فيها منذ ١٩٧٢.

● ٦ ابريل (نيسان) ١٩٨٥ ـ بعد ان امضى ١٦ سنة في السلطة اطيح بالمشير نميري الذي كان موجودا في القاهرة بعد زيارة للولايات المتحدة في انقلاب قام به الفريق سوار الذهب. وهذا الانقلاب الذي وقع بعد فرض الشريعة الاسلامية في البلاد جاء بعد بضعة ايام من اعمال شغب في العاصمة سببتها اجراءات التقشف والاعتقالات الواسعة النطاق.

وقام حكم عسكري انتقالي لمدة سنة قبل اجراء انتخابات وتسلم السيد الصادق المهدي رئاسة الوزراء في مايو (ايار) ١٩٨٦.

● ابريل (نيسان) ١٩٨٧ ـ الصادق المهدي ينفي انباء نشرتها الصحف السودانية حول القضاء على محاولة انقلاب.

● فبراير (شباط) ١٩٨٩ ـ الحكومة تواجه مطالب العسكريين الذين رفعوا اليها مذكرة حددوا لها فيها مهلة للاسراع في تشكيل حكومة وحدة وطنية.

الثورات والانقلابات ومحاولات الانقلاب في العالم العربي

● ١٩٣٦ = انقلاب بكر صدقي في العراق
● ١٩٤١ = ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق
● ١٩٤٩ = انقلابات حسني الزعيم سامي الحناوي ثم اديب الشيشكلي في سورية
● ١٩٥٢ = الثورة المصرية
● ١٩٥٣ = الانقلاب الفرنسي على الملك محمد الخامس في المغرب
● ١٩٥٤ = سقوط الشيشكلي في سورية بضغط من الجيش
● ١٩٥٧ = الحبيب بورقيبة يطيح بحكم الباي محمد الامين في تونس
● ١٩٥٨ = سقوط حكم كميل شمعون في لبنان بعد ثورة مسلحة
ـ ثورة العراق بقيادة عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف
ـ انقلاب ابراهيم عبود في السودان
● ١٩٦١ = محاولة انقلاب القوميين الدوليين بقيادة فؤاد عوض وشوقي خير الله وعلي الحاج حسن في لبنان
ـ انقلاب الانفصال في سورية ضد الوحدة مع مصر بقيادة عبد الكريم النحلاوي وحيدر الكزبري
ـ محاولة الانقلاب الفرنسية على ارض الجزائر ضد استقلال الجزائر بقيادة الجنرال راوول سالان
● ١٩٦٢ = الانقلاب الوحدوي في سورية ضد الانفصال بقيادة زياد الحريري
ـ ثورة اليمن
● ١٩٦٣ = انقلاب البعث (امين الحافظ ـ محمد عمران) على زياد الحريري في سورية
ـ انقلاب عبد السلام عارف ـ البعث ضد حكم عبد الكريم قاسم في العراق
● ١٩٦٤ = سقوط حكم ابراهيم عبود في السودان في ثورة شعبية لا عسكرية
● ١٩٦٥ = انقلاب الجزائر هواري بومدين يطيح بأحمد بن بللا
● ١٩٦٦ = انقلاب جناح صلاح جديد ـ حافظ الاسد في سورية على امين الحافظ
● ١٩٦٨ = انقلاب البعث بقيادة احمد حسن البكر على عبد الرحمن عارف في العراق
● ١٩٦٩ = انقلاب جعفر نميري في السودان
ـ انقلاب اليمن الجنوبي يطيح بقحطان الشعبي ـ ينتهي بتولي سالم ربيع علي الرئاسة
ـ ثورة ليبيا بقيادة معمر القذافي
ـ اغتيال الرئيس الصومالي عبد الرشيد شيرماركه وانقلاب عسكري يحمل محمد سياد بري الى السلطة
● ١٩٧١ = محاولة انقلاب هاشم العطا في السودان
● ١٩٧٨ = انقلاب ولد السالك يطيح بحكم المختار ولد دادا في موريتانيا
ـ انقلاب عبد الفتاح اسماعيل ـ علي ناصر محمد ـ علي عنتر في اليمن الجنوبي يطيح بسالم ربيع علي
● ١٩٧٩ = انقلاب محمد محمود ولد لولي في موريتانيا يسقط ولد السالك
● ١٩٨٠ = انقلاب محمد خونا ولد هيدالا في موريتانيا
● ١٩٨١ = انقلاب معاوية ولد الطايع في موريتانيا ينهي حكم ولد هيدالا
● ١٩٨٥ = حركة عبد الرحمن سوار الذهب في السودان تنهي حكم نميري
● ١٩٨٧ = انقلاب زين العابدين بن علي في تونس ينهي حكم الحبيب بورقيبة
● ١٩٨٩ = انقلاب عمر حسن محمد البشير في السودان
ـ فضلا عن المحاولات الانقلابية المذكورة اعلاه وقعت عدة محاولات منها محاولة الجنرال اوفقير في المغرب ومحاولتا فوزي غازي وفؤاد لحود في لبنان وعلي ابو نوار في الاردن وطاهر الزبيري في الجزائر وعدة محاولات في العراق وسورية واليمن.

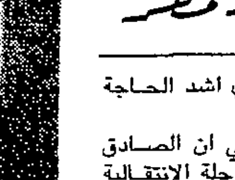




نساء سودانيات يقفن في طابور للحصول على حصتهن من السكر بسبب ازمات النقص في السلع الرئيسية

الشرق الأوسط تتابع أحداث الخرطوم

المطاردة المتواصلة في السودان بين الديمقراطية والجنرالات «١»



وقفة على أطلال تجربة الصادق المهدي

بقلم: فؤاد مطر

اعتز بصداقة تربطني بالسيد الصادق المهدي من دون ان يعني ذلك ان افكارنا يجب ان تكون متجانسة. وعندما يكون بين الناس عيش وملح كما يقول المثل الشائع فان الصداقة تزداد وثوقا. ولقد اكلت في بيته وتعرفت من خلاله ومن خلال زوجته السيدة سارة الفاضل على وجوه طيبة من طائفة الانصار.

وعندما كان السيد الصادق يسعى من خارج السودان لكي يكون له دوره وشأنه كان بيتي ومكتبي في لندن دائما مفتوحا لـه. وكانت تصلني من الحكم الذي يترأسه الرئيس جعفر نميري رسائل العتب الشديد على رغم انني كنت قد حسمت الأمر مع هذا الحكم عندما كنت كلما ازور السودان في بدايات حكم الرئيس نميري حرصت على ان اطلب منه احيانا مباشرة واحيانا من خلال المرحوم عمر الحاج موسى وزير الاعلام الذي خسرناه نحن معشر اهل الصحافة ان ازور السيد الصادق في سجن كوبر. ولا اغالي اذا قلت انني صاحب الفكرة المتواضعة التي وضعتها بلياقة امام الرئيس نميري وخلاصتها انك اذا كنت لا تتحمل وجود الصادق المهدي في داره وبين اهله وانصاره فمن الافضل ان يكون مكانه خارج سجن كوبر.

وباللباقة نفسها اقترحت ان ينتقل الصادق المهدي من كوبر الى القاهرة فهو من جهة يكون بعيدا عن السودان وفي الوقت نفسه تكون اقامته في القاهرة فرصة لكي يطفىء نار الكراهية التي تشتعل في صدره. كراهية مصر لأنها من وجهة نظره تتعامل مع السودان على انه تابع لها وان ما تقرره مصر يجب ان يقبل به السودان. وكراهية جمال عبد الناصر لأنه ثوري بينما حفيد المهدي محافظ اسلامي التوجه، ولأن عبد الناصر وضع القيود على حكم العائلات ووضع القيود في اياديهم، وان ما يحدث في مصر يمكن ان يقلده الذين يحكمون في السودان. ولقد قلد هؤلاء بالفعل في وقت لاحق.

وفي القاهرة استمرت العلاقة بالصادق. وعندما قرر ان يعتمد العنف طريقا للتغيير شعرت انني امام زعيم يتحدث عن الديمقراطية بمفهوم خريج اكسفورد لكنه في داخله غير ذلك. ولعلني لا ابالغ اذا قلت ان النزعة الفاشستية كانت تغلي في صدره الى درجة انني احيانا كثيرة كنت اتصور العمة التي يغطي بها راسه انها قبعة واحد من جنرالات جيوش العالم الثالث من الفئة الخامسة، وان جلبابه هو بدلة ضابط وان العصا التي يتوكأ عليها هي عصا ماريشال.

ولم اصدق نفسي عندما سمعت ان الصادق قاد عملية غزو من ليبيا ضد الحكم في السودان وان اعدادا كبيرة من الذين شاركوا في عملية الغزو اقتحموا المنطقة التي يسكن فيها الضباط في الخرطوم وان عددا من الضباط ذبحوا وهم نائمون في اسرتهم.

وبيني وبين نفسي قلت: لقد اقترف الصادق المهدي غلطة العمر ولن يطمئن له الجيش في السودان حتى اذا هو نجح في اسقاط حكم خصمه العنيد جعفر نميري. ذلك ان من يريد ان يحكم السودان ويطمئن عليه ان يعتبر الجيش حليفا وحرية الرأي متاحة والمخازن ملأى بالسكر والشاي والذرة والزيت على الأقل لمدة ثلاثة اشهر ومحطات البنزين ملأى بما يكفي شهرين كحد ادنى.

كانت عملية الغزو غلطة العمر الا انها لم تكن الغلطة الوحيدة. وكل الاغلاط سببها ان السيد الصادق لم يحسم مسألة دوره وذلك لانه لا يرضى بأن يكون جزءا من كل وانما ان يكون كل شيء.

ولأن المجال لا يتسع للحديث عن كل الاغلاط فان التوقف عند خمس منها من شأنه ان يفي بالغرض.

الاولى هي انه عندما عقد المصالحة الوطنية مع الرئيس نميري كان يجب ان يوقف النظر الى الماضي وكان عليه في الوقت نفسه ان يكون واقعيا ازاء واقع الحال. ولو انه سلك المنهج الواقعي وارتضى ان يشارك في الحكم بدل ان يتصرف من اجل تقويض الحكم، لكان استطاع ان يساهم بفعالية في تقويم بعض الاعوجاج ولكان، اذا جاز القول، استطاع ترويض حكم الرئيس نميري الذي كان في اواخر سنوات السبعينات بدأ يحتاج الى الاستقرار المدعوم من الزعامات الدينية.

لكن الذي حدث هو ان الصادق المهدي عقد المصالحة ولم يعقدها وارتضى التعايش ولم يرتضه وصافح ولم يصافح. وبدلا من ان يعالج اخطاء ارتكبها حكم الرئيس نميري وتراكمت بحيث صارت مدعاة للقلق، فانه ارتأى ان يترك تلة الاخطاء تتحول الى جبل، من دون ان يأخذ في الاعتبار انه حتى اذا حالفه الحظ في الوصول الى الحكم فانه سيكون مسؤولا عن معالجة هذا الكم الهائل من الاخطاء ولن يقنع احدا قوله ان هذه الاخطاء هي ارث غير مسؤول عنه، لان هذا معناه انه غير مؤهل لتسلم الحكم. فاذا كان الذي يسعى للوصول الى الحكم لا قدرة له على معالجة اخطاء الذين سبقوه وانه سيقول للناس انه لا علاقة له بهذه الاخطاء، فهذا يعني ان عليه ان يكون مستعدا لسماع من يقول له ولو همسا او تمتمة: اذن، انك فقط تريد ان تحكم.

وكان من شأن العمل الذي يجعل المصالحة تسير في اطار المنطق والعقلانية بعيدا عن الاطماع والتربص، ان يحقق للسودان استقرارا نسبيا هو في اشد الحاجة اليه.

عندما قاد الصادق المهدي عملية الغزو من ليبيا كانت غلطة العمر حقاً

والغلطة الثانية هي ان الصادق المهدي ابعد رموز المرحلة الانتقالية بدل ان يختار لهؤلاء من الفريق سوار الذهب الى عثمان عبد الله الى الجزولي الى آخرين.. مواقع في الصدارة، فانه عمل على ازالة آثار هذه المرحلة من دون ان يأخذ في الاعتبار الوهج الذي احدثته داخليا وعربيا ودوليا.

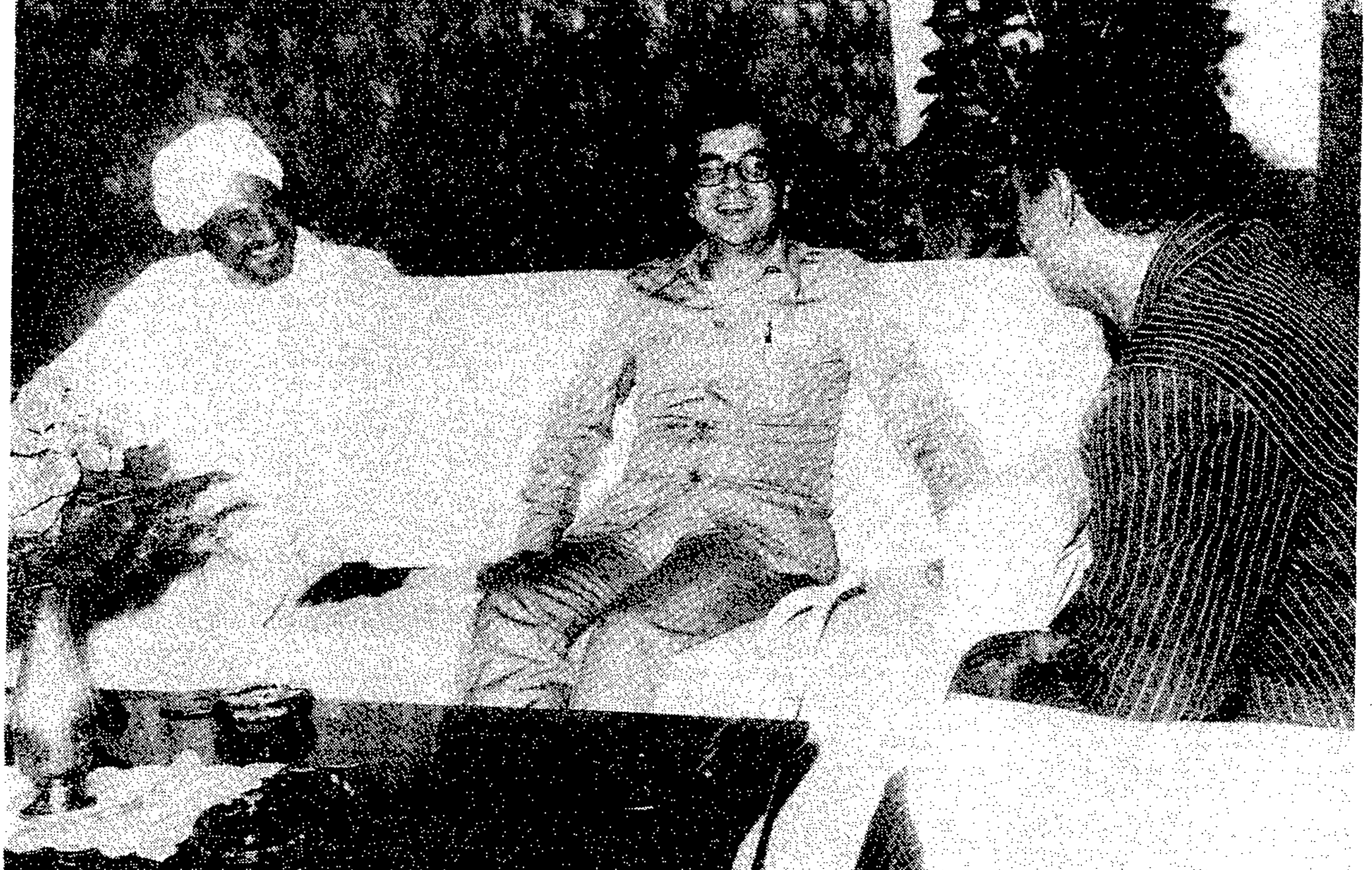
واغلب الظن انه ازال آثار هؤلاء وبسرعة خشية ان يكرر هؤلاء معه ما حدث مع الرئيس نميري. هذا من جهة، ولانه في قرارة نفسه لا يتحمل منظر العسكريين ومن هم في رتبة رائد وما فوق على اساس ان هؤلاء نواة الحركات الانقلابية. واللافت للنظر انه فعل ذلك على رغم انه في الوقت نفسه هيأ ولي عهده الذي اختار له اسم جده (عبد الرحمن) ليكون ضابطا في القوات المسلحة وادخله الكلية الحربية في الاردن على اساس ان التربية العسكرية هناك لها تقاليدها. ومن دون ان يدري فانه بذلك لم يكن مصيبا لأن زملاء عبد الرحمن اعتبروه ضمنا وافدا عليهم مادام لم يبدأ دراسته العسكرية في الكلية الحربية في السودان.

والابقاء على رموز المرحلة الانتقالية الى جانبه في الحكم كان سيعني ارتياح الآخرين خارج السودان له وكان سيشكل نقطة جذب لبضعة ملايين سوداني مغترب بحيث يفكر هؤلاء بالعودة بدلا من ان ينشطوا وهم في الغربة لتأمين اعمال للاشقاء وابناء العمومة الذين بدأوا منذ الاشهر الاولى لعهد الديمقراطية يكتوون بنار البطالة والتضخم الذي تجاوز المئتين في المئة.

وفي الوقت نفسه ان الابقاء على رموز المرحلة الانتقالية كان سيجعل الصدمة اخف وطأة على الناس. وهؤلاء علقوا الآمال الى ابعد الحدود فأصابتهم صدمة كان لها وقع الصاعقة. وبعد حدوث هذه الصدمة ارتفعت اسهم رموز المرحلة الانتقالية واضطربت بورصة الديمقراطية السودانية التي باتت قيمتها مثل قيمة الجنيه السوداني.

والى ذلك ان اشراك رموز المرحلة الانتقالية كان من شأنه ان يبعد عن حكومة الصادق المهدي صفة غير مريحة على الاطلاق وهي انها حكومة لا تعتمد على اهل الخبرة وصفة اخرى تثير المخاوف في النفوس وهي ان الذي حدث ليس تغييرا ايجابيا وانما هو حلول حكم الاقطاع الطائفي محل حكم نميري. ومناسبة هذا الكلام هو ان الطائفتين (الختمية بشخص اسرة الميرغني والانصار بشخص اسرة المهدي) تقاسمتا الحكم وكأنها المشكلة بهذه البساطة.. او كما لو ان ذلك سيكون مقبولا!

وللحديث صلة عن بقية الاغلاط وعن بعض الحقائق.



الصداقة الممكنة لصحفي بين حاكمين عدوين: الزميل فؤاد مطر رئيس تحرير مجلة «التضامن» يتوسط الرئيس السابق جعفر نميري والسيد الصادق المهدي

وكالة الصحافة الفرنسية في تحليل ضمنته معلومات من الشرق الأوسط

«مناورات» الصادق المهدي افقدت الجيش صبره

بثت وكالة الصحافة الفرنسية امس تحليلا اخباريا من القاهرة حول تسلم الجيش السوداني للحكم وقد ضمنته معلومات كانت «الشرق الاوسط» نشرتها في الرابع والعشرين من الشهر الماضي خلال تغطيتها للاوضاع في السودان وخلفيات المحاولة الانقلابية الفاشلة التي نسبتها حكومة الصادق المهدي الى انصار الرئيس السابق جعفر نميري واتهمته بالتورط المباشر في الاعداد لها. وهنا نص تحليل الوكالة:

رأى المراقبون أن الجيش السوداني قرر اخيرا تسلم السلطة في السودان بعد ان ضاق ذرعا، اثر الاعتقالات التي طاولت عددا من كبار ضباطه بعد اعلان اكتشاف محاولة لقلب السلطة اتهم الرئيس السابق المعزول جعفر نميري بالوقوف وراءها واعقبها اعتقال حوالي ١٥ ضابطا رفيعي المستوى وحوالي ثلاثين مدنيا.

وعلم من مصدر دبلوماسي في القاهرة ان الاعتقالات داخل الجيش قد تكون خلقت جو تمرد ودفعت الى عقد اجتماعات في قلب الوحدات العسكرية «للبحث في علاقات الجيش مع السلطات المدنية». ويبدو انه خلال هذه الاجتماعات ظهرت غالبية تأخذ على قيادة القوات المسلحة الاعلان سريعا عن اكتشاف الانقلاب الفاشل. وطالب عدد كبير من الضباط بتوجيه انذار الى الحكومة للاعلان سريعا عن نتائج التحقيق وانزال العقاب الصارم بالضباط المتورطين في حال ثبتت التهمة عليهم. وفي حال العكس طالبوا بتقديم اعتذارات علنية اليهم.

وحسب صحيفة «الشرق الاوسط» الصادرة في الرابع والعشرين من الشهر الماضي يونيو (حزيران) هناك ضابط واحد بين الضباط الموقوفين هو العميد محمد فضل الله من قوات المظليين قد يكون اعترف بمحاولته قلب نظام الحكم.

وفي العدد نفسه افادت الصحيفة نقلا عن مصادر عسكرية ان ضباطا عديدين شككوا في الرواية التي قدمها رئيس الوزراء الصادق المهدي امام البرلمان حول السيناريو الذي كان معدا للانقلاب.

ويذكر ان المهدي اكد ان الانقلابيين كانوا يريدون مهاجمة مبنى الجمعية التأسيسية (البرلمان) وقتل كل المسؤولين السياسيين المتواجدين فيه في الوقت نفسه الذي كان من المفترض ان يلقي كلمة امام هذه الجمعية في التاسع عشر من الشهر الماضي لتقويم مجرى المفاوضات التي جرت في مايو (ايار) الماضي في اديس ابابا بين وفد حكومي سوداني ووفد من الجيش الشعبي لتحرير السودان.

وحسب صحيفة «الشرق الاوسط» يبدو ان الضباط كشفوا ايضا ان نجاح عملية من هذا النوع كان يستدعي تدخل لواء كامل وليس ١٤٠ ضابطا فقط حسب ما اشارت الحكومة. كذلك اعاد الضباط خلال هذه الاجتماعات تأكيد تمسكهم بالمذكرة التي وجهوها في نهاية شهر فبراير (شباط) الماضي الى الصادق المهدي طالبين منه السعي الى السلام في جنوب البلاد بعد فشل الحل العسكري.

وكان الجيش قد مني في تلك الفترة بسلسلة من النكسات العسكرية في مواجهة المتمردين الجنوبيين الذين تحسن مستوى تسلحهم وتلقوا دعما بدرجات متفاوتة من دول مجاورة للسودان.

وهكذا يبدو ان الجيش لجأ هذه المرة الى القوة لأنه ضاق ذرعا بالمناورات السياسية التي يقوم بها الصادق المهدي والتي اعتبرها نوعا من المماطلات. ومما يذكر ان الجيش لم يرد الاستيلاء على السلطة في فبراير (شباط) الماضي حين كانت في متناول يده وذلك يعود على الارجح الى فداحة المشاكل التي كانت تواجهها البلاد.

وحسب مصادر دبلوماسية في القاهرة، والمراسلين في السودان، فان الشعور الغالب تقريبا والمسيطر في الخرطوم هو ان اعلان محاولة الانقلاب الفاشلة الاحد الماضي كان مسألة من صنع المهدي اراد بها افقاد مصر مصداقيتها خصوصا ان علاقاته معها تميزت دائما بالتوتر الشديد. واضافت المصادر نفسها ان رئيس الوزراء السوداني وظف التصريحات التي ادلى بها نميري الى مراسلي الصحافة الدولية في القاهرة، حيث يتمتع بحق اللجوء السياسي منذ اطاحته في العام ١٩٨٥، ليؤكد فرضية الانقلاب وليشير بطريقة غير مباشرة الى تورط مصر فيها، ولهذا فان العلاقات بين القاهرة والمهدي ساءت بشكل واضح بعد اعلان محاولة الانقلاب الى درجة ان احد الصحفيين المقربين من الرئيس المصري حسني مبارك اتهم امس الاول بدون مواربة الصادق المهدي بانه نظم العملية للاساءة الى مصر، واتهمه ايضا بانه يماطل في عملية السلام مع الثوار الجنوبيين وبأنه يسعى بصورة غير مباشرة الى تقسيم البلاد.

الشرق الأوسط تتابع أحداث الخرطوم

دروس «مايو ٦٩» تثير التساؤلات حول مصير انقلاب «يونيو ٨٩»

كتب السر سيد احمد:

حتى مساء امس الاول سجل السيد الصادق المهدي رقما قياسيا ببقائه رئيسا للوزراء لأطول فترة في تاريخ السودان الديمقراطي. ومن عباراته المأثورة انه تسلم الحكم ديمقراطيا وسيأخذه من (الميس) الى (الميس). و(الميس) في العاب الاطفال الشعبية السودانية اشارة الى نقطتي البداية والنهاية، اي انه سيوصل الحكم الى الانتخابات وإلى البرلمان الجديد.

صباح الامس اذاع العميد اركان حرب عمر حسن، بيانا اعلن فيه استلام القوات المسلحة للسلطة وعدد اخفاقات الاحزاب في الحكم، والتردي الذي اصاب البلاد سياسيا واقتصاديا وامنيا، ولم يأت بجديد، فالحكومة التي انقلب عليها كانت تعترف بذلك. يوم الاثنين الماضي اعلن الدكتور عمر نور الدائم وزير المالية والاقتصاد الوطني عن الموازنة الجديدة التي كان يفترض بدء العمل فيها اليوم. وقد سجلت هذه الموازنة اكبر عجز في تاريخ السودان بلغ ١٣,٢ بليون جنيه سوداني او ما يعادل ٢,٩ بليون دولار منها حوالي ١,٢٤ بليون دولار يتوقع تغطيتها من موارد اجنبية والبقية لا بد من تدبيرها من موارد محلية تصل الى ٧,٦ بليون جنيه سوداني، اي ضعف العجز الذي اعلن في العام الماضي. هذا في الوقت الذي بلغ فيه التضخم ٨٠٪ حسب كلام الوزير اضافة الى وجود الفساد والتعدي على المال العام، الامر الذي يهدد امن البلاد وقيمها وسلامها الاجتماعي، كما اضاف الوزير، هذا عدا الديون الاجنبية المقدرة باثني عشر بليون دولار، وحرب في الجنوب تستهلك ٢٥٪ من الصرف الحكومي. لكن الوزير لم يحدد خطوات محددة سيتم اتخاذها لمواجهة هذا الواقع ولو انه اعلن عن عزم الحكومة مواجهة هذا الوضع.

وفي فبراير (شباط) الماضي تقدمت القوات المسلحة بمذكرتها الشهيرة التي طالبت فيها بتكوين حكومة ذات قاعدة عريضة قادرة على التصدي للمشاكل التي تعترض البلاد. وقد رأى البعض في تلك المذكرة بوادر حركة انقلابية. وكان للمهدي تعليق مختصر يفيد بأنه من السهل عمل انقلاب ومن السهل ايضا مقاومة اي انقلاب. وتعتبر هذه العبارة ابلغ تلخيص للوضع الراهن. فالوضع الاقتصادي الذي رسمه وزير المالية نفسه كاف في حد ذاته لدفع اي مجموعة انقلابية لتولي السلطة، لكن ذات الوضع يجعل من السهل مقاومته خاصة عندما تضاف اليه الحرب الدائرة في الجنوب، والانفلات الامني في غرب السودان، وبروز بعض التشكيلات العسكرية، التي قدرها زعيم الجبهة الاسلامية القومية الدكتور حسن الترابي بانها تصل الى عشرين تشكيلا، كلها فيما يبدو قامت في مناطق الاحتكاك بين القبائل الجنوبية والعربية.

مع ان الحركة الانقلابية قامت بالشيء المعهود من قفل للمطار وسيطرة على الاذاعة، الا ان الغريب ان الاتصالات الهاتفية استمرت حتى ساعة اعداد هذا التحليل في مطلع مساء يوم امس، وهي اشارة الى ان الانقلابيين لم ينتبهوا الى هذه النقطة الحيوية ربما بسبب عدم تنظيمهم، او قلة عددهم او لانهم يريدون اتباع استراتيجية جديدة من اركانها ابقاء الاتصالات مفتوحة، لكن ليس واضحا لاي هدف. النقطة الثانية تتعلق بقيادة القوات المسلحة وعما اذا كانت مشاركة في هذه العملية ام لا؟ لأن هذه القيادة كانت قد اكدت في مرات عديدة ولاءها للخيار الديمقراطي في مذكرتها الشهيرة، كما انها كانت هي الجهة التي اذاعت خبر المحاولة الانقلابية في منتصف الشهر الماضي. فهل نجح الانقلابيون في عزل هذه القيادة كذلك، الامر الذي يضع احتمال حدوث انشقاق في الجيش فيما اذا رأت مجموعات اخرى الالتزام بالشرعية، خاصة وان هذه الشرعية لديها ابعاد سياسية. وقد لوحظ انه لم تأت برقيات تأييد سريعة من القيادات الاخرى في الاقاليم، مع ان الوضع في الخرطوم يبدو هادئا ولم تظهر علامات تأييد او معارضة في الشارع.

لقد جاءت المحاولة الانقلابية والبلاد تعيش اجواء المحاولة السابقة التي لم تكتمل التحقيقات فيها، وهذا في حد ذاته كاف ليجعل القوى السياسية متحفزة وحذرة، ويشمل هذا فيما يشمل اتباع الوسائل الكفيلة بمقاومة اي تحرك انقلابي، خاصة ان الوسائل العسكرية لذلك متاحة، وهناك خبرات سابقة في المقاومة ومعظم القوى السياسية، فيما يبدو، مصرة على عدم تكرار «الدرس المايوي» (نسبة الى انقلاب مايو (ايار) ١٩٦٩ الذي جاء بنميري الى الحكم) والاستكانة الى اي انقلاب جديد، اذ يكفي في رأيها تجربة ١٦ عاما. ويصبح احتمال المقاومة اكثر ورودا بسبب ما تردد عن ان القيادات للاحزاب، خاصة حزب الامة، لم يتم اعتقالها، وهي الاكثر استعدادا للمقاومة.

الى جانب هذا فان الوضع في الجنوب وحركة العقيد جون قرنق قد اصبحت رقما في المعادلة السياسية الداخلية في السودان، خاصة بعد التقدم العسكري الذي حققه في مطلع هذا العام وقيامه بجولة خارجية ناجحة، ثم انه لايزال ملتزما باتفاق سلام واعلان لوقف النار من جانب واحد لتسهيل عملية السلام، الامر الذي يضع النظام الجديد في محك: اما التقدم بسرعة على طريق السلام، او الاستعداد لشن حرب. وفي كل الاحوال يبدو انه على النظام الجديد ان يدفع ثمنا عاليا للتقدم على اي من الجبهتين، هذا على افتراض ان قرنق لن يهمه كثيرا شكل الحكم في الخرطوم ديمقراطيا كان او ديكتاتوريا، مادام قادرا على ابرام صفقة معه.

وبالنسبة الى الوضع في الجنوب ينبغي وضع حقيقة انه الان في فصل الخريف حيث تعتبر الظروف المناخية في صالح حركة التمرد، وهو ما يجعل عبء التحرك العسكري من قبل النظام الجديد اكبر، هذا بالاضافة الى انه يحتاج الى تأمين نفسه وتثبيت اقدامه امام اي مقاومة سياسية ومسلحة من قبل الاحزاب المناوئة للعملية الانقلابية، اما اذا اراد النظام الجديد التقدم في طريق السلام فليس من المستبعد ان يطلب قرنق ثمنا اعلى، كأن يعلن النظام الجديد التزامه بان تكون الدولة علمانية، وهي قضية اساسية كانت من نقاط الاختلاف الرئيسية في مبادرات السلام، وتحسم بالتالي مسألة علاقة الدين بالسلطة مسبقا وبدون انعقاد مؤتمر دستوري.

وتجدر الاشارة هنا الى انه في مطلع هذا العام اعلن جيمس بيكر، وزير الخارجية الامريكي، عن اول تصريح له عن الاوضاع في السودان، وتحدث عن ضرورة التصدي للمأساة الانسانية التي تسببها الحرب. وقد الحق بتصريحه المقتضب ذلك ورقة معلومات اساسية اعدت من قبل وزارة الخارجية الامريكية تحدثت عن اسباب الصراع وجذوره مستعرضة التطورات السياسية التي رانت على الساحة السودانية وحتى مبادرة الميرغني وقرنق الموقعة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، التي رفضتها الحكومة في البداية. وفي ثنايا ذلك التقرير وردت عبارة مثيرة للاهتمام وتشير الى عجز الحكومة عن اتخاذ قرارات حاسمة للسير على طريق السلام، وخلصت الى انه قد يكون من الصعب حل مشكلة الصراع المسلح والابقاء على النظام الديمقراطي في الوقت ذاته. وقد ابدى العديد من الدبلوماسيين الامريكيين مثل هذه الرؤية لما يقولون انهم لمسوه من عجز الحكومات المتعاقبة وان الاحزاب الرئيسية ذات القاعدة الدينية لا تستطيع المغامرة بابعاد عامل الدين من السياسة.

هل معنى هذا الكلام ان للامريكيين ضلعا في الانقلاب الاخير؟ يبدو غريبا مثل هذا الاستنتاج في الوقت الذي تهب رياح الديمقراطية في مختلف انحاء العالم وبتشجيع امريكي، مثلما هو حادث في الصين وغيرها، لكن سجل الدول الكبرى لا يشجع على تصديق التزامها بالشعارات التي ترفعها، خاصة اذا وجدت في سلوك الحكومات المبررات الكافية لتشجيع اي عمليات انقلابية. لكن حكومة المهدي الاخيرة ابدت جدية في السير باتجاه السلام، وكان يمكن للامور ان تصل الى طاولة المؤتمر الدستوري لحسم النزاع نهائيا وبصورة سلمية، وهو ما يثير تساؤلات حول دوافع تشجيع عمليات الانقلاب ضد وضع ديمقراطي، وعما اذا كانت واشنطن ليست واثقة من جدية توجهات حكومة المهدي.

كذلك لا يستبعد المراقب وجود بعض المصالح الاقتصادية المتعلقة بشركات النفط، حيث تتصارع بعض الشركات الامريكية والاوروبية، خاصة وان سوق النفط العالمية بدأت تستعيد بعض حيويتها والاسعار في حالة استقرار واتجاه الى اعلى، الامر الذي قد يتطلب وجود نظام له طبيعة مختلفة كي يمكن التعامل مع المستجدات الجديدة. وفي كل الاحوال يبقى السؤال حول رغبة مختلف هذه القوى في دفع فاتورة الانقلاب الجديد لتمكينه من تثبيت اقدامه في مواجهة اي مقاومة داخلية محتملة وفي ترتيب صفقة مع حركة قرنق، يكون اول عناصرها ابعاد العامل الديني من السياسة. وما حدث في النهاية ليس من مسؤولية القوى الاقليمية او الدولية لوحدها، وانما القوى الداخلية التي هيأت المسرح بخلافاتها وانشغالها عن هموم مواطنيها.

الصادق المهدي

توتر الاجواء السياسية في السودان هيأ المناخ للانقلابيين
الصحافة المحلية أذكت أوار حرب التصريحات

لندن ـ «الشرق الاوسط» من امام محمد امام:

شهدت الساحة السياسية السودانية طوال شهر يونيو (حزيران) الماضي توترا ملحوظا وارهاصات عديدة لوقوع انقلابات عسكرية وشيكة منها ما اعلن عن اجهاضه في حينه ومنها ما لم يعلن عنه او تجهله السلطات الامنية لحكومة الأحزاب السياسية في السودان.

كما ان التصريحات الصحفية التي اصدرها الرئيس السوداني السابق جعفر محمد نميري من خلال بعض الصحف العربية والاجنبية ونقلتها الصحف السودانية زادت من توتر الأجواء السياسية وخلقت قدرا كبيرا من البلبلة بين القيادات المدنية والعسكرية. وقد تضافرت كل هذه العوامل لخلق ضباب كثيف في هذه الأجواء السياسية مما نتج عنه تعتيم الرؤى السياسية التي لم تمكن السياسيين من التبصر والحذر من مثل ما وقع في البلاد امس من حركة عسكرية احدثت تغييرا جذريا في الخارطة السياسية للسودان.

وقد انشغلت حكومة الأحزاب بالتصدي لحملات تصريحات الرئيس السوداني السابق جعفر نميري وأولتها قدرا كبيرا من اهتمامها وانصرفت عن قضايا وهموم الشارع السوداني الذي انتفض في مظاهرات شعبية مطالبا حكومة الأحزاب بأن تولي جل اهتمامها للحد من ظاهرة ارتفاع الاسعار الجنونية ومحاولة توفير أسباب العيش الكريم لذوي الدخل المحدود.

كما أذكت الصحافة السودانية المحلية أوار حرب التصريحات التي يصدرها زعماء الأحزاب السياسية دون التنبه لخطورة هذه الظاهرة التي ربما عملت على تهيئة المناخ الملائم لوقوع الانقلاب العسكري.

فتناست حكومة الأحزاب السياسية جوهر قضية الشارع السوداني المتمثلة في المطالبة بتوفير مقومات الأمن الغذائي وراحت تعترك في غير معترك وانسحب تأثير هذا المشكل الداخلي على علاقات السودان الخارجية فصار في عزلة لا يحسد عليها.

وقد أفردت الصحف السودانية الصادرة في الأيام القليلة الماضية حيزاً واسعاً لاتهامات الصادق المهدي رئيس حكومة الأحزاب لبعض الدول المجاورة في انها تستخدم الرئيس السوداني السابق نميري ضد النظام الديمقراطي في بلاده.

كما انه لم يكترث كثيرا بما جاء في أقوال الرئيس السوداني السابق من انه يعد لانقلاب يطيح بحكومة الأحزاب في السودان ويعود به الى دست الحكم من جديد بعد غياب دام اكثر من اربع سنوات بعد ان أقصي من السلطة في السادس من ابريل ١٩٨٥م.

وقد وصف رئيس حكومة الأحزاب ان حديث الرئيس السوداني السابق حديث الموتى تاريخيا وسياسيا ورفض التعليق على الأقوال التي وردت على لسان الرئيس السابق.

وبدلا من أن يولي هذا الأمر وغيره من الأمور الأخرى اهتماماً استهون به ووصفه بأن مثل هذه الأعمال تدعم الديمقراطية ولا تقوضها. ويظهر ان تقييم رئيس وزراء حكومة الأحزاب لم يستند على وقائع ومؤشرات حقيقية تعكس له ما يجري داخل اروقة الجيش.

على كل كانت كل العوامل والظروف مهيئة لوقوع انقلاب خاصة بعد القنوط الذي أصاب الشارع السياسي السوداني من بطء في التحرك نحو عملية السلام واحلاله في الجنوب ليتفرغ الجميع لبناء السودان الجديد.

وهكذا تعددت الأسباب وتهيأ المناخ للعسكر للانقضاض على نظام الحكم في السودان وبالفعل لم يتوان العسكر هذه المرة عن استلام زمام المبادرة وتولي السلطة في غير مقاومة تذكر.

وقد أشارت الصحف السودانية الى حدوث العديد من الانقلابات العسكرية الفاشلة وكان آخرها الانقلاب العسكري الذي أجهض في الأيام القليلة الماضية وتناقلته الصحف ووسائل الاعلام المحلية والخارجية على أنه انقلاب قصد به اعادة الرئيس السوداني السابق جعفر نميري الى السلطة وبدلا من ان يكون هذا الانقلاب الفاشل مؤشراً مهماً لكل الفعاليات السياسية في تصحيح مساراتها وسد ثغراتها كيلا تفاجأ بانقلاب عسكري يتسنم السلطة غصبا عنها، كان هذا ما فعله الانقلابيون أمس بقيادة العميد عمر حسن أحمد البشير الذي يتردد انه أسمى حركته بالحركة القومية لتصحيح الاوضاع في السودان.

نص البيان الأول لانقلاب السودان

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

اذاع راديو ام درمان في الساعة التاسعة من صباح امس بتوقيت الخرطوم بيانا صادرا عن قيادة الانقلاب في القوات المسلحة السودانية في ما يلي نصه:

بيان رقم واحد من القوات المسلحة السودانية

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الشعب السوداني الابي الكريم: ان قواتكم المسلحة المنتشرة في طول البلاد وعرضها ظلت تقدم النفيس والنفيس حماية للتراب السوداني وصونا للعرض والكرامة وهي ترقب بكل أسى وحرقة التدهور المريع الذي تعيشه البلاد في شتى أوجه الحياة.

وقد كان من ابرز صوره فشل الاحزاب السياسية في قيادة الامة لتحقيق ادنى تطلعات الشعب في الحياة الكريمة فما كاد وزراء الحكومة يؤدون عملهم حتى تنهار وتسقط ومؤسسات الحكم لم تكن الا مسرحا لاخراج قرارات السادة ومشهدا للصراعات والفوضى الحزبية وحتى مجلس راس الدولة لم يكن الا مسخا مشوها. اما رئيس الوزراء، فقد اضاع وقت البلاد وبدد طاقاتها من كثرة الكلام والتردد في السياسات والتقلب في المواقف حتى فقد مصداقيته.

ايها المواطنون الشرفاء، ان الشعب مسنودا بانحياز قواته المسلحة، قد سئم الاحزاب والحزبية التي اضاعت الوحدة الوطنية واحيت النعرات القبلية حتى حمل ابناء الوطن الواحد السلاح ضد اخوانهم في كردفان ودارفور علاوة على ما يجري في الجنوب من مأساة وطنية وانسانية.

ايها المواطنون الشرفاء: ان عداوات القائمين بالأمر في الفترة الماضية ضد القوات المسلحة جعلتهم يهملون عن قصد اعدادها لتقوم بواجبها بحماية البلاد حيث ظلت قواتكم المسلحة تقدم، ارتالا من الشهداء كل يوم دون ان تجد من هؤلاء المسؤولين ادنى اهتمام باحتياجاتها او حتى الدعم المعنوي لتضحياتها مما ادى الى فقدان العديد من المواقع حتى اضحت البلاد عرضة للافتراقات والاستلاب من كل أطرافها العزيزة هذا في الوقت الذي تشهد فيه اهتماما ملحوظا بالمليشيات الحزبية.

أيها المواطنون الكرام:

وكما فشلت الحكومات في اعداد القوات المسلحة لمواجهة التمرد فقد فشلت ايضا في تحقيق السلام الذي رفعته الاحزاب شعاراً للكيد والكره الحزبي الرخيص حتى اختلط حابل المخلصين بنابل المنافقين والخونة وكل ذلك يؤثر سلبا على قواتكم المسلحة في مواقع القتال وهي تخوض أشرف المعارك ضد المتمردين. هذا وقد رفعت الحكومة شعار التعبئة العامة دون جد أو فاعلية.

أيها المواطنون الشرفاء:

لقد امتدت يد الحزبية والفساد السياسي الى الشرفاء، فشردتهم تحت مظلة الصالح العام مما ادى الى انهيار الخدمة المدنية واصبح الولاء الحزبي والمحسوبية والفساد سندا لتقدم الفاشلين في قيادة الخدمة المدنية وضاعت على ايديهم هيبة الحكم وسلطان الدولة ومصالح القطاع العام.

مواطني الكرام:

ان اهمال الحكومات المتعاقبة للاقاليم ادى الى عزلتها عن العاصمة القومية وعن بعضها لانهيار المواصلات وغياب السياسات القومية فانفرط عقد الأمن حتى افتقد المواطنون ما يحميهم فلجأوا الى تكوين المليشيات كما انعدمت المواد التموينية في الاقاليم الا في السوق السوداء وبالاسعار الخرافية.

لقد كان السودان دائما مكان احترام وتقدير من كل الشعوب والدول الصديقة الا انه اصبح اليوم يعيش في عزلة تامة. فالعلاقات مع الدول العربية اضحت مجالا للصراع الحزبي وكادت البلاد تفقد كل اصدقائها على الساحة الافريقية، فقد فرضت الحكومات في بلاد الجوار الافريقي حتى توترت العلاقات مع اغلبها وتركت لحركة التمرد لتتحرك فيها بحرية مكنتها من وضع متميز اتاح لها عمقا استراتيجيا تمكنت منه من ضرب الأمن والاستقرار حتى انها اصبحت تتطلع لاحتلال موقع السودان في المنظمات الدولية والاقليمية. وهكذا انتهت علاقات السودان الى العزلة عن العرب والتوتر مع افريقيا واجزاء الدول الاخرى.

ان قواتكم المسلحة ظلت تراقب كل هذه التطورات بصبر وانضباط ولكن شرفها الوطني دفعها لموقف ايجابي في وجه التدهور الشديد الذي يهدد الوطن فاجتمعت كلمتها خلف مذكرتها الشهيرة التي رفعتها منبهة الى المخاطر ومطالبة بتطهير وتجهيز المقاتلين ليقوموا بواجبهم ولكن هيئة القيادة السابقة فشلت بسبب ضعفها في حمل الحكومة في توفير الحد الادنى من احتياجات المقاتلين واليوم يخاطبكم ابناؤكم في القوات المسلحة وهم الذين أدوا قسم الجندية الشريفة الا يفرطوا في شبر من ارض الوطن وان يصونوا كرامته وعزته وان يحفظوا للبلاد مكانتها السامية واستقلالها المجيد فقد تحركت قواتكم المسلحة اليوم لانقاذ بلادنا العزيزة من ايدي الخونة والمفسدين والفاشلين لا طمعا في مكاسب السلطة بل تلبية لنداء الواجب الوطني الكبير لايقاف التدهور المدمر ولصون الوحدة الوطنية من الفتنة السياسية ولتأمين الوطن من انهيار كيانه وتمزق ارضه ومن اجل ابعاد المواطنين من الخوف والتشرد والجوع والشقاء والمرض.

ان قواتكم المسلحة تدعوكم ايها المواطنون الشرفاء للالتفاف حول رايتها القومية ونبذ الخلافات الحزبية والاقليمية الضيقة وتدعوكم للثورة معها ضد الفوضى والفساد وضد السلبية واليأس من اجل انقاذ الوطن ومن اجل استمراره وطنا موحدا حرا كريما.







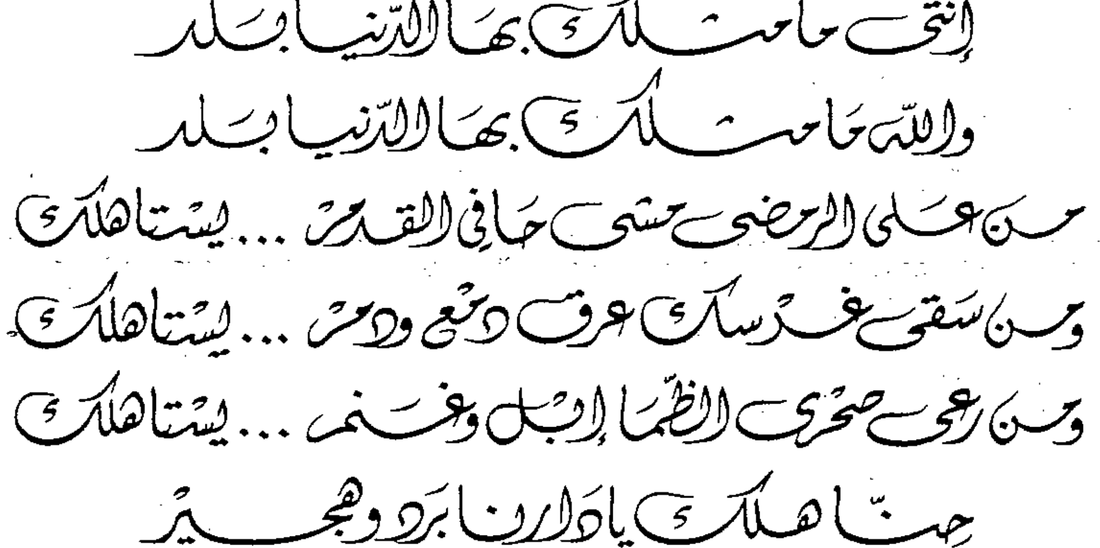






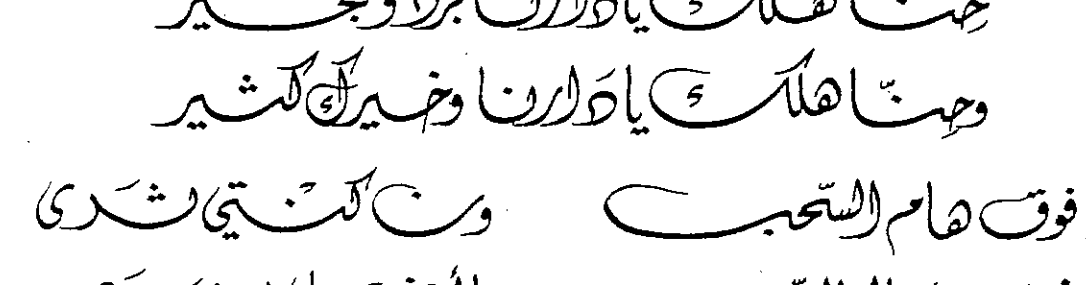
فوق هام السحب

فوق هام السحب ... وإن كنتي ثرى
فوق عالي الشهب ... يا أغلى ثرى
مجدك لقدام ... وأمجادك ورى
وإن حكى فيك ... حسادك ترى
ما درينا بهرج حسادك أبد
إنتي ما مثلك بها الدنيا بلد
والله ما مثلك بها الدنيا بلد

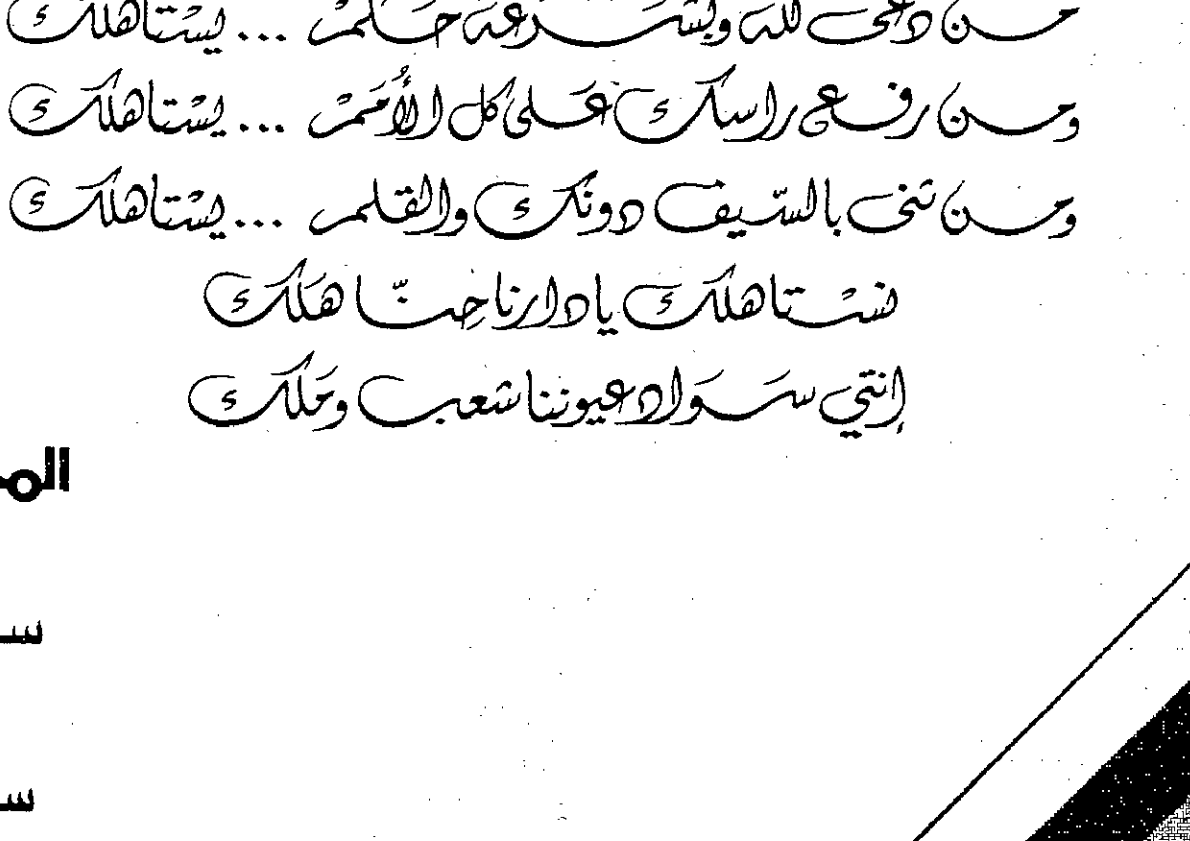


من على الرمضى مشى حافي القدم ... يستاهلك
ومن سقى غرسك عرق دمع ودم ... يستاهلك
ومن رعى صحرى الظما إبل وغنم ... يستاهلك
حنا هلك يا دارنا برد وهجير
وحنا هلك يا دارنا وخيرك كثير





فوق هام السحب ... وإن كنتي ثرى
فوق عالي الشهب ... يا أغلى ثرى
مجدك لقدام ... وأمجادك ورى
وإن حكى فيك ... حسادك ترى
ما درينا بهرج حسادك أبد
إنتي ما مثلك بها الدنيا بلد
والله ما مثلك بها الدنيا بلد



من دعى لله وبشرعه حكم ... يستاهلك
ومن رفع راسك على كل الأمم ... يستاهلك
ومن ثنى بالسيف دونك والقلم ... يستاهلك
نستاهلك يا دارنا حنا هلك
إنتي سواد عيوننا شعب وملك





القمة الاوروبية في مدريد

«اخراج» دبلوماسي تفاديا للاحراج السياسي والانظار تتجه نحو موقف المانيا حاسم

لندن ـ «الشرق الاوسط» ـ خاص:
القمة الاقتصادية الاوروبية في مدريد «اتفقت ولم تتفق». التناقضات الايديولوجية اختلطت بالحسابات القومية، والمعادلات والمساومات طبعت ملتقى مدريد الذي كان يحرص رئيس وزراء اسبانيا فيليبي جونزاليس (اسبانيا رئيسة المجموعة في النصف الاول من العام الحالي) على انجاحه ولو بدون انجازات او اتفاقات ملموسة وواضحة.

لقد دخلت القيادات الاوروبية قمة مدريد بمواقف معروفة نابعة من مصالحها القومية ورؤيتها لمجالات التعاون ومن ثم التكامل الاوروبي، وبطبيعة الحال فان لكل دولة حساباتها ومصالحها.

فبعض الدول تدفعها حساباتها ومصالحها للاسراع ما امكن بانجاز الخطوات الايلة الى التكامل واسقاط الحواجز الاقتصادية والمالية كما هي الحال مع الدول الاقل ثراء مثل ايرلندا والبرتغال واليونان ومعها من الدول اللاتينية الثلاث الكبيرة فرنسا وايطاليا واسبانيا.

الدول الاقل ثراء اسباب حماسها مفهومة وهي لا تطمح فقط لاسقاط الحواجز والوحدة المالية فحسب بل للحصول ايضا على دعم الدول الاوروبية الغنية لتطوير اقتصاداتها.

على الطرف الآخر تقف بريطانيا التي تعتبر ان قراراتها يجب ان تنبع منها، وطبقا لمنظورها الاقتصادي داخليا وخارجيا. وهي في الوقت الراهن البلد الاوروبي الاكثر توجها نحو اليمين والاكثر حماسا لتقليص دور التدخل الحكومي ووضع الضوابط والضمانات الاقتصادية.

وعلى الرغم من الكلام الكثير في الفترة السابقة لقمة مدريد، خصوصا بعد استمرار المعدل المرتفع للتضخم المالي العالي ٨٪ واسعار الفائدة ١٤٪ وعن وجود خلاف عميق على السياسة المالية البريطانية بين رئيسة الوزارة مارجريت ثاتشر ووزير ماليتها نايجل لوسون، فان الخلافات لم تنعكس ضعفا في الموقف البريطاني المتصلب في قمة مدريد.


ديلور

كول

الموقف البريطاني

منذ جاءت حكومة حزب المحافظين بقيادة مارجريت ثاتشر الى الحكم في بريطانيا سنة ١٩٧٩، وهي تضع نصب اعينها اهدافا محددة لا بد من تحقيقها مهما كانت التكاليف سياسيا واجتماعيا. وهي تتلخص بالتالي:
ـ ضرب التضخم المالي.
ـ انهاء فاعلية النقابات.
ـ تقليص تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي. وتعزيز دور القطاع الخاص.

وبالفعل بعد انتصارين انتخابيين لاحقين، وجدت حكومة المحافظين نفسها في موقع يسمح لها باتخاذ القرارات اوروبيا، من موقع القوة وبثقة.

حتى العام الفائت، قبل ارتفاع معدلات التضخم تضاعف معدل اسعار الفائدة وقبل ان تشتد حملة الاضرابات العمالية كانت ثاتشر تشعر بهذا وتعتبر ان بمقدورها استعمال «الفيتو» على كل سياسة اوروبية لا تعجبها متسلحة بوزن بريطانيا الاوروبي.

الا ان تطورات العام الفائت، التي كشفت ان الحكومة بعد قرابة ١٠ سنوات من الحكم شبه المطلق ـ دون اي معارضة حقيقية ـ لا تملك جميع الاوراق، بل تفتقر الى سياسة اقتصادية متوازنة شاملة غيرت ـ على الاقل ـ نظرة اوروبا الى ثاتشر.

فالآن، تعيش بريطانيا موجة من الاضرابات ليس لها مثيل منذ نجحت حكومة المحافظين في ضرب اضراب المناجم في منتصف الثمانينات وهذا على الرغم من القوانين التي سنتها والتي كانت تهدف الى ضرب حرية العمل النقابي والى شل فاعليته، لا سيما الاعتصام الثانوي وتضامن نقابة لا مصلحة لها في الاضراب مع نقابة ثانية مضربة، او ضرورة اجراء تصويت على الاضراب قبل اعلان اي اضراب، وحق اي جهة بالطعن في صحة التصويت.

كذلك يزداد اللغط حتى في الاوساط المحسوبة على الحكومة حول اعتماد ثاتشر كليا على نظريات البروفسور الان وولترز مستشارها للشؤون الاقتصادية في وجه افكار ومخططات نايجل لوسون وزير المال، خصوصا في مجال السيطرة على التضخم ـ وهو للتذكير الهدف الاول المعلن لحكومة المحافظين منذ ١٩٧٩ـ.

ومن جهة اخرى فان التيار الجديد المسيطر على حزب المحافظين، الذي نما وترعرع في ظل «الثاتشرية» ـ ومن وجوهه الصاعدة حاليا النائب جون ريدوود ـ احد اقرب مستشاري ثاتشر، ليس متحمسا كثيرا لفكرة التكامل الاوروبي. وهو يناقض التيار القديم المتراجع الذي بقي من رموزه رئيس الوزراء الاسبق ادوارد هيث... الذي كان له الفضل في ادخال بريطانيا المجموعة الاوروبية والذي يعتبر احد اكبر المتحمسين لفكرة التكامل الاوروبي في بريطانيا.

واليوم عندما ترفض ثاتشر مباشرة ومداورة خطة جاك ديلور رئيس مفوضية المجموعة الاوروبية فهي عمليا ترفض الالتزام بالنظام المالي الاوروبي، بمعارضتها ادخال الاسترليني ضمن جهاز هذا النظام قبل الانتخابات العامة المقبلة سنة ١٩٩٢. وهذا جزء من كل لان التحفظات البريطانية اكبر من مجرد دور الاسترليني.

داخليا «عام المتاعب» بالنسبة لحكومة المحافظين اثر عليها اوروبيا فخسرت في انتخابات البرلمان الاوروبي الاخيرة بسبب ما اعتبر مواقفها «اللا اوروبية»، فضلا عن توحد المعارضة الفعلية خلف حزب العمال العائد الى حظيرة الاعتدال.

الموقف الفرنسي

موقف فرنسا هو النقيض المباشر للموقف البريطاني.

ميتران

لقاء مدريد

بريطانيا تتنازل ولا تتنازل وفرنسا مستاءة من ثاتشر

ففي حين شكك البريطانيون منذ زمن بعيد في هويتهم الاوروبية في جدوى دخول الاسرة الاوروبية معتمدة من قبل عدة فئات، فان فرنسا اعتبرت نفسها على الدوام ركيزة لاوروبا قوية وموحدة. وفي حين وجدت بريطانيا امامها مجالات واسعة للتعاون والاستثمار الاقتصادي خارج الاطار الاوروبي بفضل الكومنولث والعلاقات المميزة مع الولايات المتحدة، فان فرنسا كانت ولا تزال ترى ان التعاون بل والتكامل الاوروبي هو الاولوية الاساسية، وهو الضمانة الرئيسية للتعايش مع القوى الاقتصادية الاخرى مثل الولايات المتحدة واليابان وغيرها. واذا كان النهج السياسي البريطاني هو نهج دوجماتيكي يعتمد الى افكار «اقتصاد السوق» والحرية الاقتصادية المطلقة بغض النظر عن الكلفة الاجتماعية، فان السياسة الفرنسية تعتمد على حد ما على مقومات التفاهم الاجتماعي وعلى الاتفاق على الحد الادنى من الاجراءات بوجود معارضة قوية عندما يحكم اليمين ومعارضة قوية عندما يحكم اليسار.

لذا فعندما يضع جاك ديلور ـ وهو وزير اقتصاد فرنسي اشتراكي سابق ـ خطته الشاملة ويصفها بانها قفزة نوعية نحو التكامل فان الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران يوافق بدون تحفظ لانها واقعيا لا تخرج ابدا عن نظرته هو وحزبه الاشتراكي الى اوروبا المستقبل.

دور المانيا الغربية

حيال هذا الاستقطاب بين الفرنسيين والبريطانيين، تلعب المانيا الغربية ـ كبرى دول اوروبا الغربية ـ الدور الحاسم والمرجح لاحدى الكفتين.

المستشار الالماني الغربي هلموت كول وضعه حرج داخليا. فالخارطة السياسية الالمانية تتغير لغير مصلحته ومصلحة حزبه الديمقراطي المسيحي.

وهو يجد ان لا بديل امامه من التخلي عن مواقع اليمين التقليدي التي طالما ارتبط بها الحزب الديمقراطي المسيحي ايام نفوذ فرانز جوزف شتراوس (شريك الحزب في ولاية بافاريا).

لقد حاول كول ذلك سياسيا، انتهج بتأثير من حليفه النافذ هانز ديتريش جينشر، سياسة اكثر تحررا من الموقف الامريكي حيال الصواريخ الاوروبية القصيرة المدى والحوار مع الاتحاد السوفياتي بشأنها. وها هو الآن يماشي جينشر وحزبه الصغير (الحزب الديمقراطي الحر) في موضوع السياسة الاقتصادية، وان بتردد.

فامام كول مركزا ضغط في موقعين متناقضين تقريبا. الاول: ضرورة الابقاء على التفاهم مع جينشر المتحمس جدا في تأييده لخطة ديلور. والثاني: الاهتمام بمخاوف البنك المركزي الالماني الذي لا ينظر بارتياح كبير لاحتمال تزعزع الانتظام المالي الاولي اذا ما ضعفت استقلالية البنوك المركزية في الدول الاعضاء.

حتى الان يعد كول في طليعة مؤيدي التكامل وحتى الاتحاد المالي الاوروبي،

وقد اكد اخيرا مع الرئيس الفرنسي ميتران على ضرورة السير قدما نحو تحقيق هذا الهدف واقرار «الشرعة الاجتماعية» في لقاء مدريد. لكن تحفظ البنك المركزي الالماني قد يخفف من حماس كول ويفرض عليه بعض التراجعات المحدودة. وهكذا، فان ما يجعل الموقف الالماني الغربي حاسما هو انه بامكانه اذا ما وقف بدون تحفظ مع الخيار الاوروبي عزل الموقف البريطاني، واذا خفف من حماسه حياله «فرملة» الخطوات التقدمية نحو التكامل الاوروبي.

ماذا حدث في مدريد؟

على طريقة الحلول الوسط، او «لا يموت الذئب ولا يفنى الغنم» اختتم لقاء مدريد وجرى تبني خطوط عامة يؤمل أن تعجل في اقرار الاتحاد المالي والاقتصادي الاوروبي وافكار حيال تعديل «معاهدة روما».

وبين الخطوات الاخرى التي اتخذت عقد اجتماعات حكومية بعد المرحلة الاولى من خطة ديلور للبحث في التعديلات اللازمة على الاتفاقيات الاوروبية بالنسبة لقيام نظام بنكي اتحادي اوروبي ومع انه لم يحدد موعد نهائي لاكمال بنيان النظام البنكي وفي ما بعد العملة الموحدة فان التفاهم قائم بين القادة على اكمال المرحلة الاولى من الخطوات التنسيقية والتوحيدية في اول يوليو (تموز) ١٩٩٠.

ديلور اعتبر الاتفاق على الخطوط العامة بداية انطلاقة غير قابلة للتراجع.

وبينما اعتبر ميتران النصوص الختامية التوفيقية التي اعتمدت غامضة جدا، اكدت ثاتشر مواقفها المعلنة قبل اللقاء وخففت من القيمة الحقيقية لـ «التنازلات» التي قدمتها بريطانيا وهي دخول الاسترليني ـ في نهاية المطاف ـ النظام المالي الاوروبي،

وقبولها بضرورة الاجتماعات الحكومية الاوروبية (ما بين حكومات الدول الاعضاء).

ثاتشر

جونزاليس

خطة ديلور المراحل الثلاث

● المرحلة الاولى:
ـ رفع نسبة تلاقي الاداء الاقتصادي بين دول المجموعة الاوروبية. ويتم ذلك عبر تعزيز تنسيق السياستين الاقتصادية والمالية.
ـ جميع دول المجموعة تصبح اعضاء كاملة العضوية بحقوق متساوية في نظام النقد الاوروبي.
ـ بدء العمل في التعديلات المقرة على الاتفاقية الاوروبية المعدة للمرحلتين اللاحقتين.

● المرحلة الثانية:
ـ مراجعة جميع الاتفاقيات الاقتصادية الاوروبية، وتحتاج قراراتها لاجماع الدول الاعضاء.
ـ فترة انتقالية يتحول فيها تدريجيا من الاطار الوطني الى اطار المجموعة.
ـ قيام النظام الاوروبي للبنوك المركزية يستوعب الترتيبات التعاونية المالية الموجودة حاليا.
ـ تبني الخطوط العريضة لخطط السياسة الاقتصادية الكبرى، وهي تشتمل الانظمة المتعلقة بحجم العجز التجاري السنوي في الدول الاعضاء (هذه الانظمة دقيقة ولكنها غير ملزمة).
ـ تضييق هوامش التذبذب في ميكانيزم اسعار الصرف ضمن النظام المالي الاوروبي، تمهيدا للمرحلة الثالثة.

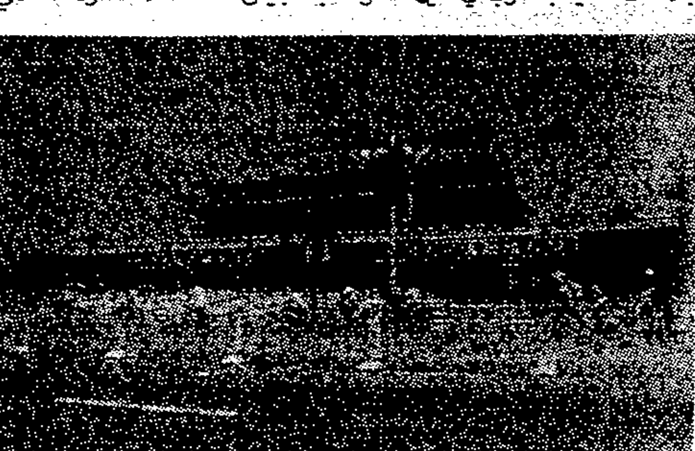
● المرحلة الثالثة:
ـ الضبط النهائي لاسعار الصرف.
ـ الانظمة التي تحكم التنسيق في السياسة الاقتصادية الكبرى وسياسة الميزانيات تصبح ملزمة.
ـ تحصل المجموعة على سلطة التدخل في ميزانيات الدول الاعضاء.
ـ النظام الاوروبي للبنوك المركزية يتولى رسم السياسة المالية للمجموعة وتطبيقها بما فيها التدخل في اسواق الصرف بعملة ثالثة.
ـ الاحتياطيات تجمع وتدار عن طريق نظام البنوك المركزية.
ـ ابدال العملات الوطنية للدول الاعضاء بعملة واحدة للمجموعة.

في أحـرج فتـرة في تـاريخـه

الحزب الشيوعي الصيني يحتفل اليوم بالذكرى الـ ٦٨ لتأسيسه

بكين ـ ر: يحتفل الحزب الشيوعي الصيني اليوم السبت بذكرى مرور ٦٨ عاما على تاسيسه في احدى احرج فترات توليه السلطة في الصين قبل ٤٠ عاما ويشن الحزب بهذه المناسبة حملة دعائية ضخمة لاعادة ثقة الشعب فيه التي هزتها فضائح فساد تورط بها مسؤولون وقمع عسكري دام للطلاب والعمال والمثقفين المطالبين بالديمقراطية في بكين.

ويجري الآن تزيين شوارع العاصمة بكين ومدن رئيسية اخرى بلافتات تشيد بالحزب في حين تدعو اجهزة الاعلام الرسمية الى وحدة الحزب والشعب وتكرر الاشادة بالجيش لسحقه «التمرد المعادي للثورة»، ولكن احد الدبلوماسيين وصف الوضع بأن الحزب الشيوعي الصيني يواجه الآن مهمة ضخمة لاعادة ثقة الشعب فيه. وأضاف قوله ان «معظم سكان بكين لا يصدقون الدعاية بشأن التمرد. وهم لا يستطيعون ان ينسوا القتلى لكنهم لا يجرؤون على التحدث جهارا في ظل الوضع الحالي للأحكام العرفية».


سلحة تيان ان مين تستعد لاحتفالات تاسيس الحزب الشيوعي الصيني

من جهة ثانية اعلنت الصين امس ان اكثر من ٢٠٠ شخص قتلوا اثناء هجوم الجيش الصيني على المحتجين المطالبين بالديمقراطية في العاصمة الصينية في اوائل يونيو (حزيران). وهذا الرقم هو اكثر من ضعفي الرقم الرسمي الذي اعلن من قبل.

وصرح تشين شيتونج رئيس بلدية بكين في اجتماع لكبار اعضاء البرلمان انه كان بين القتلى ٣٦ طالبا جامعيا وعدد من الاطباء. وأضاف ان اكثر من ٣٠٠٠ مدني جرحوا.

على صعيد آخر، خارج الصين اقر مجلس النواب الامريكي باغلبية ٤١٨ صوتا دون معارضة تشريعا يقضي بفرض عقوبات امريكية جديدة على الصين بسبب حملتها الشديدة على دعاة الديمقراطية.

وقال وزير الخارجية جيمس بيكر ان الحكومة لا تؤيد التشريع الذي الحق بتعديل لمشروع للمعونات الخارجية لكنه لم يصل الى حد قول انها ستعترض عليه.

وينوه التشريع بالخطوات التي قام بها الرئيس جورج بوش ويحول العقوبات التي فرضها الى قانون

ويضيف اليها عقوبات جديدة، ولكن لكي يصبح هذا التشريع قانونا يجب ان يوافق عليه الرئيس بوش ويقره مجلس الشيوخ.

ويقضي التعديل بأن يوقف الرئيس بوش استخدام اموال المعونات الخارجية في دعم التجارة

والتنمية مع الصين، وان يستمر في وقف تراخيص التصدير للمعدات العسكرية ووقف صادرات معدات مكافحة الجرائم اليها.

ويقضي التشريع ايضا بمنع اي رخصة تصدير لقمر صناعي سيطلقه قمر صيني وبوقف الصادرات النووية الى الصين.

تجريد زياو من منصبه العسكري

● ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة ان الحكومة الصينية اقالت زياو زيانج سكرتير الحزب الشيوعي السابق المطرود من آخر مناصبه امس.

فقد افادت الوكالة ان مجلس الشعب العام (البرلمان الصيني) اقترع لصالح اقالة زياو من منصبه كنائب رئيس اللجنة العسكرية المركزية للدولة. وكانت اللجنة المركزية للحزب قد عزلته من جميع مناصبه الاخرى يوم السبت الماضي بعدما اتهم بتاييد الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية التي بدأت في شهر ابريل (نيسان) الماضي.

المتمردون الماويون يقتلون ١٠ أشخاص في البيرو

ليما (البيرو) ـ أ ف ب: اعلن ليل الخميس في البيرو على لسان مصادر الشرطة ان عشرة اشخاص قتلوا خلال الـ ٢٤ ساعة الماضية في اماكن مختلفة من البلاد على يد عناصر من منظمة «الطريق المضيء» الماوية المعارضة.

واضافت المصادر نفسها ان رئيسة البلدية وامرأة اخرى كانت تشغل منصب الحاكم ومدير المدرسة الوحيدة في مدينة بيلبيشاكا في جبال الانديز اضافة الى ثلاثة اشخاص قتلوا يوم الاربعاء على يد رجال حرب العصابات من منظمة الطريق المضيء. كذلك قتل ثلاثة اشقاء في مدينة ايسبيكو في مقاطعة اياكوشو كما قتل عامل في مدينة هوانتا على يد المتمردين.

الشرطة تقتحم احدى جامعات سيوول

سيوول (كوريا الجنوبية) ـ وكالات الانباء: تواجه حوالي سبعة آلاف شرطي مع ثلاثة آلاف طالب بعنف امس الجمعة في العاصمة الكورية الجنوبية لسيوول عندما اقتحمت الشرطة حرم جامعة هانيانج في العاصمة وقد اوقف رجال الشرطة عشرات الاشخاص وفتشوا مباني الجامعة حيث صادروا قنابل مولوتوف ومنشورات.

وقعت هذه الاحداث بعدما اعلن الاتحاد الوطني للطلاب شونداهيوب انه ارسل مندوبة عنه الى المهرجان العالمي للطلاب والشبيبة الذي سيفتتح اليوم السبت في بيونج يانج رغم الحظر الذي اعلنته حكومة كوريا الجنوبية. واستخدم رجال الشرطة القنابل المسيلة للدموع لاخراج الطلاب الذين رفعوا حواجز وقذفوهم بقنابل المولوتوف والحجارة.

وكان طلاب قدموا من ١٢ جامعة في انحاء كوريا الجنوبية قد اجتمعوا قبيلا في حرم الجامعة وطالبوا السماح لهم بالمشاركة في مهرجان بيونج يانج. وخلال مؤتمر صحافي اعلن رئيس الاتحاد الوطني للطلاب بيم شونج سوك ان منظمته ارسلت الى بيونج يانج ايم سو كيونج الطالبة في القسم الفرنسي في جامعة الدراسات الخارجية في سيوول.

هذا واعلنت السلطات الكورية ان الطالبة ايم ستعتقل فور عودتها لخرقها القانون حول الأمن الوطني الذي يمنع السفر الى كوريا الشمالية والاتصال بكوريين شماليين، كما امرت ايضا بتوقيف بيم وغيره من قادة الاتحاد الطلابي.


الطلاب يهاجمون الشرطة في سيوول

هذا العالم

البلاغات المشتركة وثائق تاريخية، وهي ايضا منعطفات تاريخية، وهي كذلك مراجع تاريخية، يعود اليها المعنيون والباحثون وقراء التاريخ.

والبلاغات او البيانات التاريخية لا تقرأ مرة واحدة، انها مراجع، لا بد من قراءتها غير مرة.

لذلك ثمة من قرأ البيان الصادر عن قمة وهران اكثر من مرة. واذا كان لا بد من قراءته مرة اخرى ايضا فان المرء يتوقف عند تعابير قد تكون عادية في مكان آخر، لكن لها في الحديث عن حرب لبنان، معنى خاصا ومهما.

فالقادة الثلاثة يبداون البيان بالقول ان اجتماعهم قد عقد من اجل «المساهمة العربية» في «ايجاد حل للازمة اللبنانية». اي، اولا، ان السعي الثلاثي هو «مساهمة»، وهو مساهمة «في ايجاد» حل وليس «في حل» او في فرض حل. اي ان اهل القمة الثلاثية يتفادون الحديث عن «تعريب الحل».

غير ان البيان يوضح لنا، او بالاحرى يؤكد، ان القادة وضعوا «خطة عمل» من دون ان يكشف المزيد. لكن هذه الخطة تتصف «بالانصاف» في معالجة الازمة من كل جوانبها.

«الانصاف» تعبير يراد به الحل الشامل، اي الدخول في عملية «الاصلاح» من جهة وعملية «التطمين» في وقت واحد. لكن «الاصلاح» و«التطمين» واجراء انتخابات الرئاسة وما هنالك من مطالب ومطالب مضادة، لا تعني التغيير في النظام. فالبيان لا يلبث ان يتحدث عن «عهد الوحدة والسلم والاشعاع الحضاري» الذي ساهم به لبنان «وبامكانه ان يساهم من جديد بالاثراء الحضاري».

ثم يحدد البيان المواقف العربية والدولية فيقول: «نشعر بالثقة بفضل المساندات والاستعدادات للتعاون التي تلقيناها سواء على مستوى الامة العربية او على الصعيد الدولي».

في «المساندات» يقصد، على الارجح، الدعم العربي في صورة عامة، في «الاستعدادات»، ربما كان المقصود استعداد سورية لمعاونة اللجنة الثلاثية واستعداد العراق لخفض درجة التاييد لحكومة العماد عون.

طوال الحرب اللبنانية كان هنالك كلام كثير عن «استقلال لبنان وسيادته ووحدة اراضيه». والبيان الثلاثي يضيف جملة بالغة الاهمية في الحديث عن «حرمة اراضيه الكاملة»، ثم يلحق ذلك فورا بالكلام عن «العدالة» لصالح جميع ابنائه.

وبعد ذلك يتحدث البيان عن العمل على تخطي العراقيل والصعاب «التي قد تطرأ في سبيل التوصل الى الحل الجذري والشامل والمنشود للازمة اللبنانية».

من هنا ينطلق البيان الى كشف الناحية الاخبارية في عمل اللجنة، اي دعوة نواب لبنان الى الاجتماع في الخارج وبعدها في بيروت، ودعوتهم الى وضع «وثيقة الوفاق الوطني».

اي، بكلام آخر، «الميثاق الوطني» الذي عاش من ١٩٤٣ الى ١٩٧٥ لم يعد قائما. ونحن امام لبنان جديد تطل ملامحه من وهران.

سمير عطاالله


وان لي رئيس مجلس الشعب الصيني يفتتح الجلسة



ركود سوق الذهب

خطوة بنك انجلترا تزيد من ركود سوق الذهب

٧ شركات كبرى من أصل ٢٧ أساسية تختفي من السوق البريطانية وتعلن أفلاسها

لندن ـ «الشرق الاوسط» من سامي السيد:
يقوم السوق البريطاني بشكل عام على المثل القائل «صرف بضاعتك في مايو (ايار) ثم اذهب في اجازة صيفية طويلة، الا ان سوق الذهب هذا العام يعيش مخاوف حقيقية من ان تصبح اجازة بعض الشركات التجارية المهمة، اجازة ابدية ونهائية لدرجة ان بعض المحللين الاقتصاديين يتساءل اليوم عن اسباب استمرار بعض هذه الشركات حتى الآن، وعدم اغلاقها، او احالتها على التقاعد النهائي، خاصة وان الميزان التجاري البريطاني، يعاني من هبوط حاد الامر الذي يفاقم الوضع الاقتصادي، ويزيده تعقيدا الا اذا طرا تغيير جذري على السياسة الاقتصادية الرسمية الحالية، وترافق ذلك مع معدل أعلى للانفاق العام.

ان هبوط الميزان التجاري، قد تزامن مع القنبلة التي فجرها بنك انجلترا، عندما قام باستعارة وشراء كميات كبيرة من الذهب (السندات الحكومية).

ان افلاس الشركات يحدث عادة في منتصف الصيف او منتصف الشتاء ويخشى خبراء الاقتصاد ان تسحب هذه الظاهرة نفسها على صيف عام ١٩٨٩، فبالرغم من ان شهر يونيو (حزيران) شهد نشاطا تجاريا لا بأس به، الا ان سبع شركات كبرى تعتبر من الشركات المؤسسة للسوق، من اصل ٢٧ شركة قد اختفت تماما من السوق خمس شركات منها انتهت مع الاحتفالات بالعام الجديد اي في اوائل يناير (كانون الثاني) الماضي، وشركتان في يونيو (حزيران).

اما من حيث الربح والخسارة، فان ثلث الشركات العاملة في السوق فقط حققت ارباحا في الربع الاخير من العام ١٩٨٨. والثلث الثاني من الشركات، استطاع الحفاظ على معدل خسارة ثابتة لم تتعد المليون جنيه او اقل قليلا لكل شركة من هذه الشركات.

وبالنسبة للثلث الاخير من الشركات، فقد عانى من خسارة حقيقية تجاوزت المليون جنيه استرليني.

ويرجع السبب الرئيسي لهذا التدهور في سوق الذهب، لضعف التنافس المتوازن بين الشركات العديدة نتيجة قيام الشركات الاكبر ضمن هذه المجموعة، بعمليات تجارة كبرى، وصفقات تنطوي على مجازفة كبيرة.

فبنك انجلترا وحده اشترى في العام المالي ١٩٨٨/ ١٩٨٩ ما قيمته ٨,٢ مليار جنيه من الذهب، كما خصص البنك هذا العام ١٤ مليار جنيه من ميزانيته، لاستكمال هذه الخطوة.

ان عمليات الشراء هذه جعلت قيمة الذهب المتداول الآن في السوق تصل الى نحو ١٣٢,٥ مليار جنيه استرليني ويتوقع المراقبون هبوط هذا الرقم الى اقل من ١٠٠ مليار جنيه استرليني، وذلك قبل حلول الانتخابات الجديدة في عام ١٩٩٢.

ويعتقد بعض المحللين الاقتصاديين، بأن استمرار ١٢ شركة فقط في السوق، يعتبر امرا اكثر من جيد، كما يرون بأن الشركات التي ستقاوم الافلاس، وتعيش لفترة اطول، هي تلك الشركات التي تحاول فرض استمرار وجودها عن طريق تقليص حجم نفقاتها بشكل هائل.

اما حجم الوظائف في هذا المجال، فقد انخفض الى درجة كبيرة، حيث ان عددا من المؤسسات العاملة الان تعتبر نفسها محظوظة لأنها مازالت قائمة في السوق، حتى وان كانت من الناحية العملية تعتبر مجمدة وغير فعالة، ففترة التجميد هذه تعطي لهذه الشركات املا ضئيلا جدا، حيث انها تراهن وتتأمل ان يصيب الضرر، الشركات الاكبر، والاكثر تقدما في السوق، ومن ثم احالة هذه الشركات الكبيرة على التقاعد النهائي. تاركة الفرصة للشركات ذات الدم الجديد، للقيام بدورها بغزو الاسواق كما ان الشركات المتوقفة او المجمدة عن العمل حاليا وجدت في ارقام الميزان التجاري لشهر يونيو (حزيران) بعض الامل، حيث وصل هذا الميزان خلال الاسابيع الثلاثة الاولى من يونيو (حزيران) الى ٣٢٥٦٧٣ جنيه بزيادة ملحوظة عما كان عليه في شهر مايو (ايار) بكامله والتي بلغت ٢٩٢١٦١ جنيه استرليني.

مدير المركز القومي للبحوث لـ «الشرق الاوسط»

٩ مجالات اساسية للخطة المصرية الجديدة التركيز على التوسع الزراعي والصناعي والهندسي

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
اقر المركز القومي المصري للبحوث خطته للفترة من ١٩٨٩ الى ١٩٩٢ والتي ركزت على ٩ مجالات اساسية ترتبط ارتباطا واقعيا باحتياجات المجتمع المصري ومتطلباته وتركز على سبل التوسع الزراعي والاسهام في حل المشكلات العلمية والفنية القائمة في بعض الصناعات في مصر.

والمجالات التسعة هي البحوث الزراعية والصناعات الغذائية وبحوث النسيج والصناعات الكيماوية والصيدلية وبحوث البيئة والهندسة الوراثية والبحوث الطبية والبحوث الهندسية والبحوث الالكترونية.

وحول مجالات هذه الخطة التقت «الشرق الاوسط» مع الدكتور حسين سمير مدير المركز القومي للبحوث والذي اكد ان المشروعات العلمية البحثية التي سيتم اجراؤها على مدى سنوات الخطة نابعة من المشكلات التي تعاني منها شركات الانتاج والخدمات المصرية وذلك في اطار اتفاقات مبرمة بين المركز والشركات المعنية.

واضاف انه سيتم تمويل هذه المشروعات من موازنة المركز واكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بالاضافة الى التمويل الذي ستقوم بتدعيمه شركات الانتاج والخدمات والشركات المستفيدة من هذه البحوث.

وذكر د. حسين ان الخطة في مجال الزراعة ستركز على زيادة الانتاج الزراعي في القرية المصرية والاراضي المستصلحة بالاضافة الى تنمية المناطق الجديدة والمستصلحة والتي تم اختيارها في مناطق قريبة من منطقة النوبارية في صحراء مصر الغربية.

وفي مجال الصناعات الغذائية فان الخطة ستركز على تحسين انتاج الشركات الصناعية خاصة صناعات الالبان وتقليل الفاقد منها وتحسين مواصفاتها وانتاج مكسبات للطعم واللون من اصل نباتي حيث ثبت ان المكسبات الكيميائية لها اثر ضار على صحة الانسان.

واضاف د. حسين انه سيتم دراسة سبل توفير الاغذية المناسبة للاطفال في مراحل النمو المختلفة مما يوفر العديد من العملات الصعبة التي تنفق في استيرادها، واشار الى انه بالنسبة للصناعات الدوائية والصيدلية فسوف تتضمن الخطة تحضير العديد من الخامات التي تدخل في صناعة العقاقير والمركبات الدوائية التي تستهلكها مصر، وسيقوم المركز خلال السنوات الثلاث المقبلة بانتاج ٢٥ مركبا من المركبات الدوائية من النباتات الطبيعية والتي تدخل في صناعة ادوية تبلغ قيمتها ٥٠ مليون دولار تنفقها مصر سنويا لاستيراد هذه العقاقير.

واوضح انه في مجال حماية البيئة من التلوث فان الخطة ستركز على تقييم نوعية المياه الموجودة في كثير من المحافظات ودراسة التكنولوجيا المستخدمة في تنقية مياه الشرب بالاضافة الى دراسة ملوثات الهواء خاصة منطقة القاهرة الكبرى والمناطق الصناعية واجراء بحوث ودراسات في هذه المواقع للخروج بتوصيات لنقلها الى المسؤولين حول المخاطر الصحية التي يتعرض لها العاملون في بعض الشركات والمصانع وما ينبغي اجراؤه للحفاظ على صحة العامل.

وفي مجالات الصناعات النسيجية اكد الدكتور حسين سمير ان الخطة ستستمر في اجراء المزيد من الدراسات والبحوث لتطوير منتجات وصناعات النسيج في مصر لتصبح من الصناعات المنافسة للصناعات الاجنبية. واشار الى ان الخطة تشمل تطوير بعض عمليات الغزل والنسيج والصباغة لتقليل المواد المستوردة وكذلك ترشيد استهلاك الكهرباء والاقلال من تلوث البيئة.

وفي مجال البحوث الطبية تتضمن الخطة مشروعات علاج امراض سوء التغذية والمشاركة في برنامج التنمية الريفية لاحدى قرى الوادي ودراسة آثار استخدام بعض المبيدات.

اما في مجالات الصناعات الكيماوية فان مشروعات الخطة تستهدف تحضير العديد من المركبات الكيميائية والطبيعية ذات الاهمية الاقتصادية ودراسة توفير الخامات المحلية والمواد الوسيطة وتحسين صفات جودة المنتجات.

وذكر د. حسين ان الخطة تهتم بتوفير مجالات الطاقة والاسهام في المشروعات التي تستهدف ترشيدها مشيرا الى البحوث الالكترونية والتي تتضمن اجراء دراسات نظرية وتجريبية لتحسين صفات بعض المنتجات ذات الاهمية الاقتصادية التي تدخل في كثير من الصناعات.

واضاف انه في مجال الهندسة الوراثية فان الخطة تتبنى مشروعات انتاج سلالات نباتية مقاومة للملوحة وبعض الامراض النباتية الشائعة وانتاج بعض اللقاحات والمواد البيولوجية العامة.

خطة تونسية لمواجهة النقص في المياه

اقامة ٢١ سدا و٢٠٠ بحيرة اصطناعية حول الجبال

تونس ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
خصص الرئيس زين العابدين بن علي مجلسا وزاريا مصغرا لاستعراض نتائج الدراسات التي اجرتها وزارة الفلاحة والمصالح الفنية المختصة في شأن الموارد المائية في تونس، وطرق تعبئتها وتخزينها، وحسن التصرف فيها بالنسبة للشرب، وللري الفلاحي، والاستخدامات الصناعية.

وقد تم خلال هذا الاجتماع ضبط خطة وطنية لهذا الغرض لمدة عشر سنوات كمرحلة اولى في اطار استراتيجية وطنية بعيدة المدى.

وتقرر تخصيص اعتماد بمبلغ ١٢٧٣ مليون دينار، لتعبئة مياه الامطار التي يضيع معظمها في البحر، نتيجة لعدم قدرة السدود الحالية على استيعابها. ولتدارك هذا النقص تقرر انشاء ٢١ سدا جديدا تضاف الى ١٦ سدا موجودة حاليا، وخصص لها اعتماد بمبلغ ٧٥٥ مليون دينار ـ كما تقرر انشاء ٢٠٠ بحيرة اصطناعية حول الجبال ورصد لها اعتماد بمبلغ ٤٠٠ مليون دينار. والى جانب ذلك تقرر انشاء مجموعة من السدود الصغيرة حول مجاري الاودية في مناطق الوسط والجنوب تقدر تكاليفها بمبلغ ١١٨ مليون دينار.

وبهذه الخطة ترتفع نسبة تعبئة مياه الامطار من ٥٧ في المائة في الظروف الراهنة الى نسبة ٩٤ في المائة في حدود سنة ٢٠٠٠.

كما ان حجم كميات المياه التي يمكن خزنها سترتفع من ١٢٠٠ مليون متر مكعب في الظرف الحالي الى نحو الفي مليون متر مكعب في نهاية الخطة العشرية. ويمكن بمقتضاها تلافي النقص الناشيء عن حالة الجفاف وانحباس نزول الامطار بالكميات المعهودة خلال العامين الماضين والتي اثرت تأثيرا كبيرا على الانتاج الفلاحي. كما حملت الدولة على المسارعة بضبط خطة عاجلة، لترشيد استهلاك المياه سواء بالنسبة للشرب، او بالنسبة للري الفلاحي ولبقية الاستعمالات الاخرى في المؤسسات الصناعية.

والى جانب هذه التدابير الخاصة بتعبئة الموارد المائية، تم ضبط برنامج تكميلي لمقاومة الانجراف وحماية اديم الارض من السيول التي سيقع تصريفها بطرق فنية، لتغذية المائدة المائية في باطن الارض، وخلق نقط مياه، وحماية السدود من ترسب الاتربة، الامر الذي يساعد على تكوين ما يزيد عن الف نقطة ماء في مختلف انحاء البلاد.

وذكر المسؤول عن الطاقة المائية في وزارة الفلاحة ان الدراسات الفنية الجارية حاليا في شأن استراتيجية استغلال المياه بعد سنة ٢٠٠٠ تعمل على استنباط طرق جديدة لتطهير المياه المستعملة واعادة استغلالها، وكذلك امكانية تحلية مياه البحر على غرار تجربة بلدان الخليج العربي.

١,٢ مليار درهم الديون المحلية لحكومة ابوظبي

ابوظبي ـ ق. ن. ا: بلغت ديون حكومة دولة الامارات العربية المتحدة المستحقة لملاك البنايات التجارية بامارة ابوظبي وللمقاولين والموردين ١,٢ مليار درهم.

وقد طالب المجلس الاستشاري الوطني في ابوظبي في توصية له رفعها الى المجلس التنفيذي لابوظبي بضرورة تسديد مستحقات ملاك البنايات التجارية المستأجرة من قبل وزارة المالية لاسكان موظفي الحكومة الاتحادية بامارة ابوظبي والتي بلغت ٣٩٢ مليون درهم، ووضع خطة لضمان تسديد الايجارات للموظفين مستقبلا ودون تأخير وخاصة وان الحكومة لم تدفع للملاك منذ شهر يوليو (تموز) ١٩٨٧ وحتى الان اية دفعات من المتأخرات مما يهدد بتضاعف مشكلة الديون وزيادة الركود الاقتصادي.

٦٠٠ مليون دولار مساعدات من اليابان لدول العالم الثالث

طوكيو ـ ق. ن. ا: تعهدت اليابان بتقديم منحة مقدارها ٦٠٠ مليون دولار لاكثر دول العالم فقرا في افريقيا وفي مناطق اخرى خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وقال هيروش ميتسوزوكا وزير خارجية ميتسوزوكا وزير خارجية اليابان في تصريح نقلته وكالة الانباء اليابانية ان هذا التعهد بتقديم المساعدات يهدف الى تخفيف اعباء ديون دول العالم الثالث.

وقد ابلغ الوزير الياباني قرار بلاده بشأن هذه المساعدة الى وزير الخزانة الامريكي نيكولا برادي وهو صاحب المشروع الجديد بتخفيف ديون دول العالم الثالث الا انه لم يصدر اي رد فعل فوري من جانب الولايات المتحدة.

١٥ في المائة زيادة اجور العاملين في مصر

القاهرة ـ ق. ن. ا: وافق مجلس الشعب المصري على زيادة الاجور بنسبة خمسة عشر في المائة من اجور العاملين.

ويسري القرار على العاملين بالدولة والقطاع العام والعسكريين كما انها ستطبق على العاملين بالقطاع الخاص وتحتسب هذه الزيادة من الاجر الاساسي للعاملين.

في تصريح لوزير الزراعة والمياه السعودي:

١,٨٦٣ مليون طن حجم الصادرات الزراعية والحيوانية في عام ارتفاع معدل انتاج الهكتار من القمح الى ٩ اطنان

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط» من ماهر عباس:

استهدفت السياسة الزراعية في المملكة العربية السعودية، النهوض بشتى مجالات القطاع الزراعي، وزيادة الانتاج، ورفع مستواه عن طريق استغلال الموارد الطبيعية استغلالا علميا بما ينسجم مع متطلبات التنمية الشاملة.

كما استهدفت هذه السياسة تحقيق الامن الغذائي وتوظيف جميع الموارد البشرية والمادية المتاحة لتحقيق هذا الهدف الذي يعتبر ركنا اساسيا في الامن الوطني.

واستطاعت المملكة خلال فترة زمنية قصيرة من تحقيق معدلات نمو عالية في اكثر من مجال من مجالات الانتاج الزراعي والحيواني. وقد اعلن وزير الزراعة والمياه الدكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز آل الشيخ بان الصادرات السعودية من المنتجات الزراعية والحيوانية حققت ارقاما قياسية في العام الماضي ١٩٨٨.

وقال في تصريحات صحفية ان حجم الصادرات من المنتجات الزراعية والحيوانية السعودية للاسواق الدولية بلغ في عام ١٩٨٨ مليونا و٨٦٣ الف طن بلغت قيمتها مليارا و٢٠٠ مليون ريال سعودي.

واوضح الوزير آل الشيخ ان صادرات المملكة العربية السعودية من القمح بلغت ٩١٥ مليون ريال في عام ١٩٨٨م وبلغت الكمية التي تم تصديرها مليونين و٧٢٠ الف طن من القمح. واضاف انه تم تصدير كميات من الخضار والفاكهة ونباتات الزينة وفسائل النخيل بلغت ٤٨ الف طن وقيمتها ٨٦ مليون ريال فيما بلغت الكميات المصدرة من بيض الدواجن والالبان والاسماك والماشية ٣٠ الف طن قيمتها ١٦٣ مليون ريال. اما الكميات المصدرة من الاعلاف فقد بلغت خلال نفس الفترة ٦٥ الف طن قيمتها ٣٦ مليون ريال.

واكد وزير الزراعة السعودية في تصريحاته الصحفية على قدرة القطاع الزراعي السعودي على تحقيق اهدافه المرسومة لايجاد قطاع تنموي متطور يهم بفعالية في الدخل القومي.

وافادت المصادر الاقتصادية والزراعية لـ «الشرق الاوسط» تعليقا على تصريحات وزير الزراعة السعودي بان النجاح الذي حققته المملكة العربية السعودية في السياسة الزراعية ينطلق من قاعدة اساسية ناجحة اعتمدت على الانسان واستغلال الطاقات المختلفة في المملكة العربية السعودية ضمن خطط تنموية شملت كافة المجالات. وافادت المصادر ان الملاحظ لنجاح القطاع الزراعي السعودي الذي ابهر العالم بحصول المملكة العربية السعودية على شهادة المنظمات الدولية في انتاج القمح عام ١٩٨٤م ليس الاكتفاء الذاتي ولكن للتصدير ايضا الى العديد من دول العالم ومنها اضافة الى الدول العربية من التصدير للاتحاد السوفياتي والصين الشعبية والذي بلغت الكميات المصدرة منه اكثر من مليونين و٧٢٠ الف طن عام ١٩٨٨م.

وان ذلك جاء بالدعم الذي قدمته، المملكة ماليا وفنيا حتى قام هذا القطاع بنهضته على اسس علمية حديثة في التنمية الزراعية وهذا ما ادى الى ارتفاع مساحات الزراعة السعودية من القمح من ١٥٠ الف هكتار عام ١٩٧٥م لتصل


الدكتور عبد الرحمن آل الشيخ

الى اكثر من ٢,٣ مليون هكتار مع عام ١٩٨٤م. ففي مجال القمح استطاعت المملكة تدعيم زراعة القمح وانشأت لذلك الصوامع في المناطق المختلفة ورافق ذلك سياسة زراعية ناجحة ارتفع خلالها معدل انتاج الهكتار بالسعودية الى ٩ اطنان وهي معدلات ذات مقاييس مرتفعة. وقفزت بالانتاج قفزات ريادية عالية جعلت الخبراء الزراعيين يهتمون بالتجربة الزراعية كقدوة في التنمية الزراعية في العالم.

وتشير احصاءات وزارة الزراعة السعودية حول تطور اقامة المشاريع السعودية في زراعة القمح بانها ارتفعت الى اكثر من ١٩٢ مشروعا عام ٨٥ فيما كانت لا تزيد عن ٤٨ مشروعا عام ١٩٨١ ويساهم في التنمية الزراعية السعودية القطاع الخاص السعودي عبر عدد من الشركات في الرياض (نادك) وحائل (هادكو) وتبوك (تادكو) والمنطقة الشرقية (ستادكو) والقصيم للتنمية الزراعية وغيرها من الشركات الزراعية والانتاج الزراعي وهي شركات لها نشاطات ملحوظة في انتاج القمح والفاكهة والاعلاف الخضراء ومشاريع انتاج الدواجن وتربية وتسمين الاغنام.

والمتتبع لدور البنك الزراعي السعودي في نجاح السياسة الزراعية السعودية يجد انه قام ويقوم بدور حيوي في هذا المجال حيث شكلت قروض البنك لانتاج القمح ما نسبته ٧٤٪ من قيمة القروض التي قدمها في عام ١٩٨٦ استثمرت في مجالات الزراعة والتربية والتخزين واستصلاح الاراضي وتوفير المياه والتسويق والتقنية الزراعية.

ويتبع البنك سياسة عامة في تقديم القروض الزراعية من قصيرة الاجل والمتوسطة والطويلة الاجل وقد قدم ٩٢٠٩ قروض في عام ٩٨٦م بلغت ١٥٥٣ مليون ريال في هذا العام وحده لمختلف القطاعات الزراعية في المناطق المختلفة، اضافة الى ما يقدمه من اعانات زراعية للمشاريع المختلفة في كافة المجالات.

وافادت المصادر الاقتصادية ان تجربة التصنيع الزراعي هي الوجه المشرق الثاني للتجربة الزراعية السعودية وان دخول المملكة في مجالات التصنيع الزراعي يفتح افاقا واسعة لمشاركة هذا القطاع في التنمية الشاملة في كافة المجالات.

واضافت المصادر الزراعية لـ «الشرق الاوسط» ان التصنيع الزراعي السعودي في المنتجات الزراعية ومنتجات الالبان والاسماك وغيرها يحظى بمكانة عالية من التقدم باستخدام التقنية الحديثة في انتاج وصناعة الغذاء..

بريطانيا: ١٠٥ تراخيص جديدة للتنقيب عن النفط في بحر الشمال

لندن ـ ر: منحت بريطانيا امس الخميس اكثر من ١٠٥ تراخيص جديدة للتنقيب عن النفط في بحر الشمال وقالت ان اهتمام شركات النفط بالمنطقة يضمن لها ان تظل منتجا كبيرا للخام في القرن المقبل.

واعلن وزير الطاقة البريطاني بيتر موريسون منح ١٠٥ تراخيص للتنقيب في الجولة الحادية عشرة لمنح التراخيص للتنقيب في المناطق الواقعة حول الساحل البريطاني منذ بدء عمليات الاستكشاف في اعوام الخمسينات.

وقال ان وزارته تلقت ٤١٤ طلبا وهو ما يعادل تقريبا سبعة امثال العدد الذي تلقته في الجولة السابقة في عام ١٩٨٧ الذي انخفضت فيه اسعار النفط. واضاف قوله امام البرلمان ان استجابة شركات النفط كانت رائعة وستضمن

تعهداتها ان يظل الرصيف القاري للمملكة المتحدة اقليما نفطيا دوليا مهما في القرن الواحد والعشرين.

ويمكن للشركات ان تحصل على تراخيص للتنقيب عن النفط لفترة مبدئية مدتها ستة اعوام يتعين عليها بعدها ان تسلم نصف المنطقة المرخص لها بالتنقيب فيها اذ لم تعثر على النفط وتحصل على ترخيص لاستخراجه.

اندونيسيا تولي اهتمامها للصناعات الصغيرة

جاكرتا ـ ق. ن. ا: اعلن وزير الصناعة الاندونيسي هارتورو ان بلاده ستولي تطوير الصناعات الصغيرة اولوية كبرى خلال الاعوام المقبلة.

واضاف الوزير الاندونيسي في تصريح صحفي ان تطوير الصناعات التي تستخدم فيها العمالة بكثافة ستكون اكثر قدرة على توفير مزيد من الوظائف في المستقبل.

الا ان الوزير الاندونيسي استدرك قائلا ان هذا لا يعني تجاهل تطوير الصناعات الاساسية الاخرى كصناعة الكيماويات والمعادن.

اقتصاديات سريعة

تراخيص

● منحت وزارة الصناعة والكهرباء السعودية عدة تراخيص لعدد من المشاريع الصناعية لاستغلال النفايات حيث بلغ مجموع المصانع المنتجة للاسمدة العضوية المصنعة من النفايات في المملكة اربعة مصانع بطاقة انتاجية بلغت ٩٧٥٣٠ طنا.

كما قامت الوزارة بمنح خمسة تراخيص جديدة لانشاء مصانع بطاقة انتاجية بلغت ١٣٦٣٦٠ طنا بالاضافة لاربعة تراخيص اخرى بطاقة ٤٠٠٠٠٠ الف طن في مختلف مناطق المملكة.

اما النفايات الورقية والزراعية فيوجد مصنع واحد لها بلغت طاقته الانتاجية ٣٨٥٥٠ طنا بالاضافة الى تراخيص لخمس مصانع جديدة بطاقة قدرها ١٤٥٨٥٠ طنا.

معرض دمشق

● بدأت وزارة الاقتصاد السورية والاجهزة المختلفة للمؤسسة العامة لمعرض دمشق الدولي باتخاذ الاجراءات والاستعدادات اللازمة لافتتاح الدورة السادسة والثلاثين لمعرض دمشق الدولي التي ستقام خلال الفترة من ٢٨ من شهر اغسطس (آب) الى ١٠ سبتمبر (ايلول) المقبلين.

اعلنت ذلك مصادر مسؤولة في وزارة الاقتصاد السورية وقالت ان الوزارة بدأت تتلقى طلبات من الدول العربية والاجنبية تثبت فيها اشتراكها في دورة المعرض هذا العام حيث اعلنت ١٩ دولة حتى الان اشتراكها في دورة المعرض المذكورة.

وتوقع المصدر ان تتوالى طلبات الاشتراك في دورة معرض هذا العام خلال الشهر المقبل.




قيلولة

للحياة العصرية الحديثة اتعابها ومشاكلها الخاصة، وتزداد هذه المتاعب تعقيدا في المدن الصناعية الكبرى. في الصورة مجموعة من رجال الاعمال اليابانيين خلال انتقالهم بالقطار الى اماكن عملهم. وقد استغل هؤلاء الوقت الذي تستغرقه الرحلة، لاختطاف لحظة نعاس تأخذ من ابدانهم بعض التعب.

اسواق العالم

العملات الاجنبية

لندن الواحدة بعد الظهر

العملة	الدولار	الجنيه
مارك الماني غربي	١,٩٥٣٥	٣,٠٢٥٤
ين	١٤٣,٩٥٠٠	٢٢٢,٩٣٥٤
استرليني	١,٥٤٨٧	١٠٠٠
فرنك سويسري	١,٦٧٣٧	٢,٥٩٢١
فرنك فرنسي	٦,٦٣٣٥	١٠,٢٧٣٣
ريال سعودي	٣,٧٥٠٨	٥,٨٠٨٩
دينار كويتي	٠,٢٩٧٠	٠,٤٦٠٠
درهم اماراتي	٣,٦٧٢٥	٥,٦٨٧٦
دينار اردني	٠,٥٦٤٠	٠,٨٧٣٥
دينار بحريني	٠,٣٧٧٠	٠,٥٨٣٩
ريال قطري	٣,٦٣٩٠	٥,٦٣٥٧
درهم مغربي	٨,٦٩٠٠	١٣,٤٥٨٢
ريال عماني	٠,٣٨٥٠	٠,٥٩٦٢

اسعار الفائدة لدى البنوك لندن ـ الواحدة بعد الظهر

	لاسبوع	لشهر	٣ اشهر	٦ اشهر	٩ اشهر	١٢ شهرا
دولار امريكي	٩,٣١٢٥	٩,٢٥٠٠	٩,١٢٥٠	٨,٩٣٧٥	٨,٨٧٥٠	٨,٨١٢٥
استرليني	١٣,٨١٢٥	١٣,٨١٢٥	١٤	١٤,٠٦٢٥	١٤,٠٦٢٥	١٤

الاسهم في ست بورصات رئيسية

اليابان ـ الاسم	اقفال امس	الاقفال الاسبق	التغير	للعام الاعلى	للعام الادنى
مؤشر نيكاي داو	٣٢٩٥٦,٣١	٣٣٢٤٥,٦	-٠,٨٧	٣٤٢٦٦,٧٥	٢١٢١٧
ان تي تي	١٥٠٠	١٤٧٠	٢,٠٤	٢٥٠٠	١٤١٠
طوكيو اليتريك باور	٣٦٥٠	٣٧٠٠	-١,٣٥	٤٣٧٠	٢٠٠٠
بنك سوميتومو	٣٤١٠	٣٤٥٠	-١,١٦	٤١٤٠	٣١٠٠
نومورا للسندات المالية	٣١٣٠	٣١٦٠	-٠,٩٥	٤٤٧٠	٣٠٣٠
بنك اليابان الصناعي	٤٣٢٠	٤٣٤٠	-٠,٤٦	٤٥٠٠	٣٠٢٠

الولايات المتحدة ـ الاسم	الافتتاح امس	افتتاح الاسبق	التغير	للعام الاعلى	للعام الادنى
مؤشر داو جونز	٢٤٥٨,٢٧٠	٢٥٠٤,٧٤٠	-١,٨٦	٢٠١٧,٣	١٨٧٩
اي بي ام	١١١,٥٠٠	١١٣,٨٧٥	-٢,٠٩	١٣٠,٦٢٥	١٠٤,٢٥
اكسون كورب	٤٤,٥٠٠	٤٥,١٢٥	-١,٣٩	٤٧,٧٥	٣٨,٠٠
جنرال اليكتريك	٥٢,٣٧٥	٥٣,٣٧٥	-١,٨٧	٥٢,٢٥	٣٨,٣٧٥
جنرال موتورز	٤١,٠٠٠	٤١,٣٧٥	-٠,٩١	٤٢,٨٧٥	٣٩,٥٠
دوبونت	١١٠,٢٥٠	١١١,٧٥٠	-١,٣٤	١١٢,٥٠	٧٥,٧٥

بريطانيا ـ الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام الاعلى	للعام الادنى
مؤشر فايننشيال تايمز للاسهم	٢١٦٥,٥٠	٢١٩١,٢٠	-١,١٧	٢١٧٩,٨	١٦٨٩,٩
بريتيش تليكوم	٢٥٥,٥٠	٢٦٢	-٢,٤٨	٥٩٨,٠٠	١٣٩
بريتيش بتروليوم	٢٩٧,٠٠	٢٩٩	-٠,٦٧	٢٩٧,٠٠	١٣٩
جلاكسو	١٣٧٢,٠٠	١٣٩٣	-١,٥١	١٨٣٥	٨٨٣
امبريال للصناعات الكيماوية	١٢٧٠,٠٠	١٢٩٠	-١,٥٥	١٣٣٢	٩٤٧
شل	٤١٧,٠٠	٤٢٦	-٢,١١	٤١١	٣٣٩

المانيا الغربية ـ الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام الاعلى	للعام الادنى
مؤشر فاز	٦١٨,٤٤	٦١٧,٨٣	٠,١٠	٥٩٥,٤٩	٣٩٦,٤
ديملر بنز	٦٩١,٠٠	٧٠٦,٥٠	-٢,١٩	٧٩٩,٠٠	٥٢٣,٠٠
سيمنز	٥٧٣,٠٠	٥٧٧	-٠,٦٩	٥٥٧,٥٠	٣١٠,٥٠
الاليانس	١٨٩٠,٠٠	١٩١٠	-١,٠٥	١٩٥٧,٠٠	٠١٠,٠٠
البنك الالماني	٦٠٠,٠٠	٦٠١,٥٠	-٠,٢٥	٥٨٣,٠٠	٣٥٢,٠٠
باير	٢٩٣,٥٠	٢٩٩,٦٠	-٢,٠٤	٣١٣,٨٠	٢٣٦,٢٠

سويسرا ـ الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام الاعلى	للعام الادنى
كريدت سويس	٦٠٨,٥٠	٦٠٩,٧٠	-٠,٢٠	٥٨٨	٤٠٦,٦
نسلة	٧٨٤٠,٠٠	٧٩٢٥,٠٠	-١,٠٧	٩٠٢٥	٦٣٥٠
هوفمان لاروش	د.ت	د.ت	—	٢٧٣٠٠٠	٢٧٢٠٠٠
سيباجيجي	٣٨٨٥,٠٠	٣٩١٠	-٠,٦٤	٣٥٨٠	٢٤٢٠
ساندوز	١٢٠٠٠,٠٠	١٢٠٢٥	-٠,٢١	١٢٩٢٥	٩١٠٠
اس بي جي	٣٣٣٠,٠٠	٣٣٧٥	-١,٣٣	٣٥١٠	٢٨٢٠

فرنسا ـ الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام الاعلى	للعام الادنى
كال جنرال	٤٨١,٤٧	٤٨٨,٤٠	-١,٤٢	٤٨٠,٩٠	٢٥١,٣
اكويتان	٥٤١,٠٠	٥٤٤	-٠,٥٥	٤٧٨,٥٠	٢٢٠,٠٠
تومسون	٢١٢,٠٠	٢١٥,٥٠	-١,٦٢	٢٥٤,٠٠	١١٨,٥٠
ايرليكويد	٦١١,٠٠	٦١٩	-١,٢٩	٦٣٧,٠٠	٤٤٢,٠٠
بيجو	١٧١٠,٠٠	١٧١٩	-٠,٥٢	١٧٨٣,٠٠	٧٧٥,٠٠
ميتشلين	١٨٦,٥٠	١٨٨	-٠,٨٠	٢٢٩,٥٠	١٣٣,٠٠

السندات الامريكية

الاقفال السابق

سندات الخزينة لثلاثين عاما
(نقدا) ٨,٠٩٤٠
سندات الخزينة لعشرة اعوام
(نقدا) ٨,١٦٥٠

السلع

الاقفال السابق

كاكاو	١,٢٠٢	نيويورك
بن	١١١,٦٠	نيويورك
سكر	١٣,٩٢	نيويورك
قطن	٦٧,١١	نيويورك
قمح	٤٠٥	شيكاغو

المعادن

الاقفال السابق

الذهب	(اونصة)	٣٧٦	دولار
الفضة	(اونصة)	٥,٢٨	دولار
البلاتين	(اونصة)	٥٠٥,٢٥	دولار
النحاس	(طن)	١,٦٢٨	استرليني
الالومنيوم	(طن)	١,٨٥٢	دولار
النيكل	(طن)	١٢,١٥٠	دولار
الزنك	(طن)	١,٧٠٥	دولار

النفط (بالدولار)

الاقفال السابق

دبي	١٥,٥٠	لندن
برنت	١٨,١٥	لندن
غرب تكساس المتوسط	٢٠,٤٢	نيويورك

الاسعار اعلاه لغرض الاستدلال بها كمؤشرات فقط. المصدر: البنك السعودي الامريكي، فرع لندن، بالاشتراك مع شركة سلميا الدولية لادارة رؤوس الاموال.. تليفون: ٠٠٤٤-١-٢٤٨١٠٩٦ تلكس: 885124LG

رئيس اتحاد الغرف التجارية الاردنية
١٠ في المائة نسبة البطالة

عمان ـ ق. ن. ا: قال السيد محمد عصفور رئيس اتحاد الغرف التجارية الاردنية ان نسبة البطالة في الاردن تصل الى حوالي ١٠ في المائة من حجم القوى العاملة مشيرا الى ان هذه المشكلة في الاردن لها بعد اخر يختلف عنه في اية دولة اخرى بسبب اعتماد المورد البشري مصدرا اساسيا للدخل القومي.

واضاف ان تفشي البطالة بين القوى العاملة الاردنية يضعف الاقتصاد الوطني ويحد من اهمية مساهمة العمالة الاردنية في الدخل القومي موضحا ان البطالة تعتبر احد الامراض الاقتصادية التي تؤثر تأثيرا سلبيا واضحا على كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية في اي مجتمع.

الله لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾

ال عمران — صدق الله العظيم

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	كراتشي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا	لندن	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ميونيخ	ستوكهولم	كوبنهاجن	لوس انجليس	امستردام	زيوريخ	نيويورك	واشنطن	شيكاغو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٤،١١	٤،٠٣	٢،٥٨	٣،٣٣	٤،١١	٣،٥٧	٣،٢٨	٣،١٣	٣،١٧	٤،١٨	٣،١٠	٣،١٧	٤،٠٢	٤،١٤	٣،٥٤	٣،٢٦	٤،٢٩	٢،٤٨	٤،١١	٢،٣٥	٣،٣٠	٣،٢٧	٣،١٧	٤،٤٤	٣،١٩	٢،٣٥	٢،٣٨	٣،٥٥	٢،٥٤	١،٥٨	٢،٣٢	٣،٠١	٣،١٢	٣،٠٨	٣،٢٢	٣،٤٨	٣،٠٨	٤،٤٨	١،٥١
الشروق	٥،٤٢	٥،٣٦	٤،٣٦	٥،٠٨	٥،٥٧	٥،٢٧	٥،١٧	٥،٠٤	٤،٥٢	٥،٣٨	٤،٤٩	٤،٤٧	٥،٢٢	٥،٣٤	٥،٣٠	٤،٥٦	٦،٣٤	٤،٣٤	٦،٠٥	٤،٤٧	٥،٤٩	٥،٣٧	٥،٣١	٦،٤٧	٥،٤٩	٤،٥٦	٤،٤٦	٥،٥٢	٥،١٦	٣،٣٤	٤،٢٨	٥،٤٤	٥،٢١	٥،٣١	٥،٢٧	٥،٤٥	٥،١٧	٦،٢٣	٤،١٩
الظهر	١٢،٢٥	١٢،٢٥	١١،٤٤	١١،٥٧	١٢،٥٨	١١،٥٣	١٢،٣٦	١٢،٣٠	١١،٥٢	١٢،٢٢	١١،٤٢	١١،٣٢	١٢،١٢	١٢،١٢	١٢،٣٩	١٢،١٣	٢،٠٩	١١،٥١	١،٣٠	١،٠٥	١،٥٦	١،١٥	١،٤٨	٢،٢٠	١،٤٠	١،٠٠	١،١٢	١،٣٣	١،١٩	١٢،٤٣	١،١٥	١٢،٥٨	١،٤٦	١،٣١	١،٠١	١،١٢	١٢،٥٩	١،٢٦	١٢،١١
العصر	٣،٤٣	٣،٤٦	٣،٢٤	٣،١٨	٤،٣٤	٣،١٦	٤،١٦	٤،١٥	٣،٢٦	٣،٥٨	٣،٠٨	٣،١٦	٤،١٢	٣،١٣	٤،٢٠	٤،٥٠	٦،١٠	٣،٣٩	٥،٢٤	٥،٢٨	٦،١٢	٥،١٨	٦،٠٨	٦،١٩	٥،٥٣	٥،١٥	٥،٣٦	٥،٤١	٥،٣٤	٥،٣٣	٥،٤٦	٤،٤٣	٦،١٩	٥،٤٥	٥،٠١	٥،٠٩	٤،٥٨	٥،٠٢	٤،٢١
المغرب	٧،٠٨	٧،١٥	٦،٥١	٦،٤٧	٨،٠٠	٦،٣٨	٧،٤٧	٧،٤٤	٦،٥٢	٧،٢٠	٦،٣٤	٦،٣٨	٧،٠٢	٦،٤٨	٧،١٩	٧،٢٠	٩،٤٣	٧،٠٧	٨،٥٤	٩،٢٢	١٠،٠٠	٨،٥٢	١٠،٠٢	٩،٥١	٩،٣٣	٩،٠١	٩،٣٥	٩،١١	٩،٢٠	١٠،١٠	١٠،٠٠	٨،١١	١٠،٠٨	٩،٢٩	٨،٣٣	٨،٤٠	٨،٣٢	٨،٢٨	٨،١١
العشاء	٨،٣٨	٨،٤٥	٨،٢٣	٨،١٧	٩،٣٣	٧،٤٢	٩،٣٤	٩،٣٣	٨،٢٣	٨،٥٠	٨،٠٤	٧،٥٨	٨،٢٧	٧،٤٨	٩،٢٥	٨،٤٠	١١،٣٩	٨،٤٥	١٠،٤٠	١١،٢٥	١٢،٠٨	١٠،٥١	١٢،٠٤	١١،٤٥	١١،٤٧	١١،١١	١١،٣٢	١١،٠٠	١١،٢٩	١١،٣٨	١١،٤٥	٩،٤٧	١٢،٠٦	١١،٤٠	١٠،٢٩	١٠،٢٩	١٠،٣٢	٩،٥٧	١٠،١٦

دعاء اليوم

اللهم إني أعوذ بك من الكفر والدين والفقر، وأعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من فتنة الدجال.

علاقة العالم الاسلامي بالغرب خلال القرن الواحد والعشرين (٩)

مناظرة الشرق الأوسط الرابعة

جدة ـ «الشرق الاوسط»:
في الحلقة التاسعة من مناظرة «الشرق الأوسط» الرابعة عن مستقبل العلاقة بين العالم الاسلامي والغرب خلال القرن الواحد والعشرين يدافع الدكتور علي احمد مدكور عن ان الامة الاسلامية مطالبة بالاتصال بالغرب والتعامل معه بحكم رسالتها وبحكم وسطيتها وشهادتها على الناس. لكن لكي تتعامل الامة مع الغرب بكامل ارادتها فلا بد من ان تتوحد ارادة ابنائها من خلال تجسيد المنهج الاسلامي في مجتمعاتهم، اما إذا تم هذا التفاعل والامة مفككة مسلوبة الارادة فسيكون مصيرها الانهيار والذوبان في الآخرين او على الاقل فقدان الشخصية الفاعلة.
اما الدكتور عبد العظيم المصطفى فيرى ان آفة الشرق الآن انه مشغول بالازمات السياسية ـ واكثرها تحركها اياد اوروبية ـ مما يجعله عاجزا عن معالجة قضاياه وتحقيق الاستقرار الذي يسمح له باستثمار كل طاقاته وامكاناته من اجل التقدم والخروج من التخلف.

نطمع ان تتركنا اوروبا لشأننا حتى نستعيد دورنا الحضاري

منذ الحروب الصليبية في القرون الوسطى نشأ نوع من العداء بين الشرق الاسلامي والغرب، وقد زاد من حجم هذا العداء مجريات الاحداث في ما بعد. فلم تكن الحروب الصليبية بيضة الديك في تاريخ الغرب نحو الشرق، هذا على الرغم من حدوث تعاون بينهما في بعض المجالات ولكن الغالب على طبيعة هذه العلاقات انها محفوفة بالمخاوف ويتساءل كثير من المثقفين هل سيجد جديد خلال القرن الحادي والعشرين.. جديد يصفي الخلافات او يقللها ويهيىء الفرصة للسلام العالمي ام ان الوضع سيزداد توترا وقد يفضي الى حرب عالمية ثالثة لا تبقي ولا تذر.
وللتنبؤ بمصير هذه العلاقات ينبغي ان نجيب على عدة تساؤلات.

هل الغرب كله شر؟

البعض منا يعتقد ان الغرب كله شر وفي الواقع ان هذا اعتقاد مسرف في سوء الرؤية، فالغرب مجتمع انساني، والخير في الانسان غير مفقود، والمجتمعات الانسانية مزيج من الخير والشر، بيد انها تتفاوت في هذا المجال، فهناك مجتمعات يغلب فيها الخير على الشر، واخرى يغلب فيها الشر على الخير، والغرب منذ قامت الثورة الفرنسية قفز قفزات هائلة نحو التحضر ولكننا نأخذ عليه انه عالج خطأ بخطأ مثله فأخطاء الكنيسة التي قامت تلك الثورة للقضاء عليها احلت الثورة اخطاء اخرى محلها يتمثل اخطرها في القوانين الوضعية ومحاربة الدين ـ أي دين. واحلال قيم اخرى محل قيم الايمان التي فشلت الكنيسة من قبل في عرضها عرضا صحيحا، فبدل الايمان بالله شاعت في اوروبا ايدلوجيات فاشلة احلوها محل الدين كالانسانية والمثالية وتألية العلوم الطبيعية العلمانية واسرفوا في اقرار الحريات الشخصية وكان لهذا الاسراف اكبر الاثر في تدهور الاخلاق واشاعة الاباحية والمنكرات وهذا هو السبب في الاعتقاد بأن الغرب كله شر. وفي اعتقادي ان هذا الوضع قريب الزوال فقد مل الناس هناك ثمار الحضارة الغربية المادية وكثير منهم يلجأ الآن الى الاسلام باعتباره الطريق الوحيد الذي يتفق مع الفطرة السليمة ويرضي عقل الانسان المثقف، بعد ان باءت كل الايدلوجيات بالفشل في هذا المجال.
والخلاصة ان الغرب ليس كله شرا بل هو مزيج من الخير والشر وشره اظهر من خيره ولا ضير علينا نحن الشرقيين اذا اقام معنا الغرب علاقات ودية خالصة فلهم دينهم ولنا ديننا وهو العاصم لنا من كل الموبقات والمهالك.

الغرب والاحتذاء

وهناك فريق آخر يقف من الاعتقاد المذكور موقف النقيض ويرى ان الغرب هو النموذج الحضاري الذي ينبغي ان نقلده ونحذوا حذوه هذا الفريق يرى ان توطيد العلاقات من خلال القرن الحادي والعشرين دعامة لازمة لنهضة الشرق المرجوة.
وهذه النظرة اشد خطرا من سابقتها وفي كلتيهما صواب وخطأ فالنظرة الاولى مشوبه بالحذر والحذر لازم في هذا المجال، والنظرة الثانية مسرفة في التفاؤل وحسن الظن وهو ورطة كما جاء في المثل.
ففي الغرب الآن من الانماط الحضارية ما نحن في امس الحاجة اليه وهذا هو جانب الصواب في النظرة الثانية، فنحن مطالبون بتطوير العلوم العملية في شتى المجالات لننتج مثل ما ينتجون من لوازم النهضة الصناعية والزراعية وسائر فروع العلم التي تخدم الانسان في حياته المعاصرة.
اما من حيث الحضارة الروحية فليس في الغرب شيء نحن في حاجة اليه فكفانا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والثروة الهائلة من الفكر النابع من اصول الاسلام التي ورثناها عن السلف الصالح من علماء الامة في شتى فروع العلم والمعرفة وقد غاب عن اصحاب النظرة الثانية ان الحضارة الغربية التي افتتنوا بها مدينة الى ابعد مدى بالاصول الحضارية التي نشأت في ظل الاسلام حتى في العلوم الصحيحة والتجريبية كالطب والفلك والفيزياء والرياضيات... الخ.
والى هؤلاء نشير الى كتاب «قصة نشأة العلوم وتطورها» لمؤلفه جورج ساركون حيث تتبع نشأت الحضارة الانسانية من عهد هومير الى القرن الثالث عشر الميلادي وذكر بكل وضوح دور العلماء العرب المسلمين في ازدهار الحضارة الانسانية كالبيروني وابن النفيس وابن الهيثم وغيرهم كثيرون.
وقال ان العلماء العرب المسلمين ظلوا اساتذة العالم اجمع في النتاج العلمي بنوعيه العملي والنظري طوال سبعة قرون من القرن السابع الميلادي الى القرن الثالث عشروان اوروبا لم يكن لها عطاء حضاري الا بدءا من القرن الثالث عشر وانها اقامت حضارتها بالرجوع الى الحضارة الاسلامية العربية.
ان آفة الشرق الآن انه مشغول بالازمات السياسية فلم يعد لديه وقت للدراسة والابداع وحين يعود اليه الاستقرار فان الامل كبير في ان تنهض نهضة حديثة تستثمر فيها كل طاقاتنا فتشرق شمسنا من جديد، والله سبحانه قد منّ على الشرق الاسلامي بخيرات كثيرة من لوازم النهضة، لكن همومنا المفروضة علينا من الخارج شغلتنا عن استثمارها والانتفاع بها فهل نطمع ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين ان تتركنا اوروبا وشأننا لنبدأ الرحلة نحو عصر جديد؟ هذا لو حدث لكان فعلا تطورا عظيما يؤثر على مستقبل علاقاتنا مع الغرب.

د. عبد العظيم المصطفى
استاذ بجامعة ام القرى في مكة المكرمة

ينبغي التفريق بين «التفاعل الثقافي» و «الغزو الثقافي»

إن الاسلام هو المنهج الوحيد الباقي بلا تحريف ولا تزييف وانه منهج كامل شامل، لا يحتاج الى «قطع غيار» من خارجه ـ كما قال الشهيد سيد قطب ـ وذلك لأنه منهج رباني من خلق الله الذي خلق الكون، والانسان، والحياة: «وخلق كل شيء فقدره تقديرا». إذن فلا عجب ألا يهزم الاسلام عقائديا ولا حضاريا، في الوقت الذي هزمت فيه امته ـ المنحرفة عنه ـ سياسيا واقتصاديا واخلاقيا!

لكن هذا لا يقتضينا ان نتطرف فننظر الى مناهج الآخرين على انها شر كله لا ينبغي الاقتباس منه في شيء. فسنن الله في خلقه لا تتبدل ولا تتخلف فمن اخذ بها وصل الى نتائجها، وهذه السنن لا تجامل مسلما لاسلامه، ولا تعادي كافرا لكفره. كما لا ينبغي الاعتقاد انه لا نهضة لامتنا الا بتقليد الغرب في كل شيء وقبول دور التابع له، فان هذا من شأنه ان يذيب شخصية الانسان المسلم، والامة الاسلامية!
مما سبق يمكن القول: اننا نحن المسلمين لا نستطيع ان نعيش في عالم اليوم، وان نتعامل مع الآخرين، مع الاحتفاظ في الوقت نفسه بكامل كرامتنا الانسانية، دون التمسك بالاسلام عقيدة وشريعة، اي تصورا اعتقاديا، وتصورا اجتماعيا، ان هذا هو السبيل الوحيد الذي يجعل الامة الاسلامية تقف في مصاف القوتين الكبيرتين بمنهجيهما المتصارعين: المنهج الرأسمالي الديمقراطي، والمنهج الماركسي الشيوعي هذا والا فان البديل الآخر هو الذوبان في احدهما او فيهما معا!
وفي اعتقادي انه لن ينصلح حاضر هذه الامة ومستقبلها الا بما صلح به ماضيها، مع الاخذ في الاعتبار عوامل الزمان والمكان، وحاجات الناس ومطالبهم في كل زمان ومكان.

لا يمكن السماح بالخلط

وعليه فان «التصور الاعتقادي» الاسلامي لا يمكن السماح بالخلط والتلبيس فيه، كما لا يمكن اقتباس شيء من خارجه لادخاله فيه، وذلك لانه تصور رباني عالمي ثابت، شامل. اما مناهج الغرب الحالية، فاقل ما يمكن ان يقال فيها، انها ازياء فصلت وطرزت لتناسب اقواما معينين في زمان ومكان معينين!
اما بالنسبة «للتصور الاجتماعي» النابع من «التصور الاعتقادي» الاسلامي، فلا بد من النظر فيه: فما هو ثابت قد فصله الاسلام، وهذا لا مجال فيه للاقتباس من مناهج اخرى، وما هو متغير قد اجمله الاسلام، وهذا هو الباب المفتوح للاقتباس والتعلم من الآخرين.
إننا يجب ان نستعين بما يمكن الاستعانة به في مجال العلوم التقنية فقط، ودون التأثر بنمطه الحضاري العام. ويجب في هذا الاطار ان نفرق بدقة بين الخصوصيات الحضارية وبين العموميات الانسانية، والا فالنتيجة هي الامعية الحضارية والتبعية الذليلة! ومن العبث في هذا الصدد ان يقال: وماذا يملك المسلمون من خصوصيات حضارية كي يتعاملوا مع الغرب من موقف القوة؟! ولنا في الماضي عبرة في الرد على هذا العبث المحبط اليائس: فماذا كان يملك ربعي بن عامر غير الايمان واستعلاء الايمان، والرغبة في الموت في سبيل عقيدته، حينما دخل بثياب صفيقة وترس وفرس قصيرة على رستم قائد الجيوش الفارسية واميرهم قبيل موقعة القادسية، وكان رستم يجلس على سرير من الذهب، وقد زين مجلسه بالنمارق والزرابي والحرير، واليواقيت واللآليء الثمينة. وعندما اقبل ربعي على رستم، قالوا له ضع سلاحك، فقال: اني لم آتكم، وانما جئتكم حين دعوتموني، فان تركتموني هكذا، والا رجعت. فقال له رستم: ما جاء بكم؟ فقال: الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الاديان الى عدل الاسلام!

سلام بلا تنازل

ان الناس جميعا ـ في التصور الاسلامي ـ هم خلق الله، وقد جعلهم الله شعوبا وقبائل ليتعارفوا ويتكاملوا، لا ليتصارعوا ويتباعدوا: **«يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا»** (الحجرات: ١٣). ففكرة الاسلام هي ان الوجود واحد، وان الانسانية وحدة متكاملة فالحكمة من وراء الاختلاف والتنوع هو التعاون والتكامل، والا فلو شاء الله لجعل الناس امة واحدة: **«ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم، فاستبقوا الخيرات، إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون»** (المائدة: ٤٨).
لكن الله لم يشأ ان يأخذ الناس قسرا الى هذه الغاية، لكنه جعل لكل منهم طريقا ومنهجا، وتركهم يستبقون، وجعل هذا ابتلاء لهم يقوم عليه جزاؤهم يوم يرجعون اليه، وهم اليه راجعون. (سيد قطب: الظلال، ص ٢١٩٢).
إذن فتواصل الامة الاسلامية بغيرها من الامم ـ حسب التصور الاسلامي ـ يجب ان يظل قائما، على ان يظل التقارب الوثيق او التباعد الى حد القطيعة محكوما بنواميس الهدى والضلال التي تمشي بها مشيئة الله في الناس. وعليه فانه في سبيل اقامة علاقات تفاهم وتعاون مع الغرب لحفظ السلام في العالم، لا يجب ان نتجاهل المبادىء والسنة الكونية في الحق والعدل في فلسطين وافغانستان وغيرهما. فمثل هذا التجاهل لا يؤدي الى التفاهم الدولي الى السلام العالمي، بل الى التنازل عن الحقوق الانسانية الضرورية، تنازل المقهور بقوة قاهره. وهذا ـ في النهاية ـ لن يؤدي الى اقامة حق ولا عدل ولا سلام.

التفاعل وليس الغزو

ان الغرب يقيم تصوره للكون والانسان والحياة على أساس السيطرة على الارض واستغلال ثرواتها، واحتكار طاقات ابنائها. وقد تمت هذه السيطرة اولا عن طريق الاحتلال العسكري. وتتم هذه السيطرة الآن وتتعمق تقنيا عن طريق وسائل السيطرة عن بعد كالراديو والتلفاز، والفيديو، والبث التلفزيوني الدولي المباشر المقبل في غضون سنوات عن طريق الاقمار الصناعية كما تتم السيطرة الثقافية والفكرية عن طريق عرض النظريات العقائدية ذات النظم الاجتماعية الناجحة ماديا واقتصاديا عن طريق الاحتلال الثقافي والفكري بالواسطة، عن طريق من سبق تسميتهم في الغرب «بسلسلة القياد»، وهم مجموعات الشباب والمثقفين الذين درسوا في الغرب، ثم عادوا الى بلادهم ـ وهم مايزالون يعيشون داخل المنظومة الغربية ـ ليحتلوا مواقع المسؤولية، ويقودوا الحياة الاجتماعية بموجهات غربية!
اننا في هذا الصدد لا بد ان نفرق بين التفاعل الثقافي والغزو الثقافي، فالتفاعل الثقافي ـ كما يقول الاستاذ احمد بهجت ـ يتم بين طرفين متعادلين، يأخذ كل منهما من الآخر ويعطيه. وهذا التفاعل مرغوب، بل ومطلوب. اما الغزو الثقافي فيتم بين طرفين احدهما قوي غالب، والآخر ضعيف مغلوب على امره. وهذا المغلوب ـ عادة ـ ما يتحول الى مبهور، ثم الى مقهور بقوة قاهرة. فيأخذ منه كل شيء.. ما يريد وما لا يريد.
انه لا عاصم لنا اليوم من هذه الهجمة العاتية الا العودة الى الاسلام عقيدة وشريعة وتنظيما حياتيا كاملا. واذا كان الغرب متقدم ماديا واقتصاديا فهم مفلسون الى حد كبير في عالم «القيم» التي يمكن ان تنشأ في ظلها حياة انسانية كريمة، وتوظف في ظلها نتائج العلم في عمارة الارض وترقية الحياة الانسانية.

د. علي احمد مدكور
استاذ بكلية التربية ـ جامعة الملك سعود

آفاق

الحج، شريعة المساواة

الشهيد سيد قطب
(تفسير الظلال)

يقول الله تعالى: **«ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم، فإذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام، واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين. ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله، إن الله غفور رحيم»** (البقرة ـ ١٩٨ ـ ١٩٩).
والمشعر الحرام هو المزدلفة. والقرآن الكريم هنا يأمر بذكر الله عنده بعد الافاضة من عرفات. ثم يذكر المسلمين بأن هذا الذكر من هداية الله لهم، وهو مظهر الشكر على هذه الهداية. ويذكرهم بما كان من امرهم قبل ان يهديهم:
«وإن كنتم من قبله لمن الضالين».
والجماعة المسلمة الاولى كانت تدرك حق الادراك مدى وعمق هذه الحقيقة في حياتها.. لقد كانت قريبة عهد بما كان العرب فيه من ضلال.. ضلال في التصور، مظهره عبادة الاصنام والجن والملائكة، ونسبة بنوة الملائكة الى الله، ونسبة الصهر الى الله مع الجن.. الى آخر هذه التصورات السخيفة المتهافتة المضطربة، التي كانت تنشىء بدورها اضطرابا في العبادات والشعائر والسلوك: من تحريم بعض الانعام ظهورها او لحومها بلا مبرر الا تصور علاقات بينها وبين شتى الآلهة. ومن نذر بعض اولادهم للآلهة واشراك الجن فيها. ومن عادات جاهلية شتى لا سند لها الا هذا الركام من التصورات الاعتقادية المضطربة.. وضلال في الحياة الاجتماعية والاخلاقية.. تمثله *تلك الفوارق الطبقية التي تشير الآية التالية في السياق*: **«ثم افيضوا من حيث افاض الناس»** الى ازالتها كما سيجيء. وتمثله تلك الحروب والمشاحنات القبلية التي لم تكن تجعل من العرب امة يحسب لها حساب في العالم الدولي. وتمثله تلك الفوضى الخلقية في العلاقات الجنسية، والعلاقات الزوجية، وعلاقات الأسرة بصفة عامة. وتمثله تلك المظالم التي يزاولها الاقوياء ضد الضعاف في المجتمع بلا ميزان ثابت يفيء اليه الجميع.. وتمثلها حياة العرب بصفة عامة ووضعهم الانساني المتخلف الذي لم يرفعهم منه الا الاسلام. وحين كانوا يسمعون:
«واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين».
كانت ولا شك تتواكب على خيالهم وذاكرتهم ومشاعرهم صور حياتهم الضالة الزرية الهابطة التي كانت تطبع تاريخهم كله، ثم يتلفتون على انفسهم ليروا مكانهم الجديد الذي رفعهم اليه الاسلام، والذي هداهم اليه بهذا الدين، فيدركون عمق هذه الحقيقة واصالتها في وجودهم كله بلا جدال.
وهذه الحقيقة ماتزال قائمة بالقياس الى المسلمين من كل امة ومن كل جيل.. من هم بغير الاسلام؟ ومن هم بغير هذه العقيدة؟ انهم حين يهتدون الى الاسلام، وحين يصبح المنهج الاسلامي حقيقة في حياتهم ينتقلون من طور وضيع صغير ضال مضطرب الى طور آخر رفيع عظيم مهتد مستقيم. ولا يدركون هذه النقلة الا حين يصبحون مسلمين حقا، اي حين يقيمون حياتهم كلها على النهج الاسلامي.. وان البشرية كلها لتتيه في جاهلية عمياء ما لم تهتد الى هذا النهج المهتدي.. لا يدرك هذه الحقيقة الا من يعيش في الجاهلية البشرية التي تعج بها الارض في كل مكان، ثم يحيا بعد ذلك بالتصور الاسلامي الرفيع للحياة، ويدرك حقيقة المنهج الاسلامي الشامخة على كل ما حولها من مقاذر ومستنقعات واوحال!
وحين يطل الانسان من قمة التصور الاسلامي والمنهج الاسلامي، على البشرية كلها في جميع تصوراتها، وجميع مناهجها، وجميع نظمها ـ بما في ذلك تصورات اكبر فلاسفتها قديما وحديثا، ومذاهب اكبر مفكريها قديما وحديثا ـ حين يطل الانسان من تلك القمة الشامخة يدركه العجب من انشغال هذه البشرية بما هي فيه من عبث، ومن عنت، ومن شقوة، ومن ضآلة، ومن اضطراب لا يصنعه بنفسه عاقل يدعي ـ فيما يدعي ـ انه لم يعد في حاجة الى اله! او لم يعد على الاقل ـ كما يزعم ـ في حاجة لاتباع شريعة إله ومنهج إله!
فهذا هو الذي يذكر الله به المسلمين، وهو يمتن عليهم بنعمته الكبرى:
«واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين».
والحج هو مؤتمر المسلمين الجامع، الذي يتلاقون فيه مجردين من كل آصرة سوى آصرة الاسلام، متجردين من كل سمة الا سمة اسلام، عرايا من كل شيء الا من ثوب غير مخيط يستر العورة، ولا يميز فردا عن فرد، ولا قبيلة عن قبيلة، ولا جنسا عن جنس.. ان عقدة الاسلام هي وحدها العقدة، ونسب الاسلام هو وحده النسب، وصبغة الاسلام هي وحدها الصبغة. وقد كانت قريش في الجاهلية تسمي نفسها «الحمس»، جمع احمس، ويتخذون لأنفسهم امتيازات تفرقهم عن سائر العرب. ومن هذه الامتيازات انهم لا يقفون مع سائر الناس في عرفات، ولا يفيضون ـ اي يرجعون ـ من حيث يفيض الناس. فجاءهم هذا الامر ليردهم الى المساواة التي ارادها الاسلام، والى الاندماج الذي يلغي هذه *الفوارق المصطنعة بين الناس*.





الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية
للابحاث والتسويق الدولية



المدير العام
محمد معروف الشيباني

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The International daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al Awsat which is registered as a newspaper. Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.
EDITOR-IN-CHIEF
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

آن له ان يرتاح

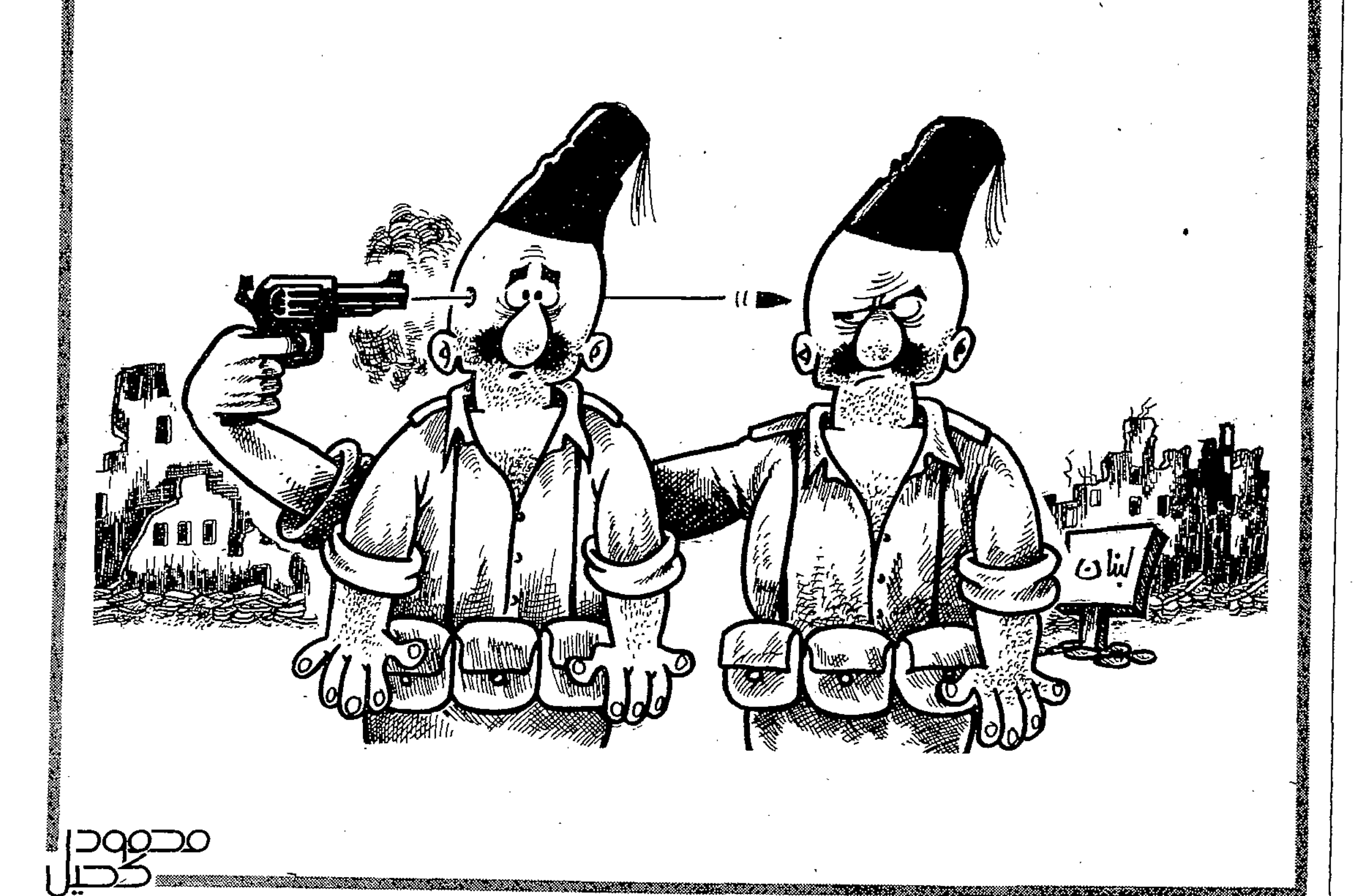
من حسن حظ هذا الجيل الجديد انه لم يستيقظ على صوت الأذاعة وهي تعزف الاناشيد الحماسية وتدق الطبول، قبل الاعلان عن البيان رقم واحد. ثم تبدأ سلسلة من الاجراءات: اعدامات من ناحية، ونياشين تعلق على الصدور، ورتب ترتفع من ناحية اخرى. ثم تبدأ التسميات والمسميات، وتبدأ الخسائر، والنكبات، حتى نكتشف، وبعد جهد طويل ومعاناة اطول، ان الغرف السوداء لا ارهاصات الشعوب، والجواسيس ذوي العيون الزرق لا نبض الشارع، هم الذين خططوا لهذا الانقلاب، او ذاك، وهم الذين لمعوا ذلك الزعيم ولطخوا الآخر، والشعب يسمع الاذاعة ويصدق، الى ان خسرنا القدس والجولان ووجدنا ان فئة صغيرة لامة صغيرة تنتصر على امة عربية لأول مرة في تاريخها منذ صراع الامتين على مدى اربعة عشر قرنا.

اليوم سمعنا صريرا صغيرا من الماضي، ينطلق من ام درمان، يهب الجيش الى السلطة، ويستولي على الحكم. وقطعا فان هذه الهبة وهذا الاستيلاء لم يكونا بدعا في تاريخ السودان، ولا نهاية لحلم الديمقراطية، التي يتباها بها السودانيون، لكنهما ولا شك بصرف النظر عن رفض منطق الانقضاض على السلطة، هما نتيجة حتمية لواقع جميل لم يحافظ عليه بعض السودانيين، كما يحافظ الآخرون على مكسب كبير حققوه. وعليهم الآن البكاء طويلا والعودة مثل ما يفعل سيزيف في صخرته، جهادا نحو قمة الجبل.

لقد كان الحريصون على الوضع السوداني يدركون مخاطر ذلك الوضع وتعقيداته ويعلمون جيدا معنى ان تحكم شعبا متعطشا للديمقراطية وعريقا في مثله وتقاليده وخطابه السياسي، لكنه في الوقت ذاته لا يملك الا ان يعيش مشاكل التنمية والتخلف والصراع من اجل لقمة العيش ومواجهة منطق التركيبة السياسية والجغرافية، والظروف المتعددة الطويلة التي لا يقدرها الا من تطلع مليا الى خارطة السودان وقرأ بعض ملامحها، اما الذين يغوصون في التفاصيل والتضاعيف فانهم سيعرفون مقدار جسامة المسؤولية الخطيرة لمن يحكم هناك.

ما حدث في السودان ان الجيش عاد من جديد، ونجح كما نجح ابراهيم عبود، ومن ثم نميري، ولم يفشل كما فشل الآخرون وما اكثرهم. وكل ما نقوله الآن هو الدعاء ان يحفظ الله السودان، فقد عانى الكثير وتعرض للكثير وعاش من ازمة الى ازمة ومن نفق الى نفق، وآن له ان يرتاح، لينصرف الى نفسه والى ذاته، والى دوره الكبير في امته العربية.

«الشرق الاوسط»



الكرة في ملعب اللبنانيين؟

بقلم الدكتور عصام نعمان

ليس من الضروري للذي يريد ان يحل المشكلة اللبنانية ان يكون اقوى من اللبنانيين بل ان يكون اشطر منهم.

اسرائيل كانت دائما اقوى من لبنان، بل اقوى من العرب، ومع ذلك لم تستطع ان تحل «مشكلتها» اللبنانية بالقوة.

غيرها، ايضا، من عرب وعجم حاولوا بطريق القوة ولم يفلحوا.

وحدهم الذين تصرفوا بشطارة بل اقنعوا اللبنانيين بانهم اشطر منهم فعلا تمكنوا من حل «مشكلتهم» مع لبنان واللبنانيين. ذلك لأن اللبنانيين شطار ويحبون الشطارة بل يغالون في الامر حتى حدود التشاطر. أجل، يتشاطرون على الآخرين ويتشاطرون على بعضهم بعضا، ويغلبهم الفن - فن الشطارة والتشاطر - احيانا فيضيعون الآخرين ويضيعون انفسهم!

من اشطر الذين تعاطوا مع اللبنانيين في الماضي وحلوا «مشكلتهم» معهم المغفور لهما، جمال عبد الناصر وفيصل بن عبد العزيز. أما في الحاضر فثمة اربعة، او خمسة، مرشحون لهذه الصفة.. والأمور بخواتيمها.

من هؤلاء، دونما مغالاة، حكماء اللجنة العربية الثلاثية.

الدليل؟

لقد وضعوا، في بيانهم الاخير، الكرة في ملعب اللبنانيين!

صحيح ان اللبنانيين، في تاريخهم المعاصر، لم يسبق لهم ان حلوا اية مشكلة مصيرية بأنفسهم. وصحيح ان مشاكل لبنان وحلولها كانت في معظمها من صنع قوى خارجية. وصحيح ان العرب - عبر اللجنة الثلاثية العليا المدعومة دوليا - هم القوة «الخارجية» المرشحة لحل المشكلة اللبنانية. ومع ذلك فان من شروط الحل ايجاد حد ادنى من التفاهم بين اللبنانيين حيال الشأن المصيري يسمح للقوة الخارجية المعنية بأن تنسج حوله الحل الوفاقي المطلوب.

في بيانها الاخير وضعت اللجنة الثلاثية العليا اللبنانيين امام التحدي بأن وفرت لهم السيناريو والظروف اللازمة لايجاد الحد الادنى من الوفاق الوطني المنشود.

كيف كان ذلك؟

مراعاة الاطراف جميعا

اللجنة توخت عدم اغضاب اي من الاطراف المتصارعة بل حفظ ماء وجه الجميع ومراعاتهم في مطالبهم الجوهرية. فهي لم تدخل في متاهة: ايهما اسبق، الأمن ام الاصلاح؟ بل قالت، عمليا، الامن والاصلاح معا. اي وقف اطلاق النار ورفع الحصارات مباشرة بواسطة النواب من اجل التفاهم على وثيقة الوفاق الوطني (الاصلاح) في آن.

اللجنة لم تدخل في متاهة السلاح ومصادر السلاح والرقابة على الموانىء والمداخل التي يأتي عبرها السلاح، بل عالجت الموضوع مع الدولتين العربيتين المعنيتين وأخذت منهما، على ما يبدو، تعهدا بالتوقف عن الامداد.

اللجنة لم تدخل في متاهة الانسحابات وأيهما يسبق الآخر: الانسحاب الاسرائيلي ام الانسحاب السوري؟ بل اعتبرت، ضمنا، ان الأمر الجوهري والمدخل العملي لبحث مسألة الانسحابات يتجسدان في احياء السلطة المركزية اللبنانية، اي بانتخاب رئيس للجمهورية وتأليف حكومة موحدة.

اللجنة لم تدخل في متاهة الجدل الدائر او الذي يمكن ان يدور حول دستورية اجتماع مجلس النواب اللبناني خارج لبنان وذلك باعتمادها حلا بسيطا وعمليا هو اجتماع البرلمانيين اللبنانيين، وليس المجلس، خارج لبنان، وفي المكان الذي يختارونه، للتباحث، في الاصلاحات المطلوبة وإعداد وثيقة وفاقية في هذا الصدد على ان يقوم مجلس النواب باقرارها لاحقا في جلسة اصولية يعقدها داخل لبنان.

واللجنة لم تدخل في متاهة من يمثل اللبنانيين ومدى شرعية المليشيات المسيطرة على الارض في التعبير عن مطالبهم في الأمن والاصلاح، بل اعتبرت ان لدى النواب الحد الادنى من الصفة التمثيلية المقبولة من الجميع، وأن في وسع القوى الجديدة غير الممثلة في مجلس النواب ان تعبر عن آرائها ومطالبها بواسطة النواب او بوسائل سياسية واعلامية مشروعة على نحو يجعل النواب ومن ثم الحكماء الثلاثة وسائر اركان مؤتمر القمة تأخذها مأخذ الجد وبكل الاعتبار والمراعاة.

واللجنة لم تدخل في متاهة امن جلسة مجلس النواب المخصصة لانتخاب رئيس الجمهورية وما اذا كان يتعين انسحاب القوات السورية وقوات المليشيات «الشرقية» و«الغربية» والجيشين اللبنانيين المتقابلين على خطوط التماس لاقامة «بيروت» الكبرى بحماية قوة ردع عربية بل افترضت - وبحق - ان الوفاق هو الشرط والضمانة، وأنه هو نفسه يحفظ امن الجلسة. ذلك ان اتفاق الاطراف جميعا على وثيقة الاصلاح ومن ثم على المرشح الرئاسي الذي يتعهد بتنفيذها كفيل بازالة كل المعوقات الامنية بحيث تتولى شرطة المجلس النيابي توفير امن الجلسة الموعودة وحماية عملية اتخاذ القرار داخلها.

باختصار : اللجنة الثلاثية اتاحت للبنانيين الفرصة والسيناريو اللازمين لوقف النار ورفع الحصارات، والحوار والتفاهم على الحد الادنى من الاصلاحات، وصياغتها في وثيقة تكون اساسا للاتفاق على مرشح وطني مقبول ليجري انتخابه رئيسا للجمهورية ولتأليف حكومة وطنية موحدة وجامعة.

متى تم ذلك كله تكون السلطة المركزية في لبنان قد قامت من عثرتها ووقفت على قدميها وبدأت النهوض بمسؤولياتها. فلبنان ليس حكومة الدكتور سليم الحص ولا حكومة العماد ميشال عون. لبنان ليس ميليشيات المسلمين ولا ميليشيات المسيحيين. لبنان ليس من تؤيده سورية او يؤيده العراق. وهو، اولا وآخرا، ليس من تؤيده اسرائيل.

لبنان هو السلطة المركزية - اي رئيس الجمهورية والحكومة ومجلس النواب والقضاء - التي هي كل هؤلاء وأكثر منهم بكثير. وهي اعلى من هؤلاء مجتمعين وأرقى منهم منفردين. انها وحدها بصفتها المركزية تلك السلطة الشرعية والمشروعة لأنها نتيجة مصالحة اللبنانيين مع انفسهم وأداة تمييزهم كمجتمع سياسي موحد عن طوائفهم المتفرقة والمفرقة، ومقياس الاعتراف بهم كدولة سيدة داخل امتهم العربية وفي مجتمع الدول.

قبول التحدي

نعم، اللجنة الثلاثية وضعت اللبنانيين، خصوصا اهل السياسة منهم، امام التحدي وقطعت على الجميع سبيل التذرع والتحجج بهذا السبب او ذاك للقول بأن الأمر ليس بيدهم.

التحدي هو ان يتفقوا على خطوط عريضة، ولكن واضحة، للاصلاح السياسي المطلوب وأن يصوغوها في مشروع وثيقة ليجري اقرارها لاحقا في مجلس النواب.

هذه الخطوة العريضة باتت معروفة وشبه متفق عليها ولا ينقصها الا شيء واحد هو الاقتناع بضرورة الاتفاق على اصلاح قانون الانتخابات ايضا لضمان صدق التمثيل الشعبي وعدالته وديمقراطيته ناهيك عن توازنه، وأن يجري النص على ذلك في وثيقة الوفاق الوطني ولا يترك تقريره للمستقبل المجهول. فالاصلاح مسار وليس مجرد قرار، وهو عملية تراكمية ينهض اليها وبها ممثلو القوى الحية في الشعب شريطة وجود آلية سياسية وانتخابية تسمح بوصولهم الى مراكز التقرير والتشريع.

لا يجوز ان يفوت اللبنانيون على انفسهم الفرصة المتاحة برفض اجتماع النواب في الخارج للتحاور والتوافق على الاصلاحات المطلوبة. فقد اجتمعوا نوابا وغير نواب برئاسة رئيس الجمهورية في جنيف ولوزان في العامين ١٩٨٣ و١٩٨٤ فلم ينتصب الميزان ولم تتصدع سيادة لبنان.

ولا يجوز ان يجبنوا عن قبول التحدي بدعوى ان النواب، وحدهم، غير مؤهلين لتقرير الاصلاحات المطلوبة، ذلك لأن هؤلاء لن يبحثوا ولن يقرروا الا ما هو موضع توافق بين الفعاليات الاساسية دونما انتقاص من حق احد او من حجمه واعتباره.

ولا يجوز ان يزعموا ان قياد النواب هو في ايدي قوى وجهات غير لبنانية، ذلك لأن ما ينطبق على النواب ينطبق على غيرهم ايضا، لأن التسوية المرتجاة ستعكس واقع الحال بقليل او كثير، فلماذا المكابرة، والمراوغة وخداع النفس والآخرين؟!

على اللبنانيين ان يقبلوا التحدي لأن الكرة باتت في ملعبهم، هذه المرة على الاقل، فلا سبيل امام اي طرف للاختباء وراء اصبعه او محاولة التشاطر على غيره.

يجب قبول التحدي، خاصة انه يبدأ بوقف اطلاق النار ورفع الحصارات وفتح المعابر ومباشرة الحوارات.

بين النار والحوار، هل ثمة مجال للتردد في الاختيار؟

استراحة الشرق الاوسط

يكتبها اليوم: محمد العلي

بعد آخر

هل تسمع انينها؟

ارهف اصغاءك جيدا. فليس هناك ابطأ من انين الكلمات، وهي تحتضر، الكلمات التي كان لها من الوقع الصاخب مكانما تداول سمع المرء انمله العشر، وكان لها اغراء يلخوص نفسه، ورشاقة ليلى في عين قيس.

خذ مثلا:

١ـ لمن، ولماذا نكتب؟

٢ـ الالزام والالتزام.

٣ـ الاصالة والمعاصرة.

٤ـ الابداع والاتباع.

٥ـ الحداثة والجمود.

٦ـ الغربة والاغتراب.

٧ـ المعقول واللا معقول.

٨ـ العبث والغثيان.. الخ.

تلك كلمات، او ثنائيات، دارت حولها معارك بكل الاسلحة البيضاء والصفراء والسوداء، وشبت من حولها حرائق، وشهد الليل عشرات من المثقفين، ومن انصاف المثقفين، واخماسهم واسداسهم، وهم يكحلون اعينهم السهد طواعية من اجل الكتابة عنها، والمشاركة في الضجيج من حولها، غير ان ذلك الزحام خمد الآن.

من النادر الآن ان تسمع صوتا يجرد نفسه، ويقف في الهواء الطلق ويقول: لمن، ولماذا نكتب؟ واكثر ندرة منه ان ترى قلما يخلع صمته ثم يكتب عن الالتزام او الالزام فضلا عن العبث والغثيان وذلك القطيع من الكلمات المماثلة للعبث والغثيان.

لماذا يا ترى خمدت كل تلك الحرائق، وراحت تلك الثنائيات تلفظ انفاسها الاخيرة، بل ان بعضها اهيل عليه التراب، وعاد المشيعون وهم يضحكون لانهم قد نسوا ما دفنوا؟!

خمدت لانها نشأت عن رؤية خاصة للكون والانسان والحياة: اي من فلسفة معينة، بنت نفسها من مزيج هائل من الماضي والحاضر، والمستقبل، وراحت تعطي للحياة معنى ثابتا سواء كان هذا المعنى ايجابيا وسلبيا، غير ان الحياة ذات طبيعة جدلية، انها لا تعشق المعاني الثابتة وبخاصة عندما تكون سلبية، ولذلك ماتت تلك الفلسفة، تلقائيا ماتت كل الفروع والجداول التي انشطرت منها.

هذا كله هناك، اي على الارض التي تولد عليها الاشياء (والقصد هنا الافكار) ولادة طبيعية، وتنشأ نشأة طبيعية، وتموت ميتة طبيعية. اما نحن هنا فلنا مقاييسنا الخاصة، لنا قوانيننا التي لا يشاركنا فيها احد على الكرة الارضية، لذلك لا يأخذك العجب حين تسمع غدا ان ملحقا ادبيا في احدى المجلات، او حتى مجلة كاملة، خصصت كل صفحاتها للاجابة على السؤال: لمن ولماذا نكتب؟

نعم. لا تعجب ابدا ان يظهر نابغة جديد ليكتب عن الالتزام او اللا معقول او، او من تلك الكلمات التي تحتضر، والسبب في منتهى الوضوح، وهو اننا لا نفكر، ولا نكتب ضمن اطار فلسفي، او رؤية فلسفية، فسهل علينا تماما ان نخرج من قبر الجاحظ فكرة ما، نتنازع حولها حتى تسيل الدماء.

نظرة متفائلة إلى اجتماع الثلاثاء بين حكومة السودان وحركة قرنق

بقلم: السر سيد احمد

حملت انباء الاسبوع الماضي تطورا مهما تمثل في تصريحات الرئيس الاثيوبي منجستو هايلي مريام التي عبر فيها عن توقعه بأن ينجح المؤتمر الدستوري المقرر عقده في سبتمبر (ايلول) المقبل لوضع حد نهائي للصراع في السودان، كما انه اكد على ثقته بأن ذلك الاجتماع سيكون مثمرا وان اثيوبيا ملتزمة بالحل السلمي لمشاكل السودان. وقد جاءت هذه التصريحات التي نقلتها الوكالة الاثيوبية الرسمية للأنباء اثر لقاء بين منجستو وجون قرنق قائد حركة التمرد في جنوب السودان، وهو اول لقاء علني بينهما.

اللهجة الاثيوبية الودية والمعلنة تبدو شيئا غريبا على العلاقات الثنائية بين البلدين، التي شهدت فترات من التوتر بلغ ذروته ابان احداث الكرمك في نهاية عام ١٩٨٧ حيث اتهمت الحكومة السودانية اثيوبيا بالضلوع مباشرة مع المتمردين لاحتلال الكرمك، وهو الاتهام الذي وجد له صدى من قبل الحكومة الأمريكية. ولكن ومنذ ذلك الوقت اخذت العلاقات طريقها الى التحسن. وكان المنعطف الاساسي في منتصف العام الماضي عندما تقدمت الخرطوم بمذكرة تحمل رؤياها للجهود التي تبذلها لتحقيق السلام في السودان ومطالبة اديس ابابا ببذل جهد مماثل من جانبها وأن تتعاون الحكومتان في تذليل العقبات امام السلام في كلا البلدين. وقد نجح السودان في ترتيب اول لقاء رسمي بين وفد اثيوبي وبعض الفصائل الارترية قبل ثلاثة اشهر، وهو الاجتماع الذي كان يفترض ان يتبعه اجتماع آخر قبل خمسة اسابيع، لكن محاولة الانقلاب في اديس ابابا ادت الى تأجيل الموعد.

المناخات الدولية الجديدة السائرة في طريق السلام تجعل التصرف الاثيوبي متسقا مع رياح الوفاق التي تهب في مختلف ارجاء العالم، وها هي انجولا تعلن وقفا لاطلاق النار لأول مرة منذ ١٤ عاما في الاسبوع الماضي، وعليه فمن الافضل لاثيوبيا ان تبدو عنصر سلام في المنطقة، على ان يساعدها هذا في حلحلة مشاكلها الداخلية ومع جيرانها. وقد اتضح هذا التوجه بصورة جلية اثناء المباحثات التي جرت بين وفد اللجنة الوزارية للسلام وحركة قرنق، اذ حظيت تلك المباحثات بتغطية اعلامية اثيوبية ملحوظة.

تبقى النقطة المهمة في حديث منجستو انه يتحدث بثقة عن توقعاته بنجاح المؤتمر الدستوري، اي انه قطع المراحل الاجرائية ووصل الى المؤتمر نفسه. فحسب الاتفاقية الاجرائية بين الحكومة والحركة فان انعقاد المؤتمر نفسه رهين برضى الطرفين. ان بنود الاتفاقية قد تم تنفيذها. ويوم الثلاثاء المقبل يتوقع ان ينعقد لقاء ثان بين الطرفين للنظر في كيفية تقدم الامور، خاصة وأن اجتماع الشهر الماضي قد وقف عند نقطتين لم يتم الاتفاق عليهما كلية. فهناك البروتوكول العسكري الموقع مع ليبيا الذي تقول الحكومة ان مدته كانت لعام ولم تجدد، وأمره بالتالي منته. بينما ترى الحركة انه ينبغي الغاؤه بطريقة دستورية، وأهم من هذا، البند الخاص بتجميد الحدود. فنظرة الحكومة تقوم على اساس ان هذا البند منفذ فعلا بسبب التجميد الذي فرضته الحكومة الانتقالية، بينما ترى الحركة ان يكون التجميد بقانون، وهو مطلب لا توافق عليه الحكومة حيث يتم تناول قضايا السلطة والدين والعلاقة بينهما.

والسؤال هو، هل تعتبر تصريحات منجستو المتفائلة هذه مؤشرا على تجاوز هذه الخلافات في تفسير البنود وبالتالي ينفتح الباب امام اجتماع الثلاثاء للدخول في الاجزاء الاجرائية العملية مثل الوقف الرسمي لاطلاق النار عن طريق لجان عسكرية فنية ورفع حالة الطوارىء وتشكيل لجان المؤتمر الدستوري وتحديد جدول اعماله بصورة نهائية؟ اذا قبل المرء بالرأي القائل ان هناك تأثيرا اثيوبيا ضخما على الحركة على الاقل اذا لم تكن هناك سيطرة كاملة، فيمكن حينها توقع حدوث انفراجات وتقدم على طريق حسم النواحي الاجرائية التي ستقود الى الجلوس الى طاولة الحوار في المؤتمر الدستوري المرتقب.

ان لاثيوبيا بالقطع دورا في العملية ويكفي وجود رئاسة الحركة والاذاعة في اديس ابابا، الى جانب المعسكرات وغير ذلك، لكن بسبب التغيرات الدولية وتكاثر العبء عليها خاصة وحروبها الداخلية تكلفها ٥٤٪ من موازنتها وانشغال الاصدقاء في الاتحاد السوفياتي وشرق اوروبا بمشاكلهم الداخلية، كل هذا جعل خيار السلام امام اثيوبيا اقل كلفة واكثر مردودية على الساحتين الاقليمية والدولية خاصة، وهناك امل ان يلعب السودان ذات الدور ويقنع الارتريين بالجلوس الى طاولة المفاوضات مع الاثيوبيين. على ان هذا لا ينفي ان المشكلة سودانية في الاساس، وأن عبء حلها لا بد ان يتحمله السودانيون انفسهم.

وكل هذا يتطلب جهدا سياسيا داخليا كبيرا لوضع الاساس للسلام القادم. فكل ما يجري حتى الآن عبارة عن مسائل اجرائية تقود الناس الى طاولة المفاوضات. اما المفاوضات نفسها واي نوع من السلام يمكن تحقيقه وبأي شروط، فهذه هي المعركة الحقيقية ونقطة البداية الحقيقية لانتشال السودان وإعادة صيانة وتوفيق اوضاعه السياسية والاقتصادية وعلاقاته الخارجية. فقد دخلت الحرب عن طريق تأثيراتها المتعددة والمعقدة في كل خلية من خلايا الحياة السودانية في الوقت الراهن، ولم تعد شيئا معزولا في احراش الجنوب، ويكفي ان سكان العاصمة فقط قد تضاعفوا خلال السنوات الثلاث الماضية بسبب النازحين، وبكل ما يعنيه هذا من ازمات معيشية وتدهور في الاداء.

ومن التطورات الايجابية في هذا الصدد اعلان الجبهة الاسلامية عن انهاء مقاطعتها للجمعية التأسيسية، وهي المقاطعة التي استمرت حوالي الشهرين بسبب قرار الجمعية عدم النظر في القانون الجنائي البديل.

والمأمول ان تكون عودة الجبهة الى ممارسة مهامها النيابية مؤشرا لاعادة النظر في علاقاتها مع القوى السياسية الاخرى وفتح حوارات معها. فليس مقبولا ان تحاور الجبهة العالم الخارجي في الولايات المتحدة واوروبا وتستنكف عن حوار الفرقاء السياسيين داخل السودان. والمسؤولية ليست مسؤولية الجبهة وحدها، وإنما الجميع بذات المستوى، خاصة القوى الرئيسية. فالسلام الدائم يحتاج الى جبهة داخلية متحدة ولن يكون ابدا وسيلة لتحقيق نصر حزبي قصير الامد او وسيلة لعزل الخصوم او تلطيخهم بالتهم الغلاظ.

● كتب هذا الموضوع قبل احداث الانقلاب الاخير في السودان

الى الشرق الأوسط

المراسلات الى: «الشرق الاوسط»
ARAB PRESS HOUSE
Asharq Al-Awsat Newspaper
184 High Holborn
London WC1V 7AP - U.K.

صاحب مقالة "الكتابة في الثقافي ام السياسي" يرد

نعم هناك أقلام عربية تنوب عن الاستشراق الغربي في هدم قيمنا

لقد سبق لي ان نشرت في جريدة «الشرق الاوسط» مقالا تحت عنوان «الكتابة في الثقافي ام السياسي»، وذلك بتاريخ ١٩٨٩/٣/٦م، تحدثت فيه عن جائزة نوبل من وجهة نظر توخيت فيها الرصد الموضوعي، البعيد عن العاطفة والمشاحنة والانفعال، غير اني اجدني مضطرا ان اعود الى هذا الموضوع لاتحدث فيه ثانية. فلقد تلقيت بعض ردود الفعل وبعض الاجابات الشفوية والمكتوبة وكلها يستدعي ان اذهب الى توضيح مواقف بعض الادباء العرب وسيعهم الحثيث لنيل هذه الجائزة.

ثم نشرت جريدة العرب الدولية تعقيبات على مقالتي لبعض القراء الافاضل (عصام بشير العوف، وحسين راضي) فاستقر عندي ان ارد عليها لاثير زوبعة ولكن لأبين واوضح ولافتح بابا جلدا للحوار الموضوعي.

«نوبل» الآداب العربية مرة أخرى:
الكتابة في «الثقافي» أم «السياسي»؟

لقد ذهبت في مقالي السابق الى ان بعض الكتاب العرب قد قدموا تنازلات كبرى امام دوائر الاستشراق لكي ينالوا عندهم بعض الحظوة. وانا لا اعتقد ان سترضى عنهم هذه الدوائر حتى وان اتبعوا ملتهم. وذكرت حينها ان يوسف ادريس يقف في صف المتنازلين وكان ذكره وحده في هذا المجال قد جاء وفقا لمقتضيات فرضها الحديث عن جائزة نوبل، ولكننا اذا استعرضنا تاريخنا الادبي الحديث فسنجد في هذا الميدان من قام بتنازلات اكبر، بل امر وأدهى. فطه حسين كان في كل ما كتب مثالا واضحا للاستغراب الشرقي، وحسبنا ان نعلم انه في كتبه التي قدمها اراد ان يفرغ المكتوب العربي من اسسه الحضارية بدعوى العلمية التي جعل الشك لها عمادا. ولو تابعه المثقفون في ما ذهب اليه وسكت المسلمون في حينها عن اوهامه ومزاعمه واعتقدوا بما قال، لاضحوا فتات أمة لا تراث لها او تاريخ ولا حضارة لها او دين.

وغير طه حسين من الذين تهافتوا على موائد فكر الاستشراق لينالوا جائزة نوبل نجد مدرسة «مجلة شعر»، التي قام بها يوسف الخال وأدونيس وغيرهما من الذين ظنوا ان مجرد الطعن في التراث العربي يعتبر وجبة شهية يرضى بها عنهم الغرب ويعطيهم بها جائزة نوبل عرفانا وشكورا. وقد تطول بنا القائمة اذا أردنا أن نحصي أسماء من زين لهم بريق جائزة نوبل سوء عملهم.

وهنا، اذا اردنا ان نعود الى تعقيب القارىء العوف فسنجده هو الآخر يساير ما ذهب اليه هؤلاء. ولذا نراه يذهب في مقاله الى ما يعبر عن سوء تقديره لحقيقة الامور. انه يقول «ان الادباء العرب وجماهير المثقفين قد اخطأوا التوجه، فقد ولوا وجوههم نحو السياسة والدين والقومية بدل ان يجتهدوا ليقدموا جديدا في ادبهم العربي يستحقون عليه جائزة نوبل». والعجيب في هذا المطلب الذي يقدمه هو تلك الصراحة التي يدعونا بها لكي نكون امة بلا سياسة وقوما بلا دين وشعبا بلا قومية. ترى لو اخذنا بقوله وأطعناه هل سنكون اهلا لجائزة العبقرية التي يتطلع اليها ادباء النخبة من صفوة اللاهثين وراء هذه الجائزة في عصرنا الحديث؟

هذا امر ذكره الاخ العوف. ولكن امرا آخر اخطر من هذا جاء في تعقيبه يعبر عن جهل صارخ بحقيقة ديننا الاسلامي. فلقد قال: «الاسلام فكر الهي انساني» وهذا شيء لم يقل به احد من العلماء ولا من الفقهاء والاصوليين. هل الاسلام فكر أم دين؟ واذا كان فكرا فهل هذا يعني ان الله سبحانه وتعالى يقلد خلقه في ما يذهبون اليه فيفكر كما يفكرون؟ ونستغفر الله من هذا القول. ثم انه يقول ايضا ان الاسلام بالاضافة الى كونه فكرا الهيا - وهذا لا يجوز ان يقوله مسلم - هو فكر انساني. فهل هذا يعني ان البشر يشاركون الله سبحانه وتعالى تفكيره فنظروا في الدين واسسوا له؟

اما ما ذهب اليه القارىء حسين راضي من دفاع عن ادب نجيب محفوظ في العدد ٣٧٨٢ الصادر في تاريخ ٦ - ٤ - ١٩٨٩ فاننا لا نرى فيه ما يستحق اللوم، اذ ان ابداء الرأي حق مشروع لكل ذي عقل. ولكن ليسمح لنا، والحال كذلك، ان نفكر بطريقة اخرى. وما نظن ان احدا يعترض على ضرورة تباين الآراء واختلافها، فذلك شرط تقدم المجتمع وانفتاحه وحريته.

ذهب المعقب الى وصف عالم نجيب محفوظ فقال: «عالمه لا يتعدى بضع كيلومترات من القاهرة الفاطمية يحمل ترابها وطينها وشخوصها وكل قيم الحضارة الفرعونية والعربية والاسلامية وفي توافق تام وانسجام مبرزا الجانب الروحي للحضارة الاسلامية في العديد من رواياته مثل «اللص والكلاب»، علاوة على رصده الدقيق للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع المصري الجديد».

وحول هذا الامر نود ان نسوق ملاحظتين:

- الملاحظة الاولى: الا يرى معي القارىء الفاضل ان مرجعية الادب عند نجيب محفوظ كما عبر عنها انما تؤدي بالقارىء العربي الى تعمية في الرؤية واختلاط في المفاهيم؟ اذ كيف يمكن للانسان ان يكون في ما يعبر عنه فرعونيا واسلاميا في الوقت نفسه؟ ولعمري ان هذا القول جمع لمتناقضين لا يجوز ان يجتمعا. ومع ذلك فان هذا المذهب اذا صح في ادب نجيب محفوظ وجوده، فانه يعزز ما ذهبنا اليه، اي ما عبرنا عنه بالتنازل الثقافي وتغييب للرؤية الاسلامية الواضحة. وهذا وحده كفيل بأن يجعل هذا الكاتب وغيره من الكتاب اشد قربا واكثر حظوة عند عمداء الثقافة الغربية والمخططين لها. وفي هذه الحالة تكون المعادلة كالتالي: كلما اقترب الكاتب الاسلامي من الاسلام، كان اكثر بعدا من عمداء الثقافة الغربية، وكلما ابتعد الكاتب الاسلامي عن الرؤية الاسلامية في معالجة قضايا المجتمع، كان اكثر قربا من الدوائر الغربية وعمداء الثقافة فيها.

- الملاحظة الثانية: اننا اذا تأملنا مجمل الانتاج الادبي لنجيب محفوظ وغيره من الذين يسيرون مسيرته في الرواية والقصة كما في الشعر والنقد الادبي، فسنرى ان الانسان موضوع هذا الانتاج الادبي قد تم النظر اليه من جانبه الهابط او السلبي. فما من نص جاء ليجعل الانسان في احسن تقويم. وهذا وحده كاف ليشكل قطيعة معرفية مع المفاهيم الاسلامية وحضارتها في النظر الى الانسان.

قلنا ان بعض الادباء قدموا تنازلات في المجال الثقافي. ويمكننا ان نقول هنا ان بعضهم الآخر قدم تنازلات اخرى اشد خطرا على الامة ومستقبلها. ولقد تجلت هذه التنازلات في المجال السياسي والديني والحضاري. ولعل كل هذه التنازلات هي التي مهدت السبيل لاقبال العرب اليوم على اصدار وثيقة الاعتراف باسرائيل.

ففي السياسي، ذهب نجيب محفوظ الى تقديم اعتراف مباشر باسرائيل، شأنه في ذلك شأن يوسف الخال وغيره من الكتاب. ويجب ان نلاحظ هنا ان هدف التنازلات قد ارتكز على هدف الحصول بجائزة نوبل. ولعل نجيب محفوظ في صراحته يكون احد النماذج الواضحة بهذا الصدد. فلقد اعاد الرجل تكرار اعترافه مؤخرا في جريدة «الشرق الاوسط» العدد ٣٧٨٩ الصادر بتاريخ ١٣ - ٤ - ١٩٨٩م وهذا الموقف منه هو الذي يجعلنا نفهم او نفسر سر الدعاية له على مدى سنوات متواصلة. فلما كبر واستوى عوده أديبا لامعا وكاتبا معروفا نطق اعترافه وجر من ورائه انصاره ومحبيه.

عبد العزيز المطوع - جدة

تعليق على فكرة مصطفى امين

قرات تعليق الاخ / رائد مجمود الحموز على فكرة الاستاذ مصطفى امين حول «جيل اليوم».. واعجبت لدرجة الحساسية التي تناول بها الاخ رائد الموضوع.. والتناقض الذي اوضحه حول تعليق الاستاذ يوسف ادريس على اغنية ما..

واحب هنا ان اوضح للاخ رائد ان ما كتبه الاستاذ مصطفى امين الهدف منه تنبيه الآباء والأمهات واساتذة المدارس ودكاترة الجامعات الى الخطر الذي يهدد جيل اليوم.. والمقصود منه ليس الاساءة الى هذا الجيل البريء وانما التنبيه الى ان هذا الجيل المظلوم اصبح جيلا سطحيا.. يميل الى التفاهة والبعد عن المنطق السليم. وهذا هو تفسير كلمة التنبلة التي فهمها الاخ رائد بسطحية مطلقة على انها اساءة او بمعنى اصح «شتيمة»..

اما عن فكرة اختيار المواد الدراسية المناسبة من قبل الطالب نفسه.. فهذه في حد ذاتها فكرة لا جدوى منها.. حيث ان واضعي المناهج الدراسية هم اناس مجربون ويعلمون ما يفعلون حيث ان المنهج الدراسي ليس الهدف منه مجرد تعليم الانسان معلومة ما وحسب، ولكن الهدف منه هو توسيع مدارك الانسان واعداده نفسيا وذهنيا لمواجهة الحياة واستيعاب ما سوف يقابله من تجارب عقب تخرجه..

واخيرا انصح الاخ رائد بقراءة الموضوع جيدا واستيعاب ما بين السطور، والمحاولة الجادة في فهم ابعاد الموضوع، حيث ان ميزة المفكر التي تميزه عن باقي البشر هي بعد النظر والتلميح الى اشياء قد لا يفهمها الا من خاض تجارب كثيرة في الحياة بحيث اصبحت لديه القدرة على الاستنتاج السليم.

احمد حسين نصير



تعقيب على مقالة عطا الله «من يرث ومتى وكيف؟»

لم تكن في مصر حركة تدعى «الناصرية»

جمال عبد الناصر

انور السادات

في عدد جريدة «الشرق الاوسط» الغراء المرقم ٣٨٤٢ والصادر في تاريخ ١٩٨٩/٦/٥ قرات مقالا بعنوان «من يرث ومتى وكيف» للاستاذ سمير عطا الله، ولي تعقيب ليس على المقال ككل، ولكن على جملة واحدة اتت بين سطور هذا المقال وهي تقول: «انور السادات نقض الناصرية التي جاء باسمها».

ولو اوفيت القلم حقه وتركت له العنان في التعقيب على تلك الجملة، فسوف احتاج إلى كل صفحات جريدة «الشرق الأوسط» ولكن سوف أحاول جهداً أن اتحدث بايجاز عن نقض الناصرية التي جاء باسمها ولتسمحوا لي فسوف ابدأ من آخر الجملة إلى اولها:

لم افهم ما يقصده بمعنى الناصرية فلم تكن في مصر يوما ما حركة اسمها الناصرية انما كانت ثورة ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٥٢ بقيادة من مجموعة من الضباط الاحرار وتولى بعد الثورة مباشرة الحكم ولمدة عام واحد السيد اللواء محمد نجيب وبعدها تولى جمال عبد الناصر الحكم.

وبعد وفاته تولى أنور السادات الحكم وكانت هناك، في ذلك الوقت، مجموعة من جماعة عبد الناصر اطلقوا على انفسهم «الناصريين» أي أنه لا يوجد منذ بداية الثورة منهج نستطيع أن نطلق عليه الناصرية، كما أن اعضاء مجلس قيادة الثورة ومن بينهم السادات لم يتفقوا فيما بينهم على منهج اسمه الناصرية، لكن كانت هناك مجموعة من الباكين على الاطلال التي كانت لهم هم انفسهم ولم تكن للعموم هم وراء تلك التسمية.

حشمت مرشد الدمرداش
الرياض

الرسالة الفائزة بمسابقة الشرق الأوسط . الاسبوع ٥٠ لأحسن رسالة للبريد

المدرسة العربية الحديثة: لتعليم الطالب لا لارهابه برتابة الأجواء الدراسية

لا يختلف احدنا على اهمية النظام التعليمي في اي مجتمع يسير في طريق النمو الاجتماعي، فمن خلال هذا النظام الحيوي يحلول اي مجتمع حديث شحذ طاقات شابة يراد اعدادها وتصييرها لتأخذ مكانها في مجالات عمل متعددة لتساهم في عمليات البناء والتنمية التي تاخذ طريقها في مسيرة الحياة الاجتماعية ذات المتطلبات المتزايدة والمتنوعة.

وضمن هذا المنظار العام فانه يمكن تحديد المدرسة العربية المعاصرة على انها مؤسسة حيوية مهمة تستهدف اعداد النشء السليم القادر على استيعاب متطلبات الحياة والاستجابة إليها بقدر عال من الامكانية والابداع في اي بلد عربي كان. وبالتأكيد فان مثل ما للمدرسة من دور كبير في تزويد النشء الجديد بمتطلبات العمل الصحيح والناجح، فان للنشء دوره الاساسي في بناء المجتمع

المدرسة العربية المعاصرة نحو قدر اكبر من التجديد التعليمي.

اضف إلى هذا، ان للعلاقة الايجابية المضطردة اليوم ما بين التعليم والعمل في المجتمع حضوراً ادى بالكثير من اداريين وتربويين وأرباب اسر إلى أن يولوا المدرسة اهتمامهم، مستهدفين بذلك مستقبل ابنائهم واسرهم وبالتالي مجتمعاتهم ككل.

وتكتسب المدرسة اليوم اهمية ارتقت بها إلى أن تكون مؤسسة ضرورية وليس مجرد علامة من علامات مسايرة التغيير الحاصل هنا وهناك.

وخلال فترة ليست بالبعيدة فان الهدف الرئيسي الذي كان، وربما لايزال، يشغل بال واهتمام المسؤولين عن النظام التعليمي في البلدان العربية هو شمول اكبر عدد ممكن من الطلبة في سن التعليم بالمهارات والكفاءات الاساسية التي يحتاجها الطالب او الطالبة لاستئناف حياتهما العملية في المستقبل. اما اليوم فيبدو لي أن معظم البلدان العربية قد حققت قدرا لا يستهان به من النجاح بشمول اعداد كبيرة من الطلبة بالتعليم. فقد تغلغلت المدرسة في مختلف المراتب الاجتماعية والمدن والقرى إلى درجة قد يصبح معقولا فيها القول بأن الكم، اي عدد الطلبة المشمولين، لم يعد بحد ذاته مصدر الاهتمام الرئيسي، بل أن ما يستحوذ على اهتمام الكثيرين من المعنيين من اداريين وتربويين والآباء والطلبة انفسهم هو الهدف من التعليم.

وهنا فان السؤال الكبير الذي يطرح نفسه هو: ترى هل نجحت المدرسة العربية المعاصرة في تزويد الطالب، شابة كان أم شابا، بالمهارات والكفاءات والقدرات المهنية اللازمة لاعدادها او اعداده لمستلزمات العمل المتزايدة خارج حدود المدرسة، في مكان ما في مختلف دوائر ومؤسسات المجتمع الذي يعيش فيه؟ وما هي مشاعر الطالبة او الطالب الذي تخرج توا من مدرسة ثانوية او جامعة لتجد او يجد نفسه في خضم البحث عن فرصة عمل تتناسب وما تستطيع اويستطيع تقديمه لتواصل اويواصل حياته في عالم اليوم المتغير على الدوام؟

يبدو أن المشكلة الاولى تكمن في أن المدرسة العربية المعاصرة تفتقر إلى عدد من المحفزات والمشجعات القادرة على استلهام اهتمام الطالب ورغبته في الدراسة وتلقي العلم بحد ذاتهما. فالمدرسة العربية لاتزال تؤدي دورا تقليديا معتمدة في ذلك على دور العائلة لاجبار الطالب على الذهاب إلى المدرسة والحصول على الشهادة المطلوبة لضمان الحصول على عمل ما. وبالتأكيد فان هناك فروقا نوعية بين أن يجبر الطالب على الذهاب إلى المدرسة، وبين أن يختار الذهاب إليها بمحض رغبته واهتمامه الشخصي.

وبالتأكيد فان المدرسة التي تقوم على مبادىء العمل المبدع والصحيح لا بد ان تعد اجيالا مختارة من المبدعين وليس اجيالا مجبرة من التابعين والمصفقين.

يلاحظ أن الطالب العربي عموما مهيأ تهيئة نظرية بحتة فيما تقدمه لنا تجربة التعليم في البلدان الصناعية المتقدمة إذ أن جزءا مهما من برامج التعليم فيها يقوم على مبدأ تزويد الطالب بمهارات وكفاءات مهنية تطبيقية محددة تحديدا دقيقا. الهدف من ذلك تمكين الطالب من استخدام هذه المهارات والكفاءات استخداما عقلانيا محسوبا سواء كان ذلك في حياته الخاصة أو العامة كما هو الحال في النجارة، الحدادة، السياقة، الطابعة وما إلى ذلك من المهارات. الأمر الذي لا شك فيه هو أن المدرسة التي تقوم على مبادىء سليمة هي تلك التي تنجح في إحداث موازنة ما بين الجانبين النظري والآخر المهني التطبيقي.

إن المدرسة العربية تؤدي دورها معتمدة في ذلك على مبدأ التحفيظ والتلقين عضوا عن التحليل والنقد والمحاججة والتفسير. وهنا أيضا نجد أن حفاظ المعلومات يميلون إلى امتلاك ذهنيات محددة ضيقة لا تتجاوز قدراً معيناً من التفكير، بينما يستطيع الطلاب ذوو الذهنية النقدية المتحررة من براثن الحفظ والتلقين أن يبدعوا ويتأملوا ويمضوا بمن حولهم إلى ما وراء الممكن والمقبول في عصر لم يعد فيه الكثير مما اعتدنا عليه ممكنا ومقبولا.

استناداً إلى ما تقدم، فان عدم تشجيع الطالب على التفكير النقدي التحليلي السليم لا بد أن يؤدي بذاكرته إلى أن تصبح خزينة غير مفيدة للمعلومات، خزينة يفتقر رصيدها إلى تصنيف دقيق يتمكن الطالب عبره من استحضار ما يراه مفيداً فائدة مباشرة. فالطالب العربي يجهل ما يمكن أن نسميه بوجود توجه نظري علم أو معرفة واطلاع على تيارات فكرية متعددة تساعده على استفهام المشكلات المتعددة في حياته الخاصة والعامة بطريقة منظمة، مبدعة، مطواعة للتغيير والتأقلم المفيد. فعلى سبيل المثال، فان محاولة فهم أي مشكلة معينة وتحليلها تعتمد على طريقة تناولها من وجهات نظر متعددة منها الاجتماعي، السياسي، الاقتصادي، الوطني، الدولي وما إلى ذلك. وبالتأكيد فضمن كل وجهة نظر من هذه الوجهات هناك عدد من المدارس الفكرية ذات الدور المهم في محاولة تسليط ضوء على جانب معين من جوانب المشكلة.

فاذا ما تناولنا قضايا المرأة من وجهة نظر علم الاجتماع، نجد أن هناك المدرسة الوظيفية والمدرسة التناقضية والمدرسة الرمزية ومدرسة الظواهر الاجتماعية وما إلى ذلك. وكل مدرسة من هذه المدارس تزود الطالب بجزء من الحقيقة، فيما يزود جميعها بجزء أكبر من الحقيقة، الأمر الذي يؤدي بالمطلع عليها جميعا إلى تكوين تصورات وتفسيرات أعم وأشمل. فيما عدا ذلك فان الطالب الذي يفتقر إلى هذا الكم الواسع من التصورات لا بد أن يكون نهبا لتيارات محدودة لا تهبه إلا الجزء اليسير من الحقيقة وليس الجزء الاكبر منها. الأمر الذي يجعل الطالب بالضرورة أقل قدرة على الابداع في مجال عمله.

إن المدرسة العربية المعاصرة تفتقر إلى تنويع وسائل التعليم واداء الامتحانات الفصلية والسنوية، الأمر الذي يؤدي إلى رتابة الاجواء الدراسية وبالتالي عرقلة الهدف الاساسي للمدرسة في تزويد الطالب بقدر معين من المعلومات والمهارات والكفاءات الضرورية. ففي ما يتعلق بوسائل التعليم يمكن أن يقوم المدرس المختص باستضافة متحدثين من خارج المدرسة للحديث عن موضوع يفترض أن يكون المتحدث عنه ملما به الماما وافيا. وهناك طريقة تقسيم طلاب الحصة الواحدة الى مجموعات صغيرة لمناقشة جانب معين من جوانب الموضوع الرئيسي المطلوب دراسته وتمحيصه.

إن أساليب من هذا النوع تعطي الطلبة دورا أكبر في إدارة شؤون الدرس وبالتالي قدرا أكبر من الاهتمام والرغبة الشخصيتين في التعليم. اما في ما يتعلق بأداء الامتحانات الفصلية والسنوية، فبالاضافة إلى الاسلوب التقليدي والذي يتحتم فيه على الطالب الحضور إلى المدرسة واداء الامتحان التحريري والشفوي، فان هناك اسلوب الامتحان المنزلي أو القيام ببحث من نوع يتفق عليه المدرس والطالب. وهنا فان الطالب يمكن أن ينجز عمله تحت ظروف تعطيه قدرا أكبر من الحرية والارتياح لينمي أفكاره وتصوراته بطريقة مبدعة وشيقة في آن واحد. وبالتأكيد فانه لا تعارض بين أساليب التعليم واداء الامتحانات بطريقة تقليدية أو حديثة طالما ان الهدف الأساسي هو تعليم الطالب وليس ارهابه.

لاهاي عبد الحسين
اوتا - الولايات المتحدة الامريكية

مناصر لقطة «القشطيني» اللبنانية يرد

اضحكنا ووخزنا وكشف عيوبا اجتماعية وسياسية هائلة

قرات عدة مرات في جريدة «الشرق الاوسط» الغراء تعليقات من بعض القراء حول كتابات الاستاذ خالد القشطيني. ولقد كان لسلسلة (قطة من لبنان) نصيب الاسد فيها. وقد اوصلتني بعض تلك التعليقات الى حد كدت اقوم بعده بكتابة رايي، ولكني لم افعل، ربما منعني الكسل او التسويف، او حيلتي من ان ابدو كما الثره الانفعال بما قرا. الى ان قرات في العدد «٣٨٢٩» الصادر يوم ١٩٨٩/٥/٢٣ طرحكم لهذا الموضوع تحت عنوان «خالد القشطيني بين مناصريه ومعارضيه والمتحاملين عليه ونشركم للتعليقات العديدة التي وردتكم حوله.

وفي البدء اقول:

ان قلم القشطيني المتميز جعل احد القراء ينحت كلمة جديدة يضمنها تكثيفا لاحساسه وتذوقه للكتابة الساخرة بأسلوب خالد القشطيني فيقول (قشطن فلان الموضوع قشطنة»..الخ. واني لا ازال اذكر كيف قرات ذلك الموضوع حول (القشطنة) باهتمام، ونوع من التأييد لاحساسي بأن وراء كتابات خالد القشطيني، فنان يرسم بقلمه المواقف ضاحكة احيانا، وواخزة ولاسعة احيانا كثيرة. ويقدم بعض كتاباته في «صباح الخير» كما لو كانت تجارب، قد يرفضها البعض، او انه لا يتقبلها قبولا حسنا، بينما يجد فيها البعض حكما وتجارب فنية ناجحة.

وهذا هو السر! فلولا ذلك لما اثارت كتابات القشطيني كل ما ثار حولها من تعليقات تسير على طرفي نقيض.

وأما (قطة من لبنان) ونقادها وشاتميها، فان لي معهم شأن آخر: فاني استغرب ان يعتقد قارىء (تبدو من كتابته ثقافة معقولة) بأن القشطيني كان يقصد من حلقات القطة اللبنانية - فقط - ان يحكي لنا قصة تلك القطة وما حدث لها، وما قطع اذنها، ويزعجنا برائحة تجشئها المختلطة بالثوم.. الى آخر ما اعترض عليه وانتقده بعض القراء.

والسؤال هو: الم يلاحظ حقا.. كيف انطق القشطيني القطة العجماء وكيف جسدها شخصية مفكرة ناقدة «ساخرة» جامحة الخيال؟

والحقيقة ان القشطيني ليس اول من انطق الحيوان وروى عن لسانه ما شاء من آراء في الحياة والناس، وانما هو اسلوب قديم، بدأ منذ ابتداء التضييق على الفكر وتسفيه آراء الفلاسفة والمصلحين وتجريعهم السم. وصلتنا من بحره قطرات، منذ ان ظهرت «كليلة ودمنة» وبعض قصص الف ليلة وليلة!

ويبقى السؤال: الم تسمع يا صديقي «بحيوانات» تطلق الحكم والآراء في المجتمع والسياسة وكل جوانب الحياة؟

الم تسمع بـ «كليلة ودمنة»؟ الم تسمع بـ «بيدبا الفيلسوف» راوية حكايات الحيوانات في كتاب كليلة ودمنة ذلك الكتاب القديم، غير المعروف مؤلفه، او (مؤلفوه)؟ الم تسمع بـ «حمار الحكيم» في الزمن المعاصر؟ وكيف حمل توفيق الحكيم الكثير من آرائه وخواطره، حماره ذاك في كتابه ذاك وسماه (حمار الحكيم). الم تقرأ بعض قصص الاطفال الحديثة أو تشاهدها على التلفزيون لتجد ان اكثرها يدور بين حيوانات معروفة، وتنطق فيها الحيوانات، وتتخاطب وتتحاور فتصل الافكار الى الطفل والكبار جميلة مسلية مؤثرة؟


خالد القشطيني

حقاً ان القشطيني حلق وأجاد في الكثير من تلك الحلقات. ولكن بعضها جاء اقل قوة ورشاقة، ربما بسبب تلاحق وسرعة العمل الصحفي، واستهلاكه للكاتب بالحاحه اليومي، وهذا ما جهر خالد القشطيني بخشيته منه - كما لا بد تذكرون - في اول يوم اطل علينا به من تلك الزاوية.

وأخيرا.. لو عاد الاستاذ القشطيني الى تلك الحلقات - واظنه فاعل - فنقحها وجمعها واضاف اليها فأغناها، لأعطى قصة جميلة مؤثرة، تخلط بتمازج رائع بين قصص الاطفال الخيالية، والقصص الفلسفية التغريبية التي تدخل القارىء في (السوريالية) احيانا!

ولكنها في الوقت نفسه تنبض بالواقعية والتصويرية في بعض الشخصيات والأماكن التي تروض السياق، وتسجل فترة تاريخية قاسية مر فيها لبنان، وانسان لبنان وقطط لبنان.

محمد الأمير احمد

بايجاز

● السيد فاروق نايف عطوة - جدة - المملكة العربية السعودية:

- وصلتنا مساهمتك المعنونة «مدينة الرياض بين الامس والحاضر» وفضلنا التريث في معالجتها، ناصحين باعادة كتابتها بخط واضح فقد صعبت علينا قراءتها نظرا لضعف الخط. ونحن في الانتظار.

● ● ●

● السيد عصام كمال النجار - الاسكندرية - جمهورية مصر العربية:

- نظن - ونحن وأنتم في انتظارك معنا - ان رسالتك قد ضلت طريقها الينا - كما يبدو - اضافة الى ان خط الصفحة لا يتماشى مع هذا النوع من الخطاب. لنا امل كبير في وصول كتابات او تعليقات او تعقيبات حول ما تنشره الجريدة من مقالات وافكار ونحن في الانتظار.

اشكالية التأثر والتأثير بين الحضارة العربية الاسلامية والغرب

لا بد من التأكيد - ابتداء - على ان المعايشة الطويلة في منطقة جغرافية واحدة او قريبة امر حتمي. وبما ان العالم اليوم قد اصبح قرية صغيرة بسبب التطور الهائل في وسائل الاتصال فمن العسير جدا ان تكون امة بمعزل عما يجري حولها. ولا بد من التفريق بين التأثر والتقليد، فالتأثر امر لا ينكره عاقل، وهو لا يلغي شخصية الامة المتأثرة ولا يغير في هويتها، وقد تأثرت الحضارة العربية الاسلامية بالحضارات السابقة عليها، ولكنه كان تأثرا من منطلق القوة والتميز. اما التقليد فهو على درجات، ومن صوره ان يتحول المقلد (بكسر اللام) الى مسخ عن المقلد (بفتحها) فيصبح كالغراب الذي اراد ان يقلد مشية الحمامة فلم يستطع، وعندما اراد ان يعود الى مشيته عجز عن ذلك.

لقد اثرت الحضارة العربية الاسلامية في الغرب تأثيرا كبيرا بشهادات الدارسين المتخصصين، وقد دفع ذلك التأثير اوروبا الى الخروج من عصر الظلام الى عصر النهضة، وليأذن لي القارىء باقتطاف بعض هذه الشهادات نصا، مع الاحالة الى مصدرها، عسى ان يكون ذلك مدخلا موضوعيا للحوار في هذا الموضوع القديم الجديد.

تحدث خوان اندريس، في القرن الثامن عشر، في كتابه Origen y estado actual de toda la Literatura «اصول الادب عامة وتطوره وحالته الراهنة» عن اثر العرب في الثقافة الغربية، اكد فيه ان الفضل في الدراسات الطبية في اوروبا يرجع الى ما كتبه العرب، وذهب الى ان التأليف العلمي في اوروبا في الرياضيات والعلوم الطبيعية مرجعه الى العرب.

اما عن اسبانيا وهي ميدان الاتصال المباشر بين الاسلام والغرب فقد قال عن تأثرها بالثقافة العربية الاسلامية: «ان الشعر الاسباني انما نشأ اول مرة تقليدا لشعر العرب، وان اختلاط النصارى والمسلمين كان من الطبيعي ان يدفع الاول الى تقليد الآخرين»، واكد ان قواعد التقفيه التي اتبعها الشعر الشعبي اسبانيا كان او بروفنسيا واساليب صياغة الشعر الحديد ونظمه انما هي مأخوذة عن العرب، وان موسيقى التروبادور، وآراء الفونسو العالم في هذا الفن كلها عربية، وكذلك اللون القصصي المعروف بالفابيلو (الخرافات) والحكايات والقصص ترجع في اصولها الى جذور عربية». هذا مع الاخذ بعين الاعتبار ان تعيين التأثيرات العلمية العربية في الغرب بشكل دقيق لم يعد موضوع خلاف، اما في الادب فان الامر اشد صعوبة وذلك راجع الى طبيعة الادب نفسه، من حيث ان التأثر بالافكار المشهورة في وسط ثقافي مجاور يتحول الى تمثل، او اعادة خلق تتناسب وذوق المتأثرين، مما يجعل مواطن التأثير مجهولة حتى بالنسبة للمؤثرين انفسهم.

ويقول رامون منندث بيدال في كتابه: «اسبانيا حلقة وصل بين الاسلام والمسيحية»، «Ramon Menedez Pidal, Espana eslabon entere la Cristianidad y el Islam» ed. Madrid, 1956, P.11 «انقسمت اسبانيا في عصرها الاسلامي الى قسمين مع تفاوت كبيرة في القوة بينهما: بقي الشمال خاضعا للانحدار العام للعالم الروماني من الغرب... بينما كان الجنوب مزدهرا ويشارك في الازدهار العام الذي وصلت اليه الحضارة العربية... كانت العربية حينئذ لغة التقدم، بينما اقتصر استخدام اللاتينية في تلك العصور على الغرب الاوروبي، ولم تكن لها قيمة تذكر مقارنة بالعربية... ونظرا للتفوق الهائل للثقافة العربية فان تأثيرها على شمال اسبانيا بيدأ من الفتح (القرن الثامن الميلادي) وقد ازداد هذا التأثير كثيرا في القرنين الثاني عشر والثالث عشر حيث انطلق التواصل من اسبانيا مع الشعوب الاوروبية ذات الثقافة اللاتينية المنغلقة».

يقول ليفي بروفنسال في كتابه «الحضارة العربية في اسبانيا» «لم يكن الاندلس دائما، حتى عندما كانت لا تقهر، مشرعة اسلحتها في وجه جيرانها بل كانت هناك سنوات طويلة من الهدنة الحقيقية، اعطت خلالها اكثر بكثير مما اخذت، واثبتت دائما روحها المتسامحة تجاه اتباعها النصارى، وهذا ما لا يستطيع احد اليوم ان يحلم بوضعه موضع الشك».

ويذكر ول ديوراني في كتابه «قصة الحضارة» ج ٢ ترجمة د. محمد بدران - جامعة الدول العربية - ١٩٧٤: ص ٢٩٧ «كان المسيحيون من رجال الدين وغير رجال الدين يفدون بكامل حريتهم وهم آمنون من جميع انحاء اوروبا المسيحية الى قرطبة، او طليطلة، او اشبيلية طلابا للعلم، او زائرين، او مسافرين».

ويقول: عن الحضارة العربية الاسلامية ايضا: «انها جعلت بلاد الاندلس اعظم البلاد المتحضرة في اوروبا، بل انها كانت في اغلب الظن اعظم البلاد المتحضرة في العالم كله في ذلك الوقت» ويقول ايضا: «وكثيرا ما كان المسيحيون يفضلون حكم المسلمين على حكم المسيحيين».

يقول نورمان دانييل في كتابه «العرب وأوروبا في العصور الوسطى» Norman Daniel, The Arabs and Mediaeval Europe, ed. Longman 1979 «لا اظن ان الوقت قد حان لكتابة تاريخ نهائي محدد للعلاقات المتبادلة بين الثقافتين العظيمتين والتي تمتد لما يقرب اربعة عشر قرنا.... ان دين الاوروبيين للعرب مهم للغاية، علينا ان نتذكر ان قوة اوروبا وامريكا وازدهارهما وثقتهما بالنفس مستمدة من عناصر مستعارة..».

والشهادات في هذا الموطن اكثر من أن تحيط بها هذه العجالة، واود قبل ان اختم كلمتي ان اذكر ما يلي:

١ - ان التأثير يأتي غالبا من الجانب الاقوى الى الجانب الاضعف ولكن التأثير لا يكون من جانب واحد فحسب.

٢ - لا يجوز ان ننسب كل تطور في الثقافة الغربية - مثلا - في العصور الوسطى الى جذور اسلامية.

٣ - ما سبق لا يعني انتفاء التأثيرات المحلية في الثقافة العربية الاسلامية، فهذه التأثيرات تبدو جلية - مثلا - في الموشحات والازجال، بسبب التعايش الطويل بين المسلمين والنصارى.

اما شواهد الاتصال بين المسلمين والنصارى في الاندلس فاكثر من ان تحصى وبخاصة في مناطق الحدود التي اصطلح المسلمون على تسميتها عقد مصاهرة بين ملكين اسبانين هما ريميد صاحب برشلونة وشانجه غرسيه صاحب قشتالة بحضور الحاجب المنذر بن يحيى صاحب سرقسه يقول: اجريا تصاهرهما على يديه، وكتب عقد النكاح بينهما بحضرة سرقسطة في حفل من اهل الملتين». ابن بسام، الذخيرة، ق ١، م ١، ص ١٨١ - ١٨٢ ولعل من المفيد ان نشير الى المناظرات الدينية التي كانت تجري بين علماء المسلمين والنصارى والرسائل التي نقلت بين الجانبين، وربما كان اشهرها رسالة الفقيه ابو الوليد الباجي في الرد على راهب فرنسا.

وهكذا فان التأثير في العصور السابقة كان من المسلمين الى الحضارة الغربية، ولذلك فلا غرابة إذن في ان نتأثر بالغرب على ان لا يكون ذلك على حساب هويتنا وديننا.

د. يونس شنوان - جدة

الاندلس: حاضرة العرب والاسلام العريقة

زيدوا المساحة للمواهب الجديدة

بدون نفاق وبدون مبالغة وبلا اي مجاملة اؤكد حقيقة لا مراء فيها انني اعشق جريدتكم الغراء لا جريدة العرب الدولية فحسب بل مدرسة العرب الدولية فمنذ ما يزيد على عشر سنوات وانا ادمن قراءتها بعقلي قبل عيني فهي حقا مدرسة ثرية.. غنية.. بناءة الحوار والمساجلة في كافة الميادين الثقافية والادبية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية عربيا ودوليا. هذا بالنسبة للصحيفة بصفة عامة اما بالنسبة لصفحة البريد وبصفة خاصة فانا حقا فخور بها وشديد الاعتزاز.

فهذه الصفحة التي تفتح صدرها وذراعيها لكل القراء وكل الاقلام دون تعال او غطرسة او استهانة بما يكتب بل تشجع على الكتابة مرة ومرات. ولم يجد القراء من هذه الصفحة القيمة غير الاهتمام الزائد باي جهد كان واليكم الدليل المادي الذي يؤكد صحة قولي هذا فلم يمض اسبوع واحد فقط حتى وصلتني رسالتكم اليوم الخميس ١٥ يونيو ١٩٨٩ والمؤرخة في ٥ يونيو ٨٩ ردا على رسالتي اليكم والمتضمنة قصة قصيرة بعنوان «الشك القاتل»... حقيقة شيء يدعو للاعجاب والفخر على هذا الاهتمام برسائل القراء واعتقد وانه لا توجد جريدة في مثل شهرتكم لها مثل هذا الالتزام وهذا الاهتمام. فهنيئا لنا بجريدتكم العظيمة الجريئة وبادارتها الحكيمة الملتزمة واسأل الله العلي القدير من جوار المصطفى عليه الصلاة والسلام ان يمدكم بعونه حتى تحققوا كل الامال والاهداف المرجوة لخدمة العرب والمسلمين.

واحب ان اضيف رأيا متواضعا حبذا لو امكن تحقيقه وهو افراد صفحتين او اكثر لصفحة البريد يوميا مع زيادة المساحة المخصصة للمواهب الجديدة في كل الفنون: رسم - كاريكاتير - شعر - زجل - قصة - فكاهة... وغيرها وهذا لتشجيع المواهب المدفونة حتى تظهر الى خير الوجود بعد ثقلها وتوجيهها الوجهة الصحيحة.

عبد الوهاب عباس محمود

رئيس الاتحاد التونسي لكرة القدم لـ «الشرق الأوسط»

الكرة التونسية نهضت من انتكاستها الأخيرة

المشاركة العربية في كأس العالم للناشئين عكست الوجه المشرق للكرة العربية



الطرير يقود هجمة سعودية على مرمى اسكتلندا في المباراة النهائية لكأس العالم للناشئين

جلاسجو (اسكتلندا) - «الشرق الاوسط» - من امام محمد امام:

كان للمشاركة العربية في فعاليات كأس العالم الثالثة للناشئين لكرة القدم التي جرت اخيرا في اسكتلندا اثر واضح على مجريات هذه البطولة حيث تمكن المنتخبان العربيان الشقيقان السعودي والبحريني من تقديم عرض كروي اكد تطور الكرة العربية بصورة قاطعة لاسيما وان الاول توج بطلا لكأس هذه البطولة بينما احتل الثاني المركز الرابع فيها.

التقت - «الشرق الاوسط» سليم علولو عضو الاتحاد الدولي لكرة القدم ورئيس الاتحاد التونسي لكرة القدم واحد اعضاء «الفيفاء» الذين شاركوا في تنظيم بطولة كأس العالم الثالثة للناشئين ليحدثنا عن المشاركة العربية في هذه الدورة وعن هموم الكرة التونسية هذه الأيام. قال علولو:

كانت المشاركة العربية في بطولة كأس العالم الثالثة مشاركة اظهرت الكرة العربية بمستوى طيب وعكست التطور الملحوظ للكرة العربية عامة والكرة الخليجية خاصة. وان جملة الأهداف التي سجلها الفريقان العربيان لا تعكس المستوى الحقيقي لهذين الفريقين اللذين يملكان لاعبين على مستوى فني طيب ومهارات عالية.

الأداء البطولي للفريقين العربيين

وقد عكس الفريقان العربيان من خلال ادائهما البطولي وجها مشرفا للكرة العربية حيث حصل المنتخب السعودي على الكأس الذهبية لهذه البطولة واحتل المنتخب البحريني المركز الرابع فيها.

وقد لازم سوء الطالع مهاجمي الفريقين ولكن رغم ذلك حققا حلما انتظرته الكرة العربية أمداً طويلاً.

تدهور الكرة التونسية

وعن هموم الكرة التونسية يقول علولو «ان خروج الفريق البنزرتي لا يعكس نوعا من التدهور بالنسبة للكرة التونسية لأن هذا الأمر يتعلق بناد واحد بينما الأندية في الممتاز اربعة عشر ناديا فاذا هبط أي منها الى الدرجة الدنيا لا يعني ذلك بالضرورة ان هنالك تدهوراً وتدنياً في المستوى العام للكرة التونسية.

«اما بالنسبة للبنزرت لا اقول ان مستواه قد ضعف وتدنى ولكن كل ما يمكن ان اقوله انه مر بظروف صعبة وعصيبة بجانب ان هنالك عوامل عديدة ادت الى هبوطه وخروجه المبكر من منافسات البطولة الافريقية».

فرص المنتخب التونسي للوصول الى روما

اما عن فرص المنتخب التونسي للوصول الى روما يقول رئيس الاتحاد التونسي لكرة القدم: مازال المنتخب التونسي له فرص طيبة في الوصول الى نهائيات كأس العالم في روما العام المقبل، اما احتلاله لمؤخرة قائمة الترتيب في مجموعته الافريقية فلا يعني أن فرصه تضاءلت لأنه مازال امامه فرص عديدة لأنه لعب معظم مبارياته خارج ارضه وبعيدا عن جماهيره بينما واقع الحال غير ذلك مع بقية المنتخبات المشاركة في مجموعته.

واضاف علولو لقد خسر المنتخب التونسي خارج ملعبه وأملنا موجود وسنواصل المسيرة وحظوظنا مثل الآخرين.

واذا اردنا المقارنة انهزمنا من زامبيا بهدف واحد مقابل لا شيء بينما انهزمت زائير من زامبيا بأربعة اهداف مقابل لا شيء.

هذا دلالة على ان مستوى المنتخب التونسي ليس كما هو موضح من خلال الروليت الحالي لفرق المجموعة.

الاستفادة من المحترفين

وعن امكانية الاستفادة من اللاعبين المحترفين واشراكهم في المباريات المقبلة يقول علولو:

في الامكان الاستفادة من هؤلاء اللاعبين المحترفين الذين يلعبون لأندية اوروبية وكما هو معلوم ان النشاط الكروي الاوروبي شبه مجمد هذه الايام فليس هناك أي صعوبة في اشراكهم في المباريات المقبلة التي يخوضها المنتخب التونسي.

فالكرة التونسية كانت على مستوى مشرف في السبعينات ثم بدأ المستوى في العد التنازلي في اوائل الثمانينات. والآن بدأنا مسيرة العودة الى ذلك المستوى المشرف حيث تأهلنا لنهائيات اولمبياد سيوول في العام الماضي وحظوظهم في الساحة الافريقية لا بأس بها.

ويعتبر المنتخب التونسي من احسن الفرق الافريقية لأن الكرة الافريقية تطورت تطورا كثيرا في السنوات الأخيرة.

كما ان اغلب عناصر المنتخب التونسي عناصر شابة يرجى منها الكثير في المستقبل القريب.

كرة المضرب

جراف وبداية العودة لحصد كؤوس البطولات

ماكنرو والسعي للفوز الرابع في ويمبلدون

لندن - «الشرق الاوسط» - وكالات الانباء:

لم تتقيد اللجنة المنظمة لبطولة ويمبلدون المفتوحة لكرة المضرب التي بدأت فعاليتها يوم الاثنين الماضي بالتصنيف العالمي للمحترفين الذي تصدره الجمعية العالمية للاعبين المحترفين لكرة المضرب. وعلى الرغم من ان الجمعية العالمية للاعبين المحترفين طلبت من اللجنة المنظمة التقيد بالتصنيف الذي تصدره بغض النظر عن طبيعة الملاعب التي تقام عليها البطولات العالمية.

وقد وضعت اللجنة المنظمة السويدي ستيفان ادبرج المصنف ثالثا في العالم على رأس المجموعة الثانية باعتباره بطلا لويمبلدون العام الماضي كما وضع الالماني الغربي بوريس بيكر الثاني عالميا والسويدي ماتس فيلاندر الخامس عالميا على رأس المجموعتين الثالثة والرابعة.

ووضعت الامريكي مايكل تشانج الحائز على بطولة فرنسا المفتوحة والمصنف سادسا عالميا على رأس المجموعة التاسعة بعد الامريكي جون ماكنرو المصنف خامسا وبطل ويمبلدون اعوام ٨١، ٨٣، ١٩٨٤م والسويسري جاكوب هلاسيك سادسا عالميا والتشيكوسلوفاكي ميلوسلاف ميتشير سابعا عالميا والامريكي تيم مايوت ثامنا عالميا.

وقد غاب عن الاشتراك في هذه البطولة هذا العام عدد من نجوم كرة المضرب العالميين من امثال الامريكي اندريه اجاسي الرابع عالميا والاسترالي بات كاش بطل ويمبلدون لعام ١٩٨٧م والنمساوي توماس موستر والارجنتيني جييرمو بيريز رولدان بحجة الاصابة وكذلك الارجنتيني البرتو مانشيني الذي قال انه يشعر بالحساسية كلما لعب على العشب.

وفي فئة السيدات فان المنظمين تقيدوا تماما بالتصنيف العالمي الصادر عن الجمعية العالمية للاعبات المحترفات (وثيا).

رؤساء المجموعات

١- التشيكوسلوفاكي ايفان ليندل.
٢- السويدي ستيفان ادبرج.
٣- الالماني الغربي بوريس بيكر.
٤- السويدي ماتس فيلاندر.
٥- الامريكي جون ماكنرو.
٦- السويسري جاكوب هلاسيك.
٧- التشيكوسلوفاكي ميلوسلاف ميتشير.
٨- الامريكي تيم مايوت.
٩- الامريكي مايكل تشانج.
١٠- الامريكي جيمي كونورز.
١١- الامريكي براد جيلبرت.
١٢- الامريكي كيفن كارين.
١٣- الامريكي ارون كريكستين.
١٤- السوفياتي اندريه تشسنوكوف.
١٥- السويدي ميكايل برنفورس.

رئيسيات المجموعات

١- الالمانية الغربية شتيفي جراف.
٢- الامريكية مارتينا نافراتيلوفا.
٣- الارجنتينية جابرييلا ساباتيني.
٤- الامريكية كريس ايفرت.
٥- الامريكية زينا جاريسون.
٦- التشيكوسلوفاكية هيلينا سوكوفا.
٧- الاسبانية ارانتشا سانشيز.
٨- الامريكية بام شرايفر.
٩- السوفياتية ناتاليا زفيريفا.
١٠- التشيكوسلوفاكية يانا نوفاتنا.
١١- اليوغوسلافية مونيكا سيليش.
١٢- الامريكية ماري جو فرنانديز.
١٣- الكندية هيلين كيليسي.
١٤- الاسترالية هانا مانذليكوفا.
١٥- الامريكية لوري ماكنيل.
١٦- الامريكية سوزان سلوان.

جراف تلقي بهزيمتها في بطولة فرنسا المفتوحة لكرة المضرب وراء ظهرها

● وعلى صعيد آخر لو شاهد المرء لاعبة كرة المضرب الالمانية الغربية شتيفي جراف في بطولة ويمبلدون لكرة المضرب في الاسبوع الحالي لكاد ان يقسم بان بطولة فرنسا المفتوحة لكرة المضرب لم تحدث قط.

ويبدو ان جراف تبذل جهدا كبيرا لتقنع مشاهديها في العالم بان الهزيمة الثقيلة التي الحقتها بها الاسبانية ارانتكسا سانشيز في باريس منذ اسبوعين لم تكن سوى من نسج الخيال.

وبعد ان فازت جراف في مباراتها في الدور الاول لبطولة ويمبلدون على البريطانية الشابة جولي سالمون بدت لاعبة كرة المضرب الاولى في العالم واثقة من نفسها الى حد كبير.

وتكفي نظرة واحدة لجراف ليتأكد المرء من أن المشاكل الصحية التي لعبت دورها في الهزيمة التي لقيتها امام سانشيز قد راحت ادراج الرياح.

وقالت جراف «انني التقط نزلات البرد والامراض الاخرى بسهولة. ليس بوسعي ان افعل شيئا. انني اتناول مزيدا من الفيتامينات الان اكثر من اي وقت مضى الا ان النزلات لاتزال تهاجمني».

وكانت شائعات قد ترددت بان بيتر والد جراف الذي وصل الى ويمبلدون يوم الاربعاء الماضي نصحها قبل البطولة بان تترك كرة المضرب جانبا فترة من الوقت وتذهب للتسوق.

واصرت جراف على ان والدها لم يقل لها شيئا من هذا القبيل وانه كان «يوم الاحد الماضي ولم يكن لدي اي وقت للتسوق».

ومهما كانت الحقيقة فان المحصلة النهائية كانت مزيدا من ساعات التدريب التي بددت اي شكوك بدت بعد بطولة فرنسا.

وقالت جراف، انني اشعر بتحسن كبير وحماس حقيقي في هذه المرة لقد تلقيت تدريبا متواصلا لانني اعرف انه سيفيدني كثيرا وهذا هو السبب في ثقتي في الفوز بهذه البطولة.

ماكنرو يعود الى دائرة الاضواء من جديد

● يجتذب لاعب كرة المضرب الامريكي جون ماكنرو متفرجين في بطولة ويمبلدون مهما كان مستواه في البطولة.

وقد خلب ماكنرو الباب المتفرجين البريطانيين منذ صعوده الى الدور قبل النهائي في بطولة ويمبلدون علم ١٩٧٧ عندما كان عمره ١٧ عاما. وبعد ١١ عاما من بزوغ نجم اللاعب الامريكي لاتزال حمى ماكنرو تستعر في بريطانيا.

وتشير الدلائل الى ان ماكنرو نفسه يعشق تجربة ويمبلدون بالقدر الذي تعشقه الجماهير. وقد ازداد حماس المشجعين له بعد فوزه على الاسترالي دارين كاهيل في اعقاب هزيمته في المجموعتين الاولى والثانية من المباراة ثم فوزه في المجموعات الثلاث التالية.

وقال ماكنرو: أعتقد ان ويمبلدون تحظى بأكبر قدر من الاثارة عن اي بطولة اخرى.

واضاف قوله: اعرف ان بمقدوري الفوز بهذه البطولة كما حدث من قبل. الا ان الحديث سهل. سالعب مباراة جديدة في الدور الثالث ويمكن ان يحدث اي شيء».

وسيبعث فوز ماكنرو ببطولة ويمبلدون للمرة الرابعة لاسيما الان وقد كاد يكمل عامه الثلاثين السعادة في نفسه بقدر اكبر من فوزه بهذه البطولة في اي مرة سابقة.

ويبدا ان غالبية المشجعين البريطانيين مستعدون لاعطائه كل التشجيع الذي يحتاج اليه.

الالمانية الغربية شتيفي جراف بطلة كل المواسم

الرياضة المصرية

اكرامي بعد الاعتزال:

فضلت الابتعاد برغم انني قادر على العطاء

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

صرح اكرامي حارس مرمى الاهلي لكرة القدم بأن قرار اعتزاله جاء ليس بسبب الخوف من عدم القيد الموسم الجديد او بناء على ضغط فايسا المدرب او مجلس ادارة النادي ولكن بعد اقتناع شخصي واحساس بانني اديت مهمتي على اكمل وجه وان الظروف لم تساعدني على الاستمرار في الملاعب بنفس القدرة على العطاء لظروف الاصابات المستمرة والتي كان لها دور كبير. بجانب احساسي ان الاهلي حاليا به حارس مرمى كفء وهو احمد شوبير ومجموعة من الحراس الشباب القادرين على العطاء لسنوات.

واضاف اكرامي: انني بعد جلسة مع نفسي شعرت بأن هذا هو الوقت المناسب للاعتزال وخاصة بعد فوز الاهلي بالدوري والكأس هذا الموسم عوض ما حدث الموسم الماضي من ظروف غير طبيعية بجانب احساسي ان الاهلي حاليا يمر بأفضل موسم له في الملاعب.

وأكد اكرامي انه برغم الاعتزال الا انه لن يبتعد عن الملاعب وسيستمر كمدرب. فسيعمل في قطاع مدرسة الكرة والناشئين مع زميله ثابت البطل حيث يأملان ان ينجحا في تقديم الخبرة الكافية للبراعم لاعداد اكثر من حارس مرمى جيد لمصر وللاهلي وحتى لا يكون هناك فراغ في هذا المركز وسيحرص على حضور الدراسات التدريبية المتخصصة والعمل على التطوير عن طريق القراءة المستمرة في كل ما هو جديد.

واضاف اكرامي انه لم يشعر بالحزن قدر ما حدث له الموسم قبل الماضي مع الهزيمة من الزمالك وضياع بطولة الدوري العام وانه كاد يعتزل لولا انه شعر بحب الناس وانه لا يتحمل ما حدث بقدر ما هو خطأ مشترك ولهذا قرر الاستمرار وبرغم انه كان جاهزا هذا الموسم للاشتراك في المباريات الا انه امتثل لقرار فايسا بأن يلعب احمد شوبير او ثابت طالما انه المدرب ويعرف الصالح العام وانه اكتفى بقيادة الفريق ككابتن للفريق واستطاع ان يقوم بعرض مشاكل اللاعبين وحلها في اطار الاسرة الواحدة.

المدرب السوفياتي بوريس ايجنايتيف لـ «الشرق الاوسط»

فوز المنتخب السعودي بكأس العالم لم يكن مفاجأة

التخطيط السليم للمشرفين على الكرة السعودية قاد الى هذه النجاحات

لندن - خاص - «الشرق الاوسط»: ان فوز منتخب المملكة العربية السعودية بالمركز الاول في بطولة العالم للناشئين (دون ١٦ عاما) في كرة القدم هو بلا شك نجاح كبير ومفاجأة سارة للكثيرين.

قال بوريس ايجناتيف المدرب السوفياتي في مجال كرة القدم للناشئين ان هذا النجاح مفاجأة لأن منتخب كرة القدم السعودي للناشئين لم يعد في السابق الى عداد المنتخبات المشهورة في كرة القدم في العالم. وحتى في بطولة العالم التي اقيمت في اسكتلندا اعتبرت فرق البرتغال والبرازيل والمانيا الشرقية ونيجيريا الفرق الاولى المرشحة للفوز بكأس العالم الثالثة للناشئين.

واستطرد بوريس ايجناتيف قائلا: ولكنني ارى ان فوز الفريق السعودي امر منطقي اكثر من كونه مفاجأة. فمنتخب العربية السعودية يشارك دائما في المرحلة الاخيرة من بطولات العالم في كرة القدم للناشئين والشباب.

وهذا يدل على الاهتمام الكبير الذي ينصب على تطوير كرة القدم في هذا البلد. والنجاح الذي احرز في اسكتلندا يقدم للمشرفين على كرة القدم في المملكة العربية السعودية كل الأسس لاعداد عدد جيد في السنوات القريبة لرفد فريق كرة القدم الرئيسي في البلد الذي يناضل بنجاح من اجل الاشتراك في بطولة العالم في ايطاليا.

وكان بوريس ايجناتيف كبير مدربي منتخب الاتحاد السوفياتي للناشئين في كرة القدم الذي شارك في المباريات النهائية في بطولة العالم التي جرت في اوائل هذا العام في المملكة العربية السعودية.

والفريق الذي اعده ايجناتيف ودربه فاز ببطولة اوروبا في العالم الماضي ويعتبر اساس فريق الغد الاولمبي السوفياتي ولكن الصعب تفسيره هو ان الفريق خسر المباراة قبل النهائية مع منتخب نيجيريا في الدمام. وظلت النتيجة ٤ اهداف لـلاشيء لصالح الشبيبة السوفياتية وفجأة قبيل انتهاء الشوط الثاني بثلاثين دقيقة تراجعوا امام شبيبة نيجيريا وفي النهاية خسروا المباراة مما لم يتح له التنافس على المركز الاول والفوز بالبطولة.

وواصل بوريس ايجناتيف حديثه قائلا: ان لاعبي كرة القدم السعوديين الناشئين يتميزون بدرجة عالية من الاعداد الفني وهم يلعبون بالكرة بمهارة وبسرعة كافية.

ويمكنني الاشادة بالروح الجماعية في لعب الفريقين اللذين شاركا في بطولتي العالم للناشئين (دون ١٦ عاما) والشباب دون ١٩ عاما وبتعطش اللاعبين للنضال وتحمسهم وسعيهم الى الفوز.

واعتقد ان هذه السمات هي التي ساعدت الفريق السعودي على الفوز بالميدالية الذهبية في اسكتلندا.

وأضاف انه ولاعبيه الذين شاركوا في المباريات الختامية في بطولة العالم للشباب في المملكة العربية السعودية يهنئون اللاعبين السعوديين من كل قلوبهم بهذا النجاح الكبير.

مساعد مدير جامعة سترلينج يقدم هدية تذكارية الى مدير المنتخب السعودي

جامعة سترلينج سعيدة باستضافة بطل كأس العالم

سترلينج - «الشرق الاوسط» من امام محمد امام:

اوضح دينس فاريتجتون مساعد مدير جامعة سترلينج في اسكتلندا لـ «الشرق الاوسط» ان جامعتهم تعتز وتفخر باستضافتها لمنتخب المملكة العربية السعودية للناشئين لكرة القدم الذي شارك في فعاليات بطولة كاس العالم الثالثة التي جرت أخيرا في اسكتلندا.

وقال ان المسؤولين في الجامعة وخاصة الذين كانوا على اتصال دائم بافراد البعثة السعودية كانوا على ثقة من ان المنتخب السعودي سيتوج نفسه بطلا لهذه الدورة ويحصل على كاسها الذهبية وذلك من خلال ما شاهدوه من تآلف وتآخ بين افراد البعثة واغتنام اوقاتهم في التدريب المتواصل والجاد داخل ملاعب الجامعة.

واضاف فاريتجتون ان الجامعة سعيدة باستضافة بطل كاس العالم الثالثة للناشئين وتتمنى للمنتخب السعودي البطل دوام التوفيق والانتصارات في المسابقات المقبلة.

وقد قدمت الجامعة هدية تذكارية للمنتخب السعودي عبارة عن درع عليه شعار الجامعة.

ومن جهة اخرى اشاد عبد الله جاسم مدير المنتخب السعودي بحفاوة استقبال الجامعة لهم وتوفيرها لكل اسباب الراحة مما كان له بليغ الاثر في نفوس جميع افراد البعثة السعودية.

واضاف جاسم ان مسؤولي الجامعة وفروا لهم كل سبل الراحة التامة على صعيدي الاقامة والتدريب ولم يبخلوا عليهم بشيء.

وقال ان المنتخب السعودي وجد من شعب مدينة سترلينج الحفاوة والترحيب مما هيأ المناخ الملائم لافراد المنتخب للشعور بالاطمئنان والتركيز على التدريبات المتواصلة.

وقد قامت ادارة المنتخب السعودي بتقديم هدية تذكارية لجامعة سترلينج تعبيرا عن حسن الضيافة التي وجدوها من قبل مسؤولي الجامعة المشرفين على معسكر المنتخب السعودي بها.

ملاكمة

لائحة ابطال المجلس العالمي لشهر يونيو

مكسيكو - وكالات الانباء: اذاع المجلس العالمي للملاكمة لائحة بأسماء ابطاله للاوزان المختلفة لشهر حزيران (يونيو) الحالي مع اسماء متحديهم.

وفي ما يلي اسماء الابطال للاوزان المختلفة مع اسم المتحدي الاول لكل منهم.

الوزن الثقيل: البطل مايك تايسون (الولايات المتحدة) ايفاندر هوليفيلد (الولايات المتحدة).

تحت الثقيل: البطل كارلوس دو ليون (بورتوريكو) دوايت محمد قوي (الولايات المتحدة).

خفيف الثقيل: البطل جف هاردينج (الولايات المتحدة) توم كولنز (بريطانيا).

فوق المتوسط: شوجر راي ليونارد (الولايات المتحدة) توماس هيرنز (الولايات المتحدة).

المتوسط: روبرتو دوران (بنما) ليندل هولمز (الولايات المتحدة).

فوق الوسط: رينيه جاكو (فرنسا) جون موجابي (اوغندا).

الوسط: مارلون ستارلينج (الولايات المتحدة) يونج كيل شونج (كوريا الجنوبية).

فوق الخفيف: خوليو سيزار شافيز (المكسيك) كيونج دوك اهن (كوريا الجنوبية).

الخفيف: اللقب شاغر. والمتحديان الاول والثاني هما الامريكي بيرنيل وايتيكر والمكسيكي خوسيه لويس راميرز.

فوق الريشة: ازوما نيلسون (غانا) تايرون داونز (ترينيداد).

الريشة: جف فينيك (استراليا) هكتور لوبيز (المكسيك).

فوق الديك: دانييل ساراجوسا (المكسيك) سونج هون لي (كوريا الجنوبية).

الديك: راوول بيريز (المكسيك) كاردينو الوا (تشيلي).

فوق الذبابة: خيلبرتو رومان (المكسيك) خوان كارازو (بورتوريكو).

الذبابة: يونج كانج كيم (كوريا الجنوبية) سوت شيتالادا (تايلاند).

خفيف الذبابة: همبرتو جونزاليس (المكسيك) يونج كو تشانج (كوريا الجنوبية).

القشة: نابا كاتوانشاي (تايلاند)، كيونج يونج لي (كوريا الجنوبية).

فوز المنتخب الامريكي على نظيره السوفياتي

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - ا ف ب: في اليوم الثاني من دورة كأس الولايات المتحدة للكرة الطائرة للرجال فاز منتخب الولايات المتحدة على منتخب الاتحاد السوفياتي ١٥/٦ و١٥/١٢ و١٥/١٠.

وفي مباراة اخرى فازت البرازيل على كوريا الجنوبية ١٥/١٣ و١٥/٨ و١٥/٧ و١٥/١٠ و١٥/١٢.

ستيوا هزم دينامو بوخارست في نهائي كأس رومانيا

بوخارست - ا ف ب: احرز ستيوا بوخارست كأس رومانيا لكرة القدم بعد فوزه على غريمه التقليدي دينامو بوخارست بهدف مقابل لا شيء سجله جورجي هاجي في الدقيقة ٦٨ من المباراة التي اقيمت مساء اول من امس في بوخارست.

ويذكر ان ستيوا احرز ايضا بطولة الدوري الروماني لهذا الموسم تاركا المركز الثاني لدينامو بوخارست.

الفيفا يتدخل في النزاع على اللاعب السويدي ستيفان رين

زوريخ - ر: قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) التدخل في النزاع على انتقال لاعب خط الوسط الدولي السويدي ستيفان رين.

وقال جيدو تونيوني المتحدث باسم الفيفا اول من امس ان نادي نيوشاتل زاماكس السويسري احتج لدى الاتحاد على انه رغم ان رين الذي يلعب لفريق ديورجاردن في ستوكهولم وقع عقدا للعب مع الفريق السويسري الا انه علم ان اللاعب السويدي سينتقل الى نادي ايفرتون الانجليزي.

وقال تونيوني «طلبنا من اتحادي كرة القدم السويدي والسويسري تقديم كل الوثائق المتعلقة بهذا الامر الينا لدراستها. وسنتخذ قرارا بهذا الشأن في الاسبوع المقبل».

عمر ابو راس يدرب نادي فنجة العماني

مسقط - «الشرق الاوسط» مكتب الخليج:

نجح نادي فنجة في سلطنة عمان في اتمام التعاقد مع المدرب العالمي عمر ابو راس مدرب منتخب الارجواي في كأس العالم في المكسيك عام ٨٦م ومدرب فريق نادي الهلال والمنتخب السعودي السابق. كما تعاقد النادي الذي يعتبر من طليعة الاندية الرياضية العمانية مع طاقم تدريب متكامل يضم ستة اشخاص للنهوض برياضة كرة القدم في النادي.

وكان عمر ابو راس قد زار السلطنة قبل اسبوعين للاطلاع على نظام الكرة العمانية ومستواها ومقابلة المسؤولين واللاعبين في نادي فنجة الرياضي. واعلن عن ارتياحه لمستوى الكرة العمانية ولطبيعة الحياة في سلطنة عمان.

واعرب عن امله في ان تتم الموافقة على شروط التعاقد التي حددها. وقد بحث مجلس ادارة فنجة هذه الشروط برئاسة السيد خالد بن حمد آل سعيد. وقرر بعد جلسة مباحثات طويلة التعاقد مع ابو راس ليتم بذلك اكبر صفقة رياضية تشهدها اندية السلطنة مع جهاز فني متكامل يتولى الاشراف على كرة القدم في النادي بقيادة عمر ابو راس ومعه طاقم تدريبي من ستة اشخاص هم مساعد للمدرب ومدرب للياقة البدنية وطبيب واخصائي علاج طبيعي ومدلك ومدرب لحراس المرمى.

ليفربول رفض التخلي عن بارنز وبيردسلي

لندن - ا ف ب: انضم مدافع بلجيكا الدولي وفريق بولونيا الايطالي ستيفان دومول (٢٣ عاما) الى بورتو البرتغالي وشارك اول من امس في التدريب الاول لفريقه الذي حل ثانيا في بطولة البرتغال لهذا الموسم.

من جهة ثانية رفض ليفربول الانجليزي عرضا بقيمة ٥ ملايين جنيه (نحو ٦ ملايين دولار) للتخلي عن مهاجميه الدوليين جون بارنز وبيتر بيردسلي.

وذكرت الصحافة اللندنية ايضا ان ليفربول رفض عرضا آخر بقيمة مليوني جنيه للتخلي عن لاعب وسطه الدولي ستيف ماكماهون لصلحة سمبدوريا الايطالي.

وضم سلتيك الاسكتلندي الى صفوفه اول من امس مهاجم ليجيا وارسو ومنتخب بولندا داريوش دزيكانوفسكي.

بطولة ويمبلدون المفتوحة لكرة المضرب

سباتيني وجاريسون ضحيتا اليوم الرابع

الارجنتينية جابرييلا سباتيني

لندن - وكالات الانباء: كانت الارجنتينية جابرييلا سباتيني المصنفة ثالثة والامريكية زينا جاريسون المصنفة خامسة الضحيتين البارزتين في اليوم الرابع من بطولة ويمبلدون المفتوحة لكرة المضرب على ملاعب ويمبلدون.

وبعد ثلاثة اسابيع من هزيمتها في دور الـ ١٦ من بطولة فرنسا المفتوحة امام الامريكية ماري جو فرنانديز خسرت سباتيني اول من امس في الدور الثاني من بطولة ويمبلدون امام الجنوب افريقية روزالين فيربنك المصنفة ٣٧ في العالم بمجموعتين مقابل لا شيء فيما خسرت جاريسون امام الاسترالية لويز فيلد المصنفة ١٢١ بمجموعة واحدة مقابل مجموعتين.

كذلك سقطت الامريكية سوزان سلوان المصنفة ١٦ امام لاورا جيلدمايستر من البيرو بمجموعتين مقابل لا شيء.

ولدى المصنفات ايضا تأهلت الامريكيات كريس ايفرت وبام شرايفر ولوري ماكنيل وماري جو فرنانديز والاسبانية ارانتشا سانشيز والتشيكوسلوفاكية هيلينا سوكوفا ويانا نوفاتنا والسوفياتية ناتاليا زفيريفا والاسترالية هانا ماندليكوفا الى الدور الثالث. وبسبب الظلام علقت مباراة الامريكية مارتينا نافراتيلوفا والاسترالية كريستين رادفور بعدما كانت اللاعبتان متعادلتين بمجموعة واحدة لكل منهما ٣/٦ و٦/٣.

وفي فئة المصنفين صعد الى الدور الثالث كل من الالماني الغربي بوريس بيكر والسويدي ماتس فيلاندر والامريكيون جون ماكنرو وتيم مايوت وارون كريكستين والتشيكوسلوفاكي ميلوسلاف ميتشير. وخسر السويدي ميكايل برنفورس المصنف ١٥ امام مواطنه بيتر لوندجرين. وعلقت مباراة السويدي ستيفان ادبرج مع الاسترالي تود وودبريدج بسبب الظلام بعدما كان الاول متقدما ٦/٤ و٦/٤ و٦/١.

وفي ما يلي النتائج:

نتائج المصنفات

خسرت الارجنتينية جابرييلا سباتيني المصنفة ثالثة امام الجنوب افريقية روزالين فيربنك ٤/٦ و٣/٦ والامريكية زينا جاريسون الخامسة امام الاسترالية لويز فيلد ١/٦ و٦/٢ و٥/٧ والامريكية سوزان سلوان الـ ١٦ امام دورا جيلدمايستر من البيرو ٣/٦ و٥/٧.

وفازت الامريكية كريس ايفرت المصنفة رابعة على مواطنتها هونا ٧/٥ و٦/٤ والتشيكوسلوفاكية هيلينا سوكوفا السادسة على الجنوب افريقية ديتكي فان رنسبرج ٣/٦ و٣/٦ والاسبانية ارانتشا سانشيز السابعة على الفرنسية جولي هالار ٤/٦ و٣/٦ والامريكية بام شرايفر الثامنة على البريطانية سارا جومر ٤/٦ و٢/٦ و٦/٨ والسوفياتية ناتاليا زفيريفا التاسعة على الالمانية الغربية ايفا بفاف ٢/٦ و٣/٦ والتشيكوسلوفاكية يانا نوفاتنا العاشرة على الامريكية اليز بيرجن ٤/٦ و٦/٣ و٢/٦ والامريكية ماري جو فرنانديز الـ ١٢ على مواطنتها لويز آلن ٤/٦ و١/٦ والاسترالية هانا ماندليكوفا الـ ١٤ على الفرنسية كاترين سوير ١/٦ و٤/٦ والامريكية لوري ماكنيل الـ ١٥ على الالمانية الغربية مارتينا بافليك ١/٦ و٣/٦.

فاز الالماني الغربي بوريس بيكر المصنف ثالثا على الامريكي ريتشارد ماتوتشيفسكي ٣/٦ و٥/٧ و٤/٦ والامريكي جون ماكنرو الخامس على مواطنه ريتشي رينيبرج ٣/٦ و٣/٦ و٣/٦ و٥/٧ والتشيكوسلوفاكي ميلوسلاف ميتشير السابع على الاسترالي مارك كراتزمان ٧/٦ و٤/٦ و١/٦ و٥/٧ و٥/٧ والامريكي تيم مايوت الثامن على السويدي هنريك هولم ٧/٦ و٢/٦ و٤/٦ و١/٦ والامريكي ارون كريكستين الـ ١٣ على الارجنتيني خافيير فرانا ٤/٦ و٣/٦ و٣/٦ و٧/٦ و٥/٧.

الشرق الاوسط تفتح ملفات العقّاد وميخائيل نعيمة وطه حسين ٢

في ذكرى مرور ١٠٠ عام على مولد الفرسان الثلاثة

في الحلقة الاولى من ملف مجلة علم من النقطة، تناول الدكتور علي شلش في دراسته القيمة هذه، الحقبة التي ولد فيها الفرسان الثلاثة العقاد وميخائيل نعيمة وطه حسين، وهي حقبة التسعينات من القرن الماضي، التي اقل ما توصف به اليوم هي انها كانت حقبة هزيمة عسكرية وضربة لطموح وطني. فقد كانت الهزيمة على يد الانجليز حين احتلوا مصر عام ١٨٨٢، وحطموا طموح الحركة الوطنية الناشئ، وقتها، نحو تحقيق مبدأ «مصر للمصريين»، وفي ظل ظروف سياسية واجتماعية معقدة فتح العقاد ونعيمة وطه حسين عيونهم على الحياة من حولهم، ولكنهم اختلفوا قليلا حول الوسائل التي يواجهون بها واقعهم. فقد اتفق ثلاثتهم دون تدبير سابق على استقلال بلادهم عن اي سيطرة او ولاية اجنبية، غير ان الثلاثة لم يدخلوا السياسة الا من باب الأدب، لكنهم استفادوا كثيرا من نشاطهم السياسي، فاصبح احدهم عضوا في مجلس النواب ومجلس الشيوخ، ثم اصبح الآخر وزيرا. لكن اساليبهم كانت تختلف في تعاملهم مع الاحداث والشخصيات السياسية.

في هذه الحلقة يتناول الدكتور شلش نشأة وتربية الثلاثة، وتكوينهم الاجتماعي والنفسي، فالثلاثة كانوا من ابناء الريف لا من ابناء المدن. وهم ولدوا وفي افواههم ملاعق من الصفيح، اذا صح التعبير، فآباؤهم من الفقراء الكادحين. وكان الثلاثة ايضا من الرحالة، يرحلون بعقولهم من مكان الى آخر، ولم يتفق الثلاثة في تعليمهم بمقدار ما اتفقوا في سعة تحصيلهم الخاص. وقد نال الشعر الاهتمام الاكبر منهم ولكن النثر بدوره شغلهم جميعا، غير انهم اشتهروا لا بشعرهم ولكن بكتاباتهم النثرية.

فما هي المواضيع التي تناولوها، وما هي قيمة اشعارهم، ولماذا هجروا الشعر، او انه هجرهم؟

دراسة بقلم الدكتور علي شلش

مصطفى صادق الرافعي



سلامة موسى

سعد زغلول

كان الاحتلال الاجنبي اخطر القضايا الوطنية في عصر الفرسان الثلاثة. وترجع خطورتها الى انها كانت ذات بعد قومي ايضا، حين امتد الوجود الاجنبي الاوروبي من الخليج العربي الى المحيط الاطلسي. وبالرغم من انشغال الحركات الوطنية العربية بالقضية على المستوى القطري المحلي، فقد نشأ الشعور القومي العربي في حضن تلك الحركات الوطنية القطرية، حتى قبل ان يستفحل الوجود الاوروبي داخل ارض العرب. فمن المعروف ان هذا الشعور القومي الحديث ظهر في ولاية سورية في ظل الاحتلال العثماني، ومن سورية بدأ صوته يتردد على ألسنة المهاجرين في مصر وفرنسا بصفة خاصة. أما المهاجرون السوريون في امريكا فكانوا اقل سماعا وتلبية ودعوة له. ومع ذلك اختلط هذا الصوت منذ البداية بأصداء التشيع للدول الاوروبية، ولاسيما فرنسا وبريطانيا. واعتقد اصحابه ان استقلال العرب عن الاتراك لا يكون الا بمساعدة من هذه الدول. ثم تطور مفهوم المساعدة حتى اصبح يعني الوصاية والحماية. ولم يدرك دعاة هذا الاستقلال ان الوصاية والحماية تعنيان الاحتلال، وان النتيجة النهائية هي تحويل الاحتلال العثماني الى احتلال اوروبي.

وقد أوجز ميخائيل نعيمة الوضع في وطنه عند مطلع هذا القرن في الجزء الأول من سيرته الذاتية، فقال:

«كان من المسلم به عند سكان لبنان في عهد المتصرفية ان روسيا هي الحامية التقليدية للروم، وفرنسا للموارنة، وبريطانيا للبروتستانت والدروز، وتركيا للمسلمين».

بيع فلسطين جريمة

كانت هذه الدول الاربع على رأس اطراف النزاع في الحرب العالمية الأولى بالاضافة الى المانيا. ولكن تلك الحرب انتهت بانصراف روسيا عن اطماعها البعيدة، مكتفية بثورتها التي جاءت في قمة الحرب. كما انتهت بتقسيم اراضي العثمانيين العربية بين فرنسا وبريطانيا. وأصبح الاحتلال والانتداب صيغتين مترادفتين للوجود الفرنسي والبريطاني في مشرق العرب ومغربهم على السواء. وفي عام ١٩١٧، أي قبل ان تنتهي الحرب، نجحت الصهيونية في تدعيم حلمها حين نالت وعدا بالوطن القومي في فلسطين من بريطانيا. وبذلك طفت فلسطين على سطح المياه المتلاطمة للشعور القومي عند العرب، وصارت ـ شيئا فشيئا ـ أهم القضايا القومية واخطرها في عصر الفرسان الثلاثة.

ومع ان العقاد ونعيمة وطه حسين اختلفوا في درجة انفعالهم بالقضية والتعبير عنها فليس من الغريب ان يكون نعيمة أسبق الثلاثة في الوعي بها. فهو من ابناء ولاية الشام التي كانت تضم فلسطين قبل فصلها، وهو ايضا من ابناء العلم فيها. فقد درس بمدينة الناصرة في الفترة من ١٩٠٢ الى ١٩٠٦، وساح في أقضية فلسطين ومدنها، وتعلق بأماكنها المقدسة عند المسيحيين منذ صباه.

في عام ١٩١٥ نشر وهو في امريكا مقالا بعنوان «فلسطين مملكة يهودية» تعليقا على ما نشرته احدى الصحف اليهودية هناك ـ اثناء الحرب العالمية الاولى ـ حول دخول تركيا الحرب وحتمية اقتسام املاكها عاجلا أو آجلا، وما سيحدثه ذلك من تغيير حيوي على «حالة الأمة اليهودية في الاراضي المقدسة» كما قالت الصحيفة. وأوضح نعيمة في تعليقه المخطط الصهيوني الذي اتفق «أقوياء هذا العالم ومديرو دفة سياسة الأرض» على تحقيقه كما يقول. ثم عاب على العرب وجرائدهم السكوت عما يحدث من حولهم. وأضاف: «كأن هذا الأمر لا يعنينا على الاطلاق، أو كأن فلسطين قطعة من بلاد المغول، أو جزيرة من جزائر الفليبين».

واختتم مقاله بقوله:

«والله لتلك جريمة ترتكبها انجلترا، بل العالم كله اذا باعوا فلسطين وسكانها لليهود لمطامع سياسية أو ترهات دينية.. أقول ذلك ثم أسأل نفسي: ولماذا تلوم انجلترا اذا شاءت ان تبيع فلسطين، وهي للآن لم تسمع كلمة شكوى أو تذمر من الشعب الذي يدعو فلسطين وطنه وبيته؟

نعم. ولماذا تلوم انجلترا؟

هل من أخ فلسطيني يجيبني على هذا السؤال».

لم يجبه أحد وقتها بالطبع. فقد شغلت الحرب الجميع، ولم تتوقع مثلما توقع اليهود ان تسقط تركيا، أو يتحقق الحلم الصهيوني في فلسطين.

ولكن هذا الوعي المبكر بالقضية القومية الأولى لم يصل الى العقاد وطه حسين الا في سنوات الحرب العالمية الثانية. بل ان نعيمة نفسه لم يعد الى القضية، ولم يتحمس للتنبيه بعدها. ومع انه زار فلسطين عام ١٩٤٦، والقى محاضرات ببعض مدنها، فلم تكن القضايا القومية تشغله الى حد التفرغ لها، أو موالاتها، أو التحمس لها على الأقل.

الأدب مع السياسة

أما العقاد فقد شغلته القضايا القومية منذ الثلاثينيات، بعد ان زار سورية ولبنان عام ١٩٣٦. ولكن انشغاله لم يخرج عن اطار الرابطة الثقافية بين الأقطار العربية. فبعد رحلته تلك كتب مقالا بمجلة «الهلال» في مايو ١٩٣٦ حول الرابطة المذكورة، وذكر ان الملكة الثقافية واحدة في اقطار المشرق، وان المزاج واحد، وبذلك يمكن التقدم على طريق الوحدة الثقافية بحيث يتم توسيعها وتمكينها. ولكن هذه الوحدة ذاتها مرهونة في النهاية بالتقارب في درجة التعليم وطبقة

طه حسين: فلسطين قنبلة زمنية

الحضارة وتحقيق وحدة المعاملات الاقتصادية على حد تعبيره. ولم يكن تعبير «الامة العربية» دارجا على اقلام الكتاب في مصر وقتها، وانما كان الشائع هو تعبير «الأمم العربية» الذي ظل مستخدما حتى نهاية الاربعينيات، حتى بعد تأسيس الجامعة العربية. وكان لتأسيس هذه الجامعة في القاهرة اثر كبير في انتشار الشعور القومي في مصر. ثم جاءت حرب فلسطين عام ١٩٤٨ فقرنت هذا الشعور بالشعور الوطني. ولم يكن العقاد وطه حسين منعزلين عن هذا كله على أي حال.

وقد زار العقاد فلسطين لأول مرة عام ١٩٤٠ وقت اشتداد معارك الحرب العالمية الثانية، وازدياد غارات الألمان على مصر وفلسطين. وعند عودته نشر مقالا ـ لم يجمعه بعدها ـ بجريدة «الدستور» التابعة لحزب السعديين في ١٩ اكتوبر ١٩٤٠. وكان المقال بعنوان «اربعة أيام في فلسطين» وفيه لخص الحالة هناك بأنها «لا تسر النازيين والفاشيين». ثم تحدث عن تل ابيب التي زارها اثناء الغارة الايطالية عليها، ووصفها بأنها مدينة «رشيقة جميلة المظهر»، ولكنها لم تكن كما تخيلها، أي مثل مصر الجديدة ـ حيث كان يقيم ـ في فخامة العمارة. ونصح «اخواننا ابناء فلسطين ان يهتموا بالدعاية الصحية لبلادهم الجميلة التي تصلح للمشتى والمصيف، ولطلاب الرياضة والراحة من مختلف الأمزجة والأذواق» على حد تعبيره. وراح يصف جو يافا والبحر الميت والقدس، وما رآه في تلك البقاع دون ذكر لأي صراع، حتى اختتم المقال بقوله ان فلسطين «وطن في حماية القداسة الدينية. ولولا ذلك لما بقيت منه باقية على طول ما أصابه من ابنائه والطارئين عليه».

لم يتغير هذا الموقف كثيرا عن زيارة العقاد الثانية لفلسطين عام ١٩٤٥. فقد عاد من تلك الرحلة الصيفية، ونشر خمس مقالات متفرقة عن مشاهداته، ولكنه لم يتطرق الى صلب القضية على نحو ما فعل عام ١٩٤٧ وما تلاه، حين تفاقمت الأوضاع، واعلن قرار تقسيم فلسطين. وفي احدى هذه المقالات، بعنوان «رسالة الى الرسالة»، نشرته مجلة «الرسالة» في اول اكتوبر ١٩٤٥ ولم يجمعه بعدها، تحدث عن جلسة أدبية شهدها بمدينة يافا «مركز الحركة الصحفية والكتابة في شواطىء أرض الميعاد» كما يقول. وفي تلك الجلسة حمله الحاضرون عتبا على المجلات المصرية ـ وفي مقدمتها الرسالة ـ لأنها تضن بالنشر والتنويه على القصائد والفصول التي تأتيها من أدباء فلسطين» واثبت العتب بنصه في مقاله، ولم يذكر عن القضية سوى هذه الفقرة:

الحلفاء هم السبب

«ومما يذكر لفلسطين بالحمد والرجاء ان السياسة لا تشغلها كل الشغل عن مطالب الأدب والثقافة في وقت من الأوقات. فهي اليوم تتحفز وتتطلع ولا تكف عن التدبر في مصيرها المنظور بعد الحرب العالمية: بين الصهيونية والانتداب والاستقلال والوحدة العربية. وقلما تغشى مجلسا من المجالس لا يدور فيه النقاش على مسألة من هذه المسائل، ولكنهم لا يستغرقون وقتهم في مسألة منها الا وجدوا بين فجواتها متسعا لحديث اللغة العربية والأدب العربي والأدباء العرب في مختلف الاقطار. وما أخالهم يبعدون الشقة بين موضوعات اللغة وموضوعات السياسة، فانما مستقبل فلسطين مستقبل العربية على أي حال. كنا نتحدث عن تقرير المصير وحرية الاختيار في السياسة الوطنية، فقلت: ان الله حباكم بحرية الاختيار في الجو والمناخ كفيل بأن يحبوكم بحرية الاختيار في الحكم وشؤون السياسة».

ولكن هذا الحياد ـ اذا صح التعبير ـ تغير ابتداء من عام ١٩٤٧. فمنذ بداية ذلك العام، حتى أواخر العام التالي، نشر العقاد نحو ١٠٠ مقال عن القضية الفلسطينية. وجمع الحساني عبد الله ٩٢ مقالا منها في كتاب «الصهيونية وقضية فلسطين» الذي ظهر للعقاد بعد وفاته. وبهذه المقالات وما تلاها، مثل كتاب «الصهيونية العالمية» الذي ظهر عام ١٩٥٦، يعد العقاد من اكثر كتاب جيله اهتماما بفلسطين، وان جاء هذا الاهتمام متأخراً.

وأما طه حسين فكان أقل من العقاد في هذه الناحية. ولعل ذلك يرجع الى قلة اهتمامه بالقضايا القومية العربية قبل عام ١٩٥٢.

وقد وجهت اليه مجلة «الهلال» سؤالا في يناير ١٩٢٣ عن نهضة الشرق العربي وموقفه من المدينة الغربية، فكان جوابه انه لا يشك في هذه النهضة، ولكنه لا يراها الا في مصر وسورية. وحتى هذان البلدان لم ينهضا الا لصلتهما بالغرب والحضارة الاوروبية. ثم وجهت اليه سؤالا آخر في يناير ١٩٣٩ عن توحيد الثقافة بين الأقطار العربية بصفتها اهم الوسائل لتقدم نهضة الشرق العربي، فكان جوابه: «أنا من الدعاة الى هذه الفكرة». ولكنه استحسن الترفق في تطبيق الفكرة «حتى تظفر بعض البلاد الشرقية بحظ من استقلالها السياسي يمكن من الجهر بهذه الدعوة دون ان تثير السياسة في سبيلها صعوبة ما» على حد قوله. وأضاف الى انه ربما دعا الى ذلك في كتابه «مستقبل الثقافة في مصر» فهو يرى ان الفكرة «أقوم ما في موضوع الوحدة العربية من العناصر، بل أيسرها وأنفعها» ولكن «يجب ان تقوم على احترام الشخصيات الوطنية للأمم العربية» على حد قوله، ويعني بذلك ألا تجور على التاريخ الخاص والجغرافيا الخاصة لأي قطر عربي.

وعلى هذا الأساس قامت نظرة طه حسين القومية ورؤيته للقضايا العربية. فالوحدة العربية عنده لا يمكن ان تقوم بغير وحدة ثقافية، والوحدة الثقافية يلزمها الاستقلال السياسي حتى تكون مثمرة، والاستقلال السياسي لا يمنع من الأخذ عن أوروبا، أو الاقتباس من الحضارة الاوروبية. والاقتباس معناه ـ كما قال في حديثه الاول لمجلة «الهلال» ـ الانصراف عن «الفنون والآداب والنظام الاجتماعي، الا ما يمكن شخصيتنا من ان تنمو وتتطور، وتحتفظ بما بينها وبين العالم المتحضر من الاتصال». ومع ذلك تطورت هذه النظرة مع الزمن، وتغيرت بتأثير سياسة حزب الوفد تجاه القضايا القومية، ولاسيما في الاربعينيات، ثم تغيرت مرة اخرى بتأثير سياسة عبد الناصر تجاه القومية العربية والوحدة العربية. وفي كلتا الحالتين كان التغير ايجابيا، وان لم يبذل فيه جهدا فكريا ونظريا كالذي بذله من قبل، في قضية العلاقة بين ثقافتنا واوروبا.

كانت هذه حال طه حسين مع قضية فلسطين. لم تشغله قبل عام ١٩٤٨ كما شغلته قضية احتلال مصر، ولم يكن يرى خطرا في الصهيونية بمقدار ما كان يراه في سياسة الانجليز نحو فلسطين. فالانجليز في رأيه ـ كما قال في مقال نشره في ٨ يناير ١٩٣٤ بجريدة «كوكب الشرق» ـ انما «يريدون فلسطين لأنفسهم، وهم يتخذون الصهيونية سبيلا الى ما يريدون». وهذا ما عبر عنه بعد ذلك اكثر من مرة. فقد ذكرت أرملته في كتابها «معك» انه قال في مقابلة اجرتها معه مجلة «صور العالم» الفرنسية في نوفمبر ١٩٤٥: «لقد انتهت الحرب بالقنبلة الذرية، ولكنها تركت قنبلة زمنية في فلسطين»، أي ان الحلفاء هم المتآمر الحقيقي على العرب والفلسطينيين. بل انه كتب مقالا بمجلة «الكاتب المصري» بهذا المعنى في يونيو ١٩٤٦. وبغض النظر عن أن ناشري المجلة كانوا من اليهود المصريين، فقد اكد المعنى السابق اكثر من مرة في مقاله.

وفي هذا المقال تحدث طه حسين عن سفينة استقلها من الاسكندرية الى بيروت، فاذا بها تغير اتجاهها، وتذهب الى حيفا أولا، كي تنزل هناك «ألفا أو نحو ألف من ضعاف اليهود المهاجرين». ثم علق بقوله: «أقبل هؤلاء المهاجرون جميعا يقودهم رسل من الحلفاء الى فلسطين ليجدوا فيها أمنا بعد خوف، وراحة بعد عناء. ولكن أهل فلسطين لم يستشاروا، ولم يستأمروا في ايواء هؤلاء البائسين» ثم علق على سخط عمال السفينة الفرنسيين بقوله: «يجهرون بالشكوى من تحكم المتنصرين الذين يسخرون سفينة فرنسية لشيء يملأ صدور العرب حرجا وضغينة».

لقد زار طه حسين فلسطين ـ أول مرة ـ عام ١٩٢٧، كما قالت ارملته في كتابها المذكور، ثم تكررت الزيارات مرات في سنوات الحرب العالمية الثانية، وكان له تلاميذ واصدقاء من اليهود، ولكنه ظل يعتقد ان الانجليز ـ بصفة خاصة ـ وراء تلك القنبلة المزمنة ـ بحق ـ التي وضعوها في فلسطين.

وهذه وجهة نظر على أي حال، فيها الكثير من الصحة.

الحديث عن مواجهة الفرسان الثلاثة للواقع الذي عاصروه يجر تلقائيا إلى الحديث عن نشاطهم السياسي. ومع أن نعيمة انفرد بينهم بطلاق السياسة في فترة مبكرة من حياته، فقد غرق فيها صاحباه، وأصبحت كتاباتهما السياسية تملأ مجلدات، مع أنهما لم يجمعا أكثرها، وتركاه للباحثين في طوايا الصحافة خلال النصف الاول من هذا القرن. ولكن هذا الحديث لا يعنينا في محاولتنا مراجعة ما حققاه في الأدب إلا بمقدار صلة هذا الأدب بالسياسة، وهي صلة غير مباشرة على أي حال. فلنقصر حديثنا على الأدب إذن، ولنترك الحديث عن السياسة والمواقف السياسية إلى فرصة أخرى، لأنه ليس من اليسير، ولا من الموضوعي، أن نجمع في سياق محدود كهذا كل ما كتبوه وفعلوه.

ولنعد إلى نشأة الثلاثة لنرى إلى أي حد اتفقوا أو اختلفوا، وإلى أي مدى انعكس هذا الاتفاق أو ذاك الاختلاف على أدبهم.

ملاعق من الصفيح

ولد الثلاثة وفي أفواههم ملاعق من الصفيح، إذا صح التعبير، فآباؤهم من الفقراء الكادحين، وأسرهم بسيطة لا حول لها ولا طول. فأبو العقاد كان موظفا صغيرا في مدينة أسوان في أقصى صعيد مصر، التي كانت أيامها بلدة صغيرة ينفى إليها المشاغبون وغير المحاسيب من موظفي الحكومة. وأبو نعيمة كان فلاحا بسيطا في قرية بسكنتا الجبلية في صعيد لبنان أيضا. وأبو طه حسين كان فلاحا بسيطا آخر في قرية مشابهة، على أطراف مدينة مغاغة، وسط صعيد مصر. ولم يكن الآباء الثلاثة على شيء كبير من العلم أو المعرفة، ولكنهم كانوا ـ كما كتب عنهم ابناؤهم ـ من ذوي الطموح والغيرة على مستقبل أولادهم. فكان أبو العقاد يعقد في داره مجلسا يضم بعض مثقفي المدينة، ويقتني بعض الكتب والمجلات، ويشجع ولده على القراءة والعلم. ولعله كان أوفى الآباء الثلاثة نصيبا من المعرفة. وكان أبو نعيمة يكدح في فلاحة الأرض، ولكنه يتطلع إلى حياة أفضل، حتى أنه ترك طفله رضيعا، في نحو الشهر العاشر من عمره، ورحل مع الراحلين إلى الدنيا الجديدة بحثا عن فرص أخرى للحياة، ولم يعد إلا بعد ست سنين. وكان أبو طه حسين أكثر الآباء الثلاثة انجابا، حتى أن طه كان ـ كما كتب في «الأيام» ـ سابع ثلاثة عشر من ابناء أبيه، وخامس لأحد عشر من أشقته. ومع ذلك تحمل ما لا يمكن تحمله في سبيل تعليم أولاده، ولاسيما طه الذي أصيب بالعمى في طفولته، وكان من الممكن أن ينتهي تعليمه عند حفظ القرآن كأي ضرير في عصره وفقره.

وهكذا كان الآباء الثلاثة من ذوي الإرادة والطموح والرغبة في تحدي الهزيمة في الحياة. وكأنما تعلموا هذا التحدي من درس الهزيمة المحيطة فعلموه لأولادهم منذ البداية.

يذكر العقاد في «حياة قلم» أنه تحدى أباه وهو في السابعة من عمره، ورفض أن يرتدي «بنطلونا» قصيرا حين ألحقه بالمدرسة الابتدائية، ثم تحدى معلمه ورفض أن يناديه باسم «عباس حلمي» وأصر على أن يناديه باسم «عباس محمود»، لأن الخديو الذي كان يحمل الاسم الأول حمل أيضا اثم التراضي مع الانجليز في تلك الفترة، نحو عام ١٨٩٦. ويعلق العقاد في كتابه «أنا» على تهمة الافراط في الكبرياء التي علقت به بقوله: «أراد الله ـ وله الحمد ـ أن يخلقني على الرغم مني متحديا تحديا خصوصياً لكل تقليد من التقاليد السخيفة التي كانت ولاتزال شائعة في البلاد المصرية والبلاد الشرقية على العموم». ومع أنه نفى تهمة الكبرياء، أو الافراط في الكبرياء إذا شئنا الدقة، فلم ينف ما يحمله الكبرياء عادة من تحد ولا ما يحمله التحدي ذاته من كبرياء.

ويذكر نعيمة في سيرته الذاتية الضخمة «سبعون» ان أمه ضاقت بذل سؤال الناس أن يكتبوا لها رسائلها إلى أبيه المهاجر، فتمنت على الله أن ترد المعروف إلى أهله عن طريق أحد أولادها حين يوفق في تعليمه. فلما ألحقت طفلها ميخائيل بمدرسة القرية وضع نصب عينيه هذا التحدي، وصمم أن يحقق لها أمنيتها. ثم جاءه التحدي الأكبر حين نجح في تلك المدرسة، ورشح للدراسة بمدرسة المعلمين الروسية في الناصرة، وكان عليه أن يترك أمه وأباه وقريته، ويغترب طلبا للعلم. وتكرر التحدي واتسع بعد ذلك في حياته حين ذهب إلى روسيا لاكمال تعليمه، ثم إلى أمريكا لاستئناف تعليمه العالي، حيث طاب له المقام مع أخيه. ولكن بعد وفاة صديقه جبران تحدى تعلق المهاجرين من ابناء بلده بأمريكا والمال، وقرر أن يعود إلى بسكنتا الوديعة.

يقول نعيمة:

«عدت وفي أذني ضجيج مدنيات لا تحصى، وفي رأسي براكين من الأفكار، وفي قلبي حنين إلى عزلة استطيع أن أغرق في صمتها وسكونها وجمالها، فأطهر أذني من الضجيج، وأفرج عن رأسي مما فيه من البراكين، وأبرد بعض ما في قلبي من الشوق والحنين».

وليس أوضح، ولا أبلغ، في التحدي من تجربة طه حسين الذي كانت حياته سلسلة من التحديات، لعاهته، وفقره، وجهله، وظروفه، وأبناء عصره، وأفكار الآخرين. والأدلة على هذا التحدي المتسلسل أكثر من أن تحصى، وأبين من أن تعاد روايتها. وبه تفوق طه حسين على نعيمة، وتساوى مع العقاد.

هذا التحدي ـ إذا شئنا مصطلحا عقاديا ـ هو «مفتاح شخصية» فرساننا الثلاثة هؤلاء، وطابع انتاجهم الأدبي بوجه عام، وإن كان أقل ظهورا في شخصية نعيمة وأدبه بعد عودته من مهجره. وكان هذا التحدي أيضا طابع معظم أبناء جيلهم ممن ولدوا على مدار الثمانينيات، مثل مصطفى صادق الرافعي، وأحمد حسن الزيات، وجبران، وايليا أبو ماضي، وأحمد أمين. ولكنه كان أعمق وأبرز عند هؤلاء الثلاثة بالذات. فقد تحدوا منذ البداية عاهاتهم الاجتماعية والخلقية. كما تحدوا ظرفا عاما من أبرز ظروف عصرهم، وهو ظرف احتكار المدينة الكبيرة ـ العاصمة ـ لسبل الرزق والجاه والصيت. وجاءوا إلى هذه المدينة ـ سواء أكانت القاهرة أو الناصرة أو بطرسبورج أو باريس أو نيويورك ـ من بلدات، وقرى نائية، لم تخرج من قبلهم قدوة يقتدون بها.

وإذا كان التحدي يحتاج في العادة إلى رصيد غير عادي من الموهبة والارادة والذكاء والغيرة فلم يكن الثلاثة محرومين منه. وقد سجلوا في سيرهم الذاتية الكثير من ألوان التفوق الباكر في الادراك والتعلق بالمعرفة، والحساسية، وقوة الملاحظة والفضول والارادة والطموح، وغير ذلك من أعراض التميز. كما سجلوا أيضا الكثير من ألوان أخذ النفس بالشدة، أو ما نسميه الجدية، التي لازمتهم إلى النهاية، وبدونها لا يستطيع الانسان أن يحقق شيئا ذا قيمة. ولا يحتاج هذا كله إلى أمثلة. ولكن ما يحتاج إلى الأمثلة هو العناصر المحركة للتعبير عن التحدي عندهم.

ثلاثة عناصر مشتركة

لعلنا نلاحظ في هذا المجال ثلاثة عناصر واضحة المعالم والدلالة، وهي:

١ ـ الميل إلى اقتحام المجهول وامتحان المستحيل:

كان العقاد عند المفاضلة بين شيئين، في دروس الانشاء والتعبير بالمدرسة الابتدائية، يختار أضعف الشيئين، فينصره على الآخر، حتى بأنه اختار الجهل ذات مرة، وفضله على العلم، كما ذكر في كتابه «أنا». وكان يخرج وهو صبي صغير إلى ما بعد أطراف المدينة، ويتغلغل في الصحراء بمفرده لمراقبة الطير والحيوان غير عابىء بأخطار المغامرة، حتى ضل طريقه مرة، ولم يعد إلى داره بسهولة. وانعكس ذلك على انتاجه الأدبي بعد ذلك، فكان يختار أعوص الموضوعات، مثلما فعل في دراسته لشخصية ابن الرومي وحياته من شعره. أما نعيمة فكانت سياحته الطويلة في العالمين القديم (روسيا وفرنسا) والجديد (أمريكا) أبلغ صور اقتحامه للمجهول. وأما طه حسين فكان عالمه كله أقرب إلى المجهول منذ فقد بصره، ومع ذلك راح يضرب في هذا المجهول دون كلل. وليست الموضوعات التي اختارها للبحث أو الكتابة إلا دليلا على جرأته وعدم خوفه من المجهول أو المستحيل.

٢ ـ الميل إلى رفض ما هو سائد من أفكار أو معتقدات:

كان العقاد يعبر عن ذلك بعناد مبالغ فيه أحيانا. فقد رفض في شبابه أن يستسلم للوظيفة الحكومية، وصمم على الاستقالة غير مصغ لنصح أهله وأصدقائه، وتعرض بسبب ذلك إلى الجوع، وباع كتبه كي يأكل من ثمنها. وحين فكر في الكتابة عن ابن الرومي حذره اصدقاؤه من شؤمه، ولكنه لم يأبه، وبعدها دخل السجن تسعة أشهر عام ١٩٣٠ فرده أصحابه إلى شؤم ابن الرومي. ثم غالى العقاد في تحديه للشؤم حتى سكن في منزل بمصر الجديدة حمل رقم ١٣، وكان رقم تليفونه ينتهي برقم ١٣ أيضا، بل وضع في ردهة شقته تمثالا لبومة قبيحة. وقد سألته ذات مرة عن معتقده فقال لي: «الشؤم عند التشاؤم». وكان نعيمة رافضا حتى النهاية للكثير من معتقدات الكنيسة الارثوذكسية التي ينتمي إليها، ولم يؤمن إلا بالله والمسيح، ثم انتهى إلى الايمان بالحلول والتناسخ في الأرواح. وكان طه حسين أكثر الثلاثة شكا في الشعر الجاهلي ومسلمات عصره.

٣ ـ الميل إلى العدوانية:

قال العقاد في كتابه «أنا» بانه لا يعرف التوسط في صداقة أو عداوة، وأنه اذا عومل بالتسامح لا يبدأ بالعدوان. وهذا صحيح، تؤكده مقالاته الكثيرة ـ التي لم يجمعها ـ عن أعداء سعد زغلول، كما يؤكده هجومه على شوقي وشعره، ومعاركه ضد مصطفى صادق الرافعي وسلامة موسى التي بلغ الاسفاف والسباب فيها حد الافراط. ومع أن نعيمة لم يكن يمثل هذه العدوانية، فلم يخل منها برغم وداعته الظاهرية، ولاسيما في بعض مقالات كتابه «الغربال» والسيرة التي كتبها لصديقه جبران. أما طه حسين فقد تساوى مع العقاد في شبابه، ولاسيما في مقالاته الكثيرة ـ التي لم يجمعها أيضا ـ عن المنفلوطي وسعد زغلول، ويشعر قارىء

طه حسين في اواخر ايامه وقد انهكته الشيخوخة، معتمدا على عصاه وعلى زوجته سوزان في تنقلاته

لم يؤثروا بشعرهم ولكن بأفكارهم

هل كان العقاد ونعيمة مصابين بعقدة أوديب ؟



عباس محمود العقاد في أحد اجتماعات مجمع اللغة العربية يدافع عن نقاء اللغة العربية والحفاظ على جماليتها

كانوا يميلون الى اقتحام المجهول وامتحان المستحيل ويتسمون بالعدوانية ورفض ما هو سائد من أفكار

«الأيام»، كذلك بأنه كان شابا مشاكسا مشاغبا، ولاسيما في الأزهر. ومع ذلك لا بد من الاعتراف بأن العدوانية إحدى مظاهر العقلية النقدية، وجزء من انفعالات الناقد. وقد كان الثلاثة نقادا وأصحاب عقلية نقدية لا شك في جديتها، ولذلك ساعدتهم عقليتهم النقدية على شحذ التحدي وتنميته.

وإذا كانت هذه الميول الثلاثة أوضح العناصر المحركة للتحدي عند فرساننا الثلاثة، فقد نشطت داخل مجال واسع من العناد والاصرار والتصميم، وهو مجال ساعد على تثبيت أقدامهم وترسيخ صيتهم.

ولد العقاد يوم ٢٨ يونيو من ذلك العام الذي وحد بين الثلاثة، وتلاه نعيمة في ١٧ اكتوبر، ثم طه حسين في ١٤ نوفمبر. ومع أن تاريخ ميلاد العقاد وطه حسين ثابت في سجلات العصر، فتاريخ ميلاد نعيمة تقديري محض. فقد روى في سيرته الذاتية أنه لا يوجد سند لصحة تاريخ ميلاده سوى تخمينه واستنتاجه الشخصي، وأنه حسب عام ميلاده على أساس أقوال سمعها من أهله، ولكنه رأى في منامه يوما رؤيا حددت له يوم الميلاد فأخذ بهذا التحديد من ذلك اليوم. ولا سبيل إلى رفض تقديره على أي حال، ما لم يثبت عكس ذلك.

وقد مات العقاد عام ١٩٦٤ عن ٧٥ سنة، وطه حسين عام ١٩٧٣ عن ٨٤ سنة، ونعيمة عام ١٩٨٨ عن ٩٩ سنة، أي أن الثلاثة عاشوا أكثر من ثلاثة ارباع القرن ولكن حياتهم اختلفت كثيرا مثلما اتفقت كثيرا أيضا وما أكثر أوجه المقارنة بينهم، وما أكثر ما تلقيه هذه المقارنة من ضوء على ابداعهم الأدبي.

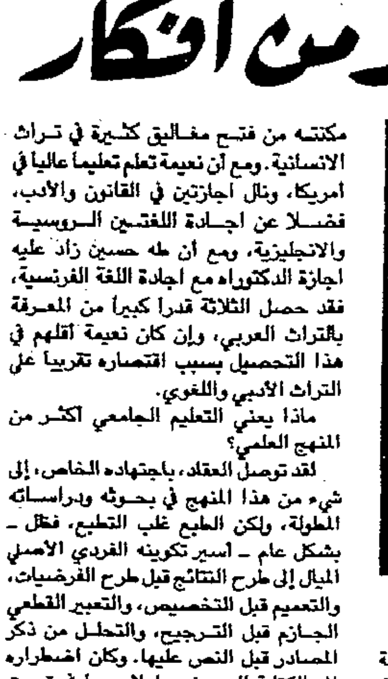
كان الثلاثة من أبناء الريف ـ كما رأينا ـ لا من أبناء المدن، لأن مدينة أسوان الصغيرة اليوم لم تكن زمن ميلاد العقاد سوى قرية كبيرة. ولهذا لا تجد في أدبهم



المنفلوطي



احمد شوقي



صورة متعاطفة مع المدن التي عاشوا فيها. فقد ظل حب العقاد لأسوان لا يعادله حبه للقاهرة. وظل نعيمة وفيا لبسكنتا حتى وهو في بطرسبورج وباريس ونيويورك، حتى عاد إليها وهو فوق الأربعين بقليل، ولم يرحل عنها بعدها حتى وفاته، ومنها استمد أنضج قصصه وأبرز شخصياته. وطوف طه حسين بأوروبا، وأحب باريس بعقله، ولكن حبه الأول للقرية لم يغب عنه، فظل يمتح منها موضوعات قصصه وشخصياتها حتى آخر قصة كتبها.

وكان الثلاثة أيضا من الرحالة، يرحلون بعقولهم من مكان إلى آخر إن لم يرحلوا بأجسامهم. وإذا كانت رحلات نعيمة وطه حسين معروفة فرحلات العقاد لم يهتم بتسجيلها أحد، ولا ذكرها هو كثيرا بل أنه ذكر في كتابه «أنا» أنه «طاف العالم من مكانه»، وأنه اعتذر عن السفر كثيرا. ربما بسبب العزلة الموروثة عن أبويه، فضلا عن أن العصر أتاح للانسان ـ كما يقول ـ أن يحس الدنيا بالعين والأذن في الدار، أو على مقربة من الدار، وفي الصحف والاذاعة والسينما. ولكن هذا نوع من التبرير في الحقيقة، ربما أراد به العقاد أن يبرر عدم سفره إلى أوروبا التي كانت في جيله أمنية كل شاب أخذ قسطا من ثقافتها أما الحقيقة التي يكشف عنها البحث في صحف العصر فهي أن العقاد كان رحالة من الطراز الأول، ولكن في اطار محلي وهذا جانب مجهول يستحق الوقوف عنده قليلا.

من المعروف أن العقاد كان دائم التردد على مسقط رأسه في أسوان. والرحلة من القاهرة إلى أسوان أشق من الرحلة إلى أوروبا. ومن المعروف أيضا أنه سافر إلى السودان عام ١٩٤٢ حين هددت جيوش النازية بدخول مصر من جهة الغرب، وكان العقاد قد هاجم هتلر والنازية في كتابه «هتلر في الميزان» الذي صدر قبيل زحف روميل، فلما ساء موقف الحلفاء، رحل إلى السودان عن طريق أسوان، «فرارا من الهوان على يد أناس هم أمهر الناس في اذلال الناس» على حد تعبيره. وبقي في السودان حتى هدأ الموقف، واستعاد الحلفاء ما فقدوه. كما سافر إلى المملكة العربية السعودية عام ١٩٤٦. وكتب عن سفرته تلك مقالا نشره بمجلة «الكتاب» في فبراير ١٩٤٦، بل أنه سافر إلى سورية ولبنان عام ١٩٣٦ كما يستفاد من مقال آخر نشره بمجلة «الهلال» في مايو ١٩٣٦.

ولكن غير المعروف أنه سافر إلى فلسطين مرتين على الأقل، مرة عام ١٩٤٠ حيث قضى أربعة أيام، ومرة أخرى عام ١٩٤٥ حيث قضى أياما. وفي المرتين تنقل بين يافا وحيفا وتل أبيب والقدس، وكتب عنهما مقالتين لم يجمعهما في أي من كتبه، ولكنه نشر الأولى في جريدة «الدستور» القاهرية في اكتوبر ١٩٤٠، ونشر الأخرى في مجلة «الرسالة» القاهرية أيضا في اكتوبر ١٩٤٥. ومع ذلك أشار الدكتور حمدي السكوت في أحد هوامش الجزء الأول من البيليوجرافيا الضخمة التي أعدها عن العقاد إلى أنه زار فلسطين أيضا عام ١٩٤٢، حيث تعرض لمحاولة اغتيال على يد شاب مناصر للنازية». وتبهني الشاعر سعيد العيسى على أنه زار فلسطين مرة أخرى عام ١٩٤٦. ولكني لم أستطع التثبت من هاتين الزيارتين الأخيرتين. كما أنه زار لبنان مرة على الأقل. ومعنى هذا أنه لم يكن من أعداء السفر والرحلات، ولا أقل سندبادية من صاحبيه.

كان الثلاثة ـ من جهة أخرى ـ متعددي الجوانب والاهتمامات، ومع ذلك تفوق العقاد على زميليه في هذا التعدد إلى حد بعيد. وقد فرض عليهم عصرهم، ودورهم الريادي، وإحساسهم بالمسؤولية، شيئا كبيرا من هذا التعدد. وربما ساهمت الصحافة فيه، ولاسيما في حالة العقاد، الذي كان قراؤه يسألونه عن أي شيء يعن لهم، فلا يخيب ظنهم، حتى خرج من ذلك بكتاب كبير بعنوان «يسألونك». وليس من المستغرب، والحال هذه، أن يكتب فيما لا يحصى من الموضوعات، ابتداء من آدم وحواء إلى المطبخ الشرقي الذي عده بعيداً عن المثالية، لأنه يستخدم للذة الطعام لا للغذاء الصحي. ومع ذلك كان العقاد وصاحباه زاهدين في الطعام والبذخ ومطالم الدنيا، على حد قول العقاد نفسه عن نفسه، مثلما كانوا مطبوعين على الانطواء، مغرمين بالنور الذي افتقد طه حسين رؤيته، ومحبين للنظام والانضباط في الانتاج والطعام والنوم والراحة.

الجامعة هي المنهج العلمي

ولم يتفق الثلاثة في تعليمهم بمقدار ما اتفقوا في سعة تحصيلهم الخاص. فالعقاد ـ كما نعرف ـ توقف عن التعليم الرسمي بعد المرحلة الابتدائية. ولم يكن ذلك عاهة اجتماعية كبيرة وقتها. ولكنه صار كذلك مع الزمن عندما اتسع التعليم في النصف الأول من هذا القرن، وازداد تخريج البعثات والجامعة المحلية لحاملي الدكتوراه، حتى في محيط الأدباء والكتاب مثل طه حسين وحسين هيكل وزكي مبارك وأحمد زكي ومحمد عوض محمد، ممن عاصروا العقاد. ومع ذلك اعتمد العقاد على قوة ارادته ونهمه إلى المعرفة، وعوض نفسه عن خسارة عدم الاستمرار في التعليم، واستطاع ان يطور معرفته بالانجليزية حتى مكنته من فتح مغاليق كثيرة في تراث الانسانية. ومع أن نعيمة تعلم تعليما عاليا في امريكا، ونال اجازتين في القانون والأدب، فضلا عن اجادة اللغتين الروسية والانجليزية، ومع أن طه حسين زاد عليه اجازة الدكتوراه مع اجادة اللغة الفرنسية، فقد حصل الثلاثة قدرا كبيراً من المعرفة بالتراث العربي، وإن كان نعيمة أقلهم في هذا التحصيل بسبب اقتصاره تقريباً على التراث الأدبي واللغوي.

ماذا يعني التعليم الجامعي أكثر من المنهج العلمي؟

لقد توصل العقاد، باجتهاده الخاص، إلى شيء من هذا المنهج في بحوثه ودراساته المطولة، ولكن الطبع غلب التطبع، فظل ـ بشكل عام ـ أسير تكوينه الفردي الأصلي الميال إلى طرح النتائج قبل طرح الفرضيات، والتعميم قبل التخصيص، والتعبير القطعي الجازم قبل الترجيح، والتحلل من ذكر المصادر قبل النص عليها. وكان اضطراره إلى الكتابة للصحف عاملا مهما في تعميق هذا الميل على أي حال، وهو ميل لم يخل منه طه حسين أيضا الذي كثيرا ما تحلل من لغة العلم ودقته وصرامة منهجه. أما نعيمة فظل من البداية إلى النهاية كاتبا انطباعيا تأثريا بالدرجة الأولى، لم ينفعه تعليمه الجامعي إلا في نطاق تحري الدقة في المعلومات، والتسلسل المنطقي في عرض أفكاره.

وقد كان نعيمة أكثر الثلاثة تفرغا للانتاج بعد عودته من المهجر، أي بعد ٢١ عاما من الكدح المتصل في أمريكا. ومع ذلك كان أقلهم غزارة في الكتابة والانتاج. وقد نشرت دار العلم للملايين البيروتية في حياته أعماله الكاملة فجاءت في تسعة مجلدات ضخمة، وضمت بضعة وثلاثين كتابا، في حين زادت كتب العقاد على ثلاثة أضعافها، وزادت كتب طه حسين على ضعفيها، ولكن العبرة في الانتاج الأدبي بالكيف لا بالكم على أي حال، كما سنوضح فيما بعد.

لقد أدركت حرفة الأدب الثلاثة في سن مبكرة. ومع أن العقاد تمنى في طفولته أن يصبح جنديا في الجيش حتى يخرج الانجليز من البلاد، أو عالما زراعيا حتى يفرش الأرض بالخضرة والماء، فقد غلبه الأدب بعد قليل، ولم يعرف لنفسه أملا في الحياة ـ كما يقول ـ غير صناعة القلم. وفي سن التاسعة بدأت أولى محاولاته في الأدب، وكانت قصيدة شعر. وفي عام ١٩٠٧ نشر أولى مقالاته في صحف القاهرة، وهو لم يتجاوز ١٨ سنة، فسبق بذلك صاحبيه اللذين تأخرا في النشر سنوات بعده، فطه حسين نشر أول مقال له عام ١٩٠٩، ونعيمة نشر أول مقال أيضا عام ١٩١٣، وإن نظما شعرا قبل ذلك أو دعاه ذاكرتيهما القويتين.

وربما يكون من المغري أن نتأمل موقف الثلاثة من الحب والزواج. وقد اشترك الثلاثة في الحب، ولكنهم اختلفوا في الزواج الذي لم يمارسه سوى طه حسين. وإذا كان طه حسين تزوج من أحب، فقد أحب العقاد مرتين، ولم ينل من الحب سوى العذاب وروايته الوحيدة «سارة»، في حين أحب نعيمة أكثر من مرتين، وكان بعض حبه بريئا، وبعضه الآخر غير بريء كما ذكر في سيرته الذاتية، ولكنه انتهى، مثل العقاد، أعزبا، وحيدا بين أبناء أخوته.

عقدة أوديب

غير أن قارىء سيرة نعيمة الذاتية وما كتبه العقاد عن سيرته في كتابيه: «أنا» و«حياة قلم»، يشعر بأن وراء عزوفهما عن الزواج سرا لم يصرحا به. ومن حقهما بالطبع ألا يصرحا بشيء، ولكن من حقنا أيضا أن نشعر بشيء من عقدة أوديب في حياة الرجلين، وهي عقدة نفسية تصيب الرجل في باكر طفولته من فرط التعلق بأمه، أو غياب أبيه عنه، وتعوقه بعد ذلك عن الاستجابة لأي امرأة أخرى. وبالرغم من التعسف في تحمس أنصار فرويد وعلم النفس التحليلي لهذه العقدة، واسرافهم في تقدير آثارها، فقد تلقي بعض الضوء على امتناع العقاد ونعيمة عن الزواج برغم مرورهما بتجربة الحب.

ومما يزيد في الشعور بهذه العقدة أن نعيمة تعلق بأمه، وربما أفرط في ذلك لغياب أبيه عنه خلال السنوات الست الأولى في حياته، وأن العقاد عبر عن تعلقه بأمه في أكثر من موضع في كتابيه المذكورين، بل ذكر صراحة في كتابه «أنا» أنه تعلق جدا بأمه حتى أنه لو وجد من تشبهها لتزوجها من فوره، على حد تعبيره، أي أنه لم يكن ضد الزواج، وانما أراد مثيلا لأمه التي ورث عنها الكثير ـ كما يقول ـ ما عدا القصد في النفقة وتدبير المال! فهل كان مثل صاحبه نعيمة ضحية عقدة أوديب؟ وهل كان الانطواء الذي تميز به الاثنان أحد أعراض الافراط في التعلق بالأم والاصابة بعقدة أوديب؟

ربما !



ميخائيل نعيمة في مقتبل عمره



مكتب العقاد وقد صور يوم وفاته

أمينة، ابنة طه حسين الوحيدة التي توفيت هذا العام

لماذا هاجم العقاد المطبخ الشرقي؟

كان العقاد زاهدا في طعامه وشرابه. ومع ذلك اهتم بتقصي أمور الغذاء وحاجة الجسم الى الطعام، حتى توصل الى ما ذكره في كتابه «أنا» من أن المطبخ المثالي هو الذي يستخدم لقيمة الغذاء لا لذة الطعام. ولهذا اتخذ موقفا من المطبخ الشرقي الذي لا يعد مثاليا في نظره. يقول:

«لا ينكر علينا أحد براعتنا في المطبخ الذي يجلب التخمة والسمنة وامراض السكر وتعب المعدة والكبد، وبالتالي تصلب الشرايين وانسداد شريان التاج واضطراب القلب، لأن مطبخنا يقدم اكلات دسمة لذيذة تدفع الآكل ان يمض باللقم حتى يكظ المعدة. ولا تمضي دقائق حتى تبدأ سعرات الحرارة فيحس المرء بالتهاب في المعدة او حريق شب في الاحشاء، فهلت اقداح الماء الواحد تلو الآخر، يعقبه الاسترخاء، وربما نام واحدنا وهو جالس بين صحبه...

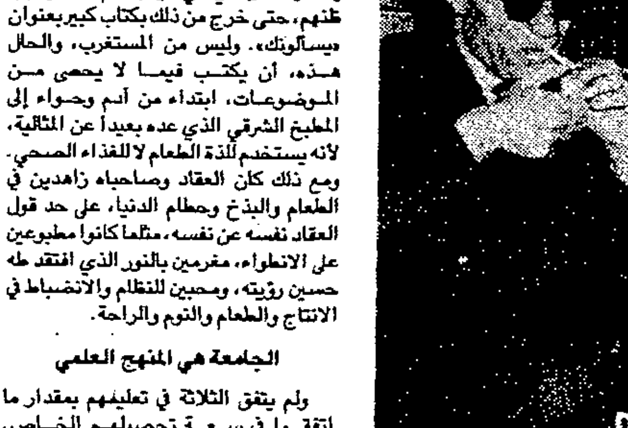
«وهذه البراعة في المطبخ الشرقي الفاخر لا نزاع عليها، ولا تخلو من الدلالة مع هذا على نصيب الامة من شواغل العيش ومطالب الحياة، ولكنها لا تقف بنا دون البغية المرموقة اذا طمحنا الى مقام الاستاذية بين الشعوب (في الطبخ) وانما كتب «سوء التغذية» على اغنيائنا وفقرائنا على السواء بهذا المطبخ اللذيذ، وربما كان داء الغني المستمتع بهذا المطبخ اوبل من داء الفقر المحروم!

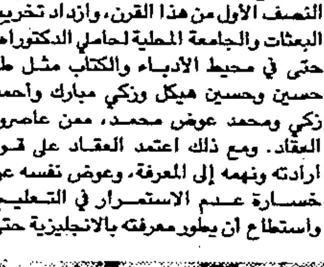
«واعرف من فتياننا الموسرين فتى تزوج فأراد ان يستعين على المخدع بالمطبخ، فأصيب بداء السكر في اقل من شهرين. وكان مصابه بالمطبخ المعين قبل مصابه بالمخدع المستعان عليه، لأنه اقبل على الدسم والتوابل والمشهيات، فأرهق الكبد، وأجحف بالبدن كله، من حيث اراد له الصحة والمتاع.

«فبئس المطبخ مطبخ اللذة، ونعم المطبخ مطبخ الغذاء!».



طه حسين في منزله مع احدى الصحفيات









بيت العقاد رقم ١٣ شارع السلطان سليم، سكنه في اكتوبر ١٩٢٧ وعاش فيه حتى وفاته في ١٣ مارس ١٩٦٤

كتابة على الشاشة

حول السينما السورية

اليوم اصبح بامكاننا الحديث عن سينما سورية بعد سنوات طويلة كنا نتحدث فيها عن فيلم سوري هنا وفيلم سوري هناك. فالتراكم الذي حققه محمد ملص وسمير ذكري واسامة محمد وعبد اللطيف عبد الحميد يشكل كما منسجما ذا خصائص متكاملة وثبت ان نجاح «احلام المدينة» و«حادثة النصف متر» و«نجوم النهار» لم يكن مصادفة ولا حالة فردية.

قصي صالح الدرويش

وهو يثبت ايضا ان في العالم العربي عشرات المواهب يمكن ان تثبت نفسها وكفاءتها وان تقود الفيلم العربي الى افاق جديدة بمجرد ان تتوفر لها فرص العمل، مهما كانت هذه الفرص متواضعة الامكانيات.

ان ما يحدث في سورية اليوم على يد هؤلاء الشبان شبيه بما حدث في الجزائر خلال السبعينات حين سجلت انطلاقة حقيقية وكبيرة في السينما الجزائرية. والشبه ليس في الظاهرة فقط بل في اسبابها ايضا وهو ما يدفعنا اليوم ونحن نحتفل بولادة سينما سورية حقيقية ان نذكر بما آلت اليه السينما الجزائرية في السنوات الاخيرة وان نستعيد اسباب ذلك. ان تفكك مؤسسة السينما الجزائرية وسيطرة البيروقراطية عليها يفسر بالطبع بعض التراجع الذي حدث، ولكنه لا يفسر كل شيء. لقد اهملت ابراز الرسمية المعادلة التجارية للفيلم، بدءا من صالات العرض الى المساحة التلفزيونية المخصصة لهذه الافلام.

وهكذا ادت حالة التقشف الناجمة عن المصاعب المالية للجزائر الى ايقاف هذا المد. كما ساهم التوزيع الرديء لهذه الافلام داخل الجزائر الى عدم القدرة على تكوين جمهور حقيقي وواسع للفيلم الجزائري يكون الدعامة الاقتصادية والادبية الاولى له. كما ان غياب او انعدام التوزيع الخارجي باستثناء المهرجانات الدولية حال دون توفير روافد مالية جديدة تساعد على استمرار الانتاج بنفس الوتيرة.

هذه الاسباب لا بد من التاكيد عليها خصوصا وان الافلام السورية المتميزة التي ذكرناها لم تعرض تجاريا في سورية ولم تعرض في التلفزيون السوري. بل ان بعضها لم يعرض حتى الآن في صالات المثقفين محدودة الجمهور على الرغم من نجاحها الكبير في المهرجانات الدولية كما هو الحال بالنسبة لفيلم اسامة محمد «نجوم النهار».

وعلى مستوى التوزيع الخارجي لا يبدو ان لدى مؤسسة السينما السورية اية اهتمامات تجارية، وليس لديها اية ميزانية لذلك، بدءا بميزانية الدعاية والمشاركة في المهرجانات والاتصال وترجمة الافلام الى اللغات الاخرى وهو امر غريب من الخطر والخطأ الاستمرار فيه، اذ لا يكفي ان ننتج افلاما جيدة بل لا بد ان نعرضها وان يكون لها مردود مالي الى جانب مردودها المعنوي. ولا يكفي ان نكتشف بأن لدينا مخرجين موهوبين من خلال فيلم واحد لكل منهم، بل لا بد ان تكون لديهم كامل الفرصة لاثبات مقدرتهم على التطور والخروج من اخطاء التجربة الاولى ودخولهم عالم الاحتراف الحقيقي.

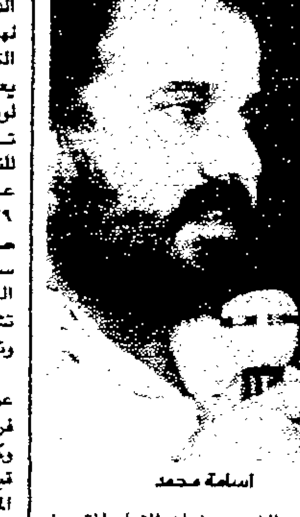
ان المخرجين السوريين يسجلون لوزيرة الثقافة موقفها من تمكينهم من انتاج افلامهم الاولى، ورعايتها وحمايتها لهم وربما لهذا السبب ينتظرون ان تساعدهم على رسم سياسة سينمائية بعيدة المدى ومتكاملة الجوانب للسينما السورية، اننا نتنظر بلهفة فيلم محمد ملص المقبل وفيلم ريمون بطرس وفيلم عمر امين لاي وننتظر ايضا افلاما اخرى لأسامة محمد وسمير ذكري وعبد اللطيف عبد الحميد.

«ليالي ابن آوى» للسوري عبد اللطيف عبد الحميد

تقاطع الخيبات الذاتية والسياسية

من الافلام التي انتظرها جمهور مهرجان الفيلم العربي السابع في باريس باهتمام ياتي الفيلم السوري «ليالي ابن آوى» لعبد اللطيف عبد الحميد في الطليعة، لعدة اعتبارات اولها النجاح الذي حققه المخرجون السوريون محمد ملص وسمير ذكرى واسامة محمد في افلامهم الاولى التي رأيناها، والتي كونت رصيدا حقيقيا لما يمكن ان نسميه اليوم بدايات او بشائر السينما السورية. وثاني هذه الاعتبارات انه لم يسبق عرض هذا الفيلم في اي مهرجان آخر، بل ولم يعرض بعد في سورية الا مرة واحدة وفي عرض خاص للصحافة. وثالث هذه الاعتبارات انه يتعرض لموضوع مهم وهو حرب ١٩٦٧.


سمير ذكرى


اسامة محمد

فبعد مرور اكثر من عشرين عاما مايزال ظل النكسة والهزيمة مخيما في اعماقنا بل لا شك ان الاحساس بوقع الهزيمة اليوم اشد بكثير منه في عام ١٩٦٧، حين ارتفع شعار ان العدوان فشل في تحقيق هدفه الرئيسي، وهو اسقاط الانظمة التقدمية على اعتبار ان الارض تذهب وتأتي !! فالجميع يعي اليوم ان النكسة كانت البداية ـ السبب لسلسلة الانكسارات التي عاشها العرب في العقدين الماضيين. واذا كانت الهزيمة قد ولدت ادب الرفض الذي كان ظاهرة صحية وايجابية في حياتنا الثقافية على الرغم من نفسه القصير فان التطرق لحرب حزيران بعد ربع قرن تقريبا يكتسب اهمية كبرى خصوصا اذا تم ذلك من طرف شاب كان مراهقا عام ١٩٦٧ ولم يكن يملك مقومات التعبير الفني والموضوعي، وربما لم يكن واعيا بوطأة وحدة الهزيمة في ذلك الوقت، وهذا الجيل هو الذي ترعرع واستكمل نموه في ظل آثار الهزيمة وفي ظل تضخم الخيبة.

ولذلك فان فيلم عبد اللطيف عبد الحميد ليس عن الهزيمة من جانبها العسكري بل عن الخيبة الفردية التي تلتقي مع الهزيمة العسكرية في لحظة تماس تقاطع درامية وقد اقام عبد اللطيف عبد الحميد فيلمه على ذكريات عاشها في محيطه العائلي الاجتماعي وعن ملاحظات كان سجلها في وقت لاحق. بل انه صور الفيلم في منزله العائلي في قريته التي نشأ فيها في جبال العلويين في الساحل السوري.

هزيمة متداخلة

ويحكي الفيلم قصة رجل ـ اب عسكري متقاعد، عاد الى القرية بعد إحالته الى التقاعد محاولا قيادة اسرته حسب قيمه الاخلاقية والاجتماعية ولكن بروحية عسكرية ورثها من خدمته الطويلة في الجيش، فالانضباط الذي يريد فرضه داخل الاسرة مزيج من السلطة الابوية والعسكرية في وقت واحد ويقدم المخرج بشكل أفقي افراد هذه الاسرة من خلال علاقة كل واحد بالأب ومن خلال همومه واهتماماته الخارجة على هذه العلاقة ولكنها مرتبطة بل محكومة بها. فهناك الابن الكبير الذي يتابع تعليمه الثانوي في مدينة اللاذقية والذي ينصرف عن الدراسة بالتدخين وبالنساء محاولا التمرد على مخطط ابيه في تعليمه. وهناك الابن الثاني الذي يساعد الاب في زراعة الارض ويهرب منه ليقيم علاقة آثمة مع امرأة متزوجة محطما بذلك منظومة الاب الاخلاقية. وهناك البنت الكبرى التي تسلم مصيرها لارادة والدها بالزواج من رجل يتطور اجتماعيا واقتصاديا بانتقاله من القرية الى المدينة. والبنت الاخرى التي تجد نفسها تهرب من السلطة الابوية لتقع في حب ابن صانع الاحذية الشاب نصف الابله المسلوب الارادة والذي يغرر بها. وهناك الابن الاصغر الذي يراقب جميع العلاقات بفضول وانتباه من دون اصدار احكام على ما يراه. وهناك الام القروية المطيعة بشكل اعمى الى درجة الاستسلام لزوجها على الرغم من وجود رغبة مكبوتة في التمرد عليه وفي التميز عنه. ولا تجد فرصة في هذا التميز الا بممارسة موهبتها الاستثنائية في الرد على «عواء» الثعالب الذي يقلق الاب الى درجة الهم بالصفير. هذا الصفير الخاص الذي يسكت الثعالب، والذي لا يستطيع احد غيرها ان يقوم به. حول فكرة «الحديث» مع الثعالب واسكاتها بالصفير يبني المخرج خيط الفيلم الدرامي الرئيسي، وهي فكرة كان يمكن ان تمنح الفيلم مستوى فلسفيا وشعريا خاصا ولولا ان المخرج جعل عملية التصفير المتميزة والغامضة مجرد عملية فيزيائية، فبدلا من ان يكون صفير الام وحده من بين صفير الجميع هو الذي يسكت الثعالب، وكأنها بذلك تفهم لغة الثعالب وتتحاور معها فان المخرج طرح المشكلة التي تنغص حياة الاب منذ البداية باعتبار انه لا يعرف الصفير، لا هو ولا اي فرد من افراد الاسرة وبهذا لم يبق من دلالات الصفير في الفيلم الا الدلالة الرمزية الساذجة والتي قد يكون المخرج قصدها، وهي ان الام وحدها التي تعرف الطريق الصحيح بالقياس الى الاحداث العامة والسياسية التي شهدها الفيلم فيما بعد. خصوصا وأن ابنها الصغير وحده هو الذي تعلم الصفير بعد وفاتها وهو الذي غادر القرية بعد تفكك الاسرة تحت وطأة هزائمها الداخلية والهزيمة العامة الى المدينة بحثا عن مستقبل مختلف بعيدا عن العلاقة بسطوة الاب. وحتى هذه الدلالة لا تبدو مقنعة لأن شخصية الام لا تحمل اية مواصفات خاصة تؤهلها لهذا الدور. فهي شخصية سلبية مستلبة الارادة بشكل كلي وحسب طبيب نفسي شاهد الفيلم فان قلق الاب من الثعالب وسماعه لعوائها في الليل والذي يقض مضجعه ليس الا هلوسة نفسية ناجمة عن حالة «بارونايا» قوية لديه اصابته في المحيط الذي حوله، فأصبح يشاركه هلوساته «الفوبيائية»، اي الخوفية.

تفتت البنية العائلية

ان حالة الاهتزاز النفسي لشخصية الاب تنعكس بشكل مباشر على افراد الاسرة وتدفعها نحو مصيرها الدرامي الذي ينتظره، بينما تبدأ سلسلة خيبات الاب باكتشاف ان نظامه العائلي «الحديدي» الذي اقامه ما هو الا نظام كرتوني يتفتت قطعة قطعة، وتلتقي الانهيارات العائلية الذاتية مع الانهيار الاكبر الهزيمة العسكرية لتتحطم اوهام الاب على صخرة الحقيقة المؤلمة، ولتعيده الى الواقع الذي كان يتعامى عن رؤيته فابنه الذي أراد له ان يتعلم يصبح سائقا لـ «مبحلة» لدحل الطرق «الزفتية». وابنه الآخر الذي كان يعاقبه لعلاقته الآثمة بالامرأة المتزوجة حين استدعي لخدمة الجيش يستشهد في المعركة. وابنته الصغيرة التي كان يراقبها تهرب مع الابله الذي غرر بها وزوجته الام التي كانت تحميه من عواء الثعالب تموت. وكل هذا يحدث عشية الهزيمة العسكرية والسياسية في حرب حزيران ١٩٦٧.

واذا كان لالتقاء الدرامي من الهزيمة الذاتية الهزيمة العامة مبررا دراميا وموضوعيا الا انه لم يأت بجديد فيما يتعلق برؤية الهزيمة فبعد عشرين عاما عليها تأتي الخلاصة باهتة في تفسيرها. بل ان الحكم على المجتمع السوري وعلى الشعب السوري وعلى المواطن السوري يبدو قاسيا جدا. فعلى الرغم من حالات الخوف والجبن والهرب والفوضى التي عمت بعض الاوساط الا ان الشعب السوري بما في ذلك سكان المنطقة التي تدور فيها احداث الفيلم ليس مسؤولا عن الهزيمة. ولو صمد الجيش، ولو صمد النظام السياسي ـ العسكري لكان موقف الشعب مختلفا وهو ما تجلى بالفعل فيما بعد اثناء حرب اكتوبر ١٩٧٣.

عيوب فنية

في الناحية التقنية فان العيب الاساسي في الفيلم هو السيناريو. فالفكرة الجيدة لا تكفي لتكون سيناريو، ولا ان المخرج تعامل في كتابة السيناريو مع شخص آخر على المستوى الادبي او على المستوى التقني لكان يمكن لهذا الفيلم ان يكون تحفة فنية حقيقية، لأنه يتوفر بالفعل على العناصر الاولية التي تسمح له بذلك. فالشخصية الرئيسية (الأب) طغت على الشخصيات الاخرى الى درجة ان جميع الشخصيات الاخرى لم تكن حاضرة الا لالقاء مزيد من الاضواء على الشخصية الرئيسية. وقد يكون هذا منطقيا ومشروعا لولا المساحة التي منحها للشخصيات الاخرى وهي مساحة كبيرة بالاخص في الساعة الاولى من الفيلم. واذا كانت الشخصيات الاخرى قد ظهرت باردة ومسطحة وخصوصا شخصية الام فان عبد اللطيف عبد الحميد نجح في بناء وادارة شخصية الاب الذي اداه ببراعة كبيرة المخرج والممثل المسرحي السوري اسعد فضة الذي ارتقى بأدائه الى مستوى عالمي يندر ان تجده في السينما العربية.

والخلل في السيناريو ادى الى خلل في السرد السينمائي ففي الثلثين الاولين من الفيلم لا نرى الا عرض المخرج لشخصياته من دون ان يحدث شيء يذكر، وهذا اسلوب موجود لولا ان المخرج استعمل اسلوبا مناقضا في الجزء الاخير منه. والمشكلة الاكبر التي نجمت عن ضعف السيناريو هي غياب «الرؤية» في الفيلم، فبعد ان يخرج المتفرج من العرض لا بد ان يسأل نفسه ماذا اراد الفيلم ان يقول؟ فربط الهزيمة بتفكك العائلة ليس مقنعا ولا يكفي لان يكون تعبيرا عن رؤية حقيقية.

وللأسف الشديد فان الاداء المتميز لاسعد فضة قابله اداء رديء لجميع الشخصيات الاخرى بشكل زاد من بهوت هذه الشخصيات وتسطحها واستكمالا لذكر نواقص الفيلم الفنية لا بد من الاشارة الى رداءة تسجيل الصوت والى الاخطاء المتكررة في الدوبلاج.

ومع ذلك كله خرجنا من الفيلم بقناعة انه يعلن عن ولادة مخرج مهم فالجزء الاخير من الفيلم يدل على ذلك بالفعل ناهيك عن القدرة الملموسة على الاخراج والحساسية الواضحة في التصوير، وأن كنت شخصيا لا افهم لماذا لم يغير المخرج زوايا التصوير وامامه هذه المساحات الشاسعة من الطبيعة الجميلة.

يركز عبد اللطيف عبد الحميد في حديثه عن انه انجز فيلمه تصويرا وانتاجا في سرعة قياسية وبميزانية قياسية في السينما السورية. اذا انه لم يستهلك الا ١٢٧ علبة من الفيلم الخام، وانه اعاد الى مؤسسة السينما اكثر من اربعمائة الف ليرة سورية لم يصرفها، وكأنه بذلك يحتج على انتظاره الطويل من اجل حصوله على فرصة انتاج هذا الفيلم على الرغم من انه قدم مشروع هذا الفيلم قبل مشروع فيلم سمير ذكرى واسامة محمد. واعتقد ان عبد اللطيف عبد الحميد قد اخطأ في محاولة اثباته هذا لأن ذلك انعكس على الفيلم ومستواه الفني وكان الافضل ان يستهلك ما معه من فلوس بزيادة عدد ايام التصوير واختيار زوايا جديدة والتعاون مع كاتب سيناريو، خصوصا وان كلفة الفيلم السوري حتى في حدها الاقصى هي كلفة متواضعة جدا جدا.

ق.ص. الدرويش

في مهرجان تاورمينا بصقلية

١٣ فيلما لتذكر هوليوود قبل خمسين سنة

روما ـ من عرفان رشيد:

اعلنت ادارة مهرجان تاورمينا الفني «تاورمينا آرتي» بصقلية، يوم الاثنين الماضي عن برنامج المهرجان لهذه السنة. وسيتضمن كما هي العادة مهرجان السينما والمسرح والموسيقى والباليه، اضافة الى برنامج خاص بأفلام الفيديو للمؤلفين. وسيبدأ البرنامج الذي اعلن عنه يوم الاثنين الماضي، وفي الرابع عشر من شهر يوليو (تموز) الحالي حيث ستتحول مدينة تاورمينا السياحية الجميلة والتي تنام عند اقدام بركان الـ «ايتنا»، اعلى البراكين التي لاتزال حية حتى الآن في اوروبا، وسيختتم في العاشر من سبتمبر (ايلول) المقبل.

شعار المهرجان

وللاحتفال بالذكرى الخمسين للعصر الذهبي لهوليوود سيكون برنامج السينما لهذه السنة مخصصا للافلام الامريكية التي انتجت بالذات في عام ١٩٣٩، والذي يعتبر على حد قول الناقد السينمائي جان لويجي روندي «عاما ذهبيا واستثنائيا في تاريخ السينما»، ويكفينا في هذا الصدد للتأكد من صحة هذا الرأي ان نلقي نظرة على الافلام التي انتجتها هوليوود عام ١٩٣٩ وهي: ذهب مع الريح، ظلال حمراء، صوت في العاصفة، دونجا دين، مستر سميث يذهب الى هوليوود، سنوات العشرين المضيئة، نوتردام، وداعا مستر تشيبس، طريق العمالقة، انترمتزو، غروب ونينوتشكا.

الا ان برنامج السينما لن يقتصر على عرض هذه الافلام فحسب، بل سيهيء فرصة اللقاء بالمنتجين الامريكيين الجدد وكذلك سيعرض اهم الافلام المنتجة من قبل المنتجين «المستقلين» حيث سيعرض المهرجان افلاما مثل «الشقة رقم صفر» لمارتين دونوفان و «اختيار شخصي» لدافيد سابرستاين، و «روميرو» لجون دولجان و «عطلة نهاية الاسبوع في بيرنيز» لتيد كوتشيف.

ومن الافلام الجديدة التي سيعرضها المهرجان، فيلم «العميل ٠٠٧ ـ الانتقام الشخصي من تمثيل تيموثي دولتون وجون جلين».

اما برنامج المسرح فسيشهد عددا من الاعمال الدرامية والكوميدية الايطالية والعالمية مثل «ريتشارد الثالث» لوليم شكسبير واخراج المخرج الايطالي الشاب جابرييل لافيا، و«مخزن القهوة» لكارلو جولدوني، والتي كان المخرج السينمائي الالماني الراحل فاسبيندر اعاد كتابتها وعددا آخر من الاعمال المسرحية.

اما الموسيقى والباليه فسيشهد برنامجهما حضور اثنين من اساتذة قيادة الاوركسترات العالميين وهما ليونارد برينستاين الذي سيقود اوركسترا يوم الثامن عشر من يوليو (تموز) الحالي اوركسترا شوليزويغ ـ هولستاين، والايطالي جوزيبي سينوبولي الذي سيقود الاوركسترا الفيلهارموني لمدينة لندن.

شخصية شابلن بين داستن هوفمان وكيفن كلاين

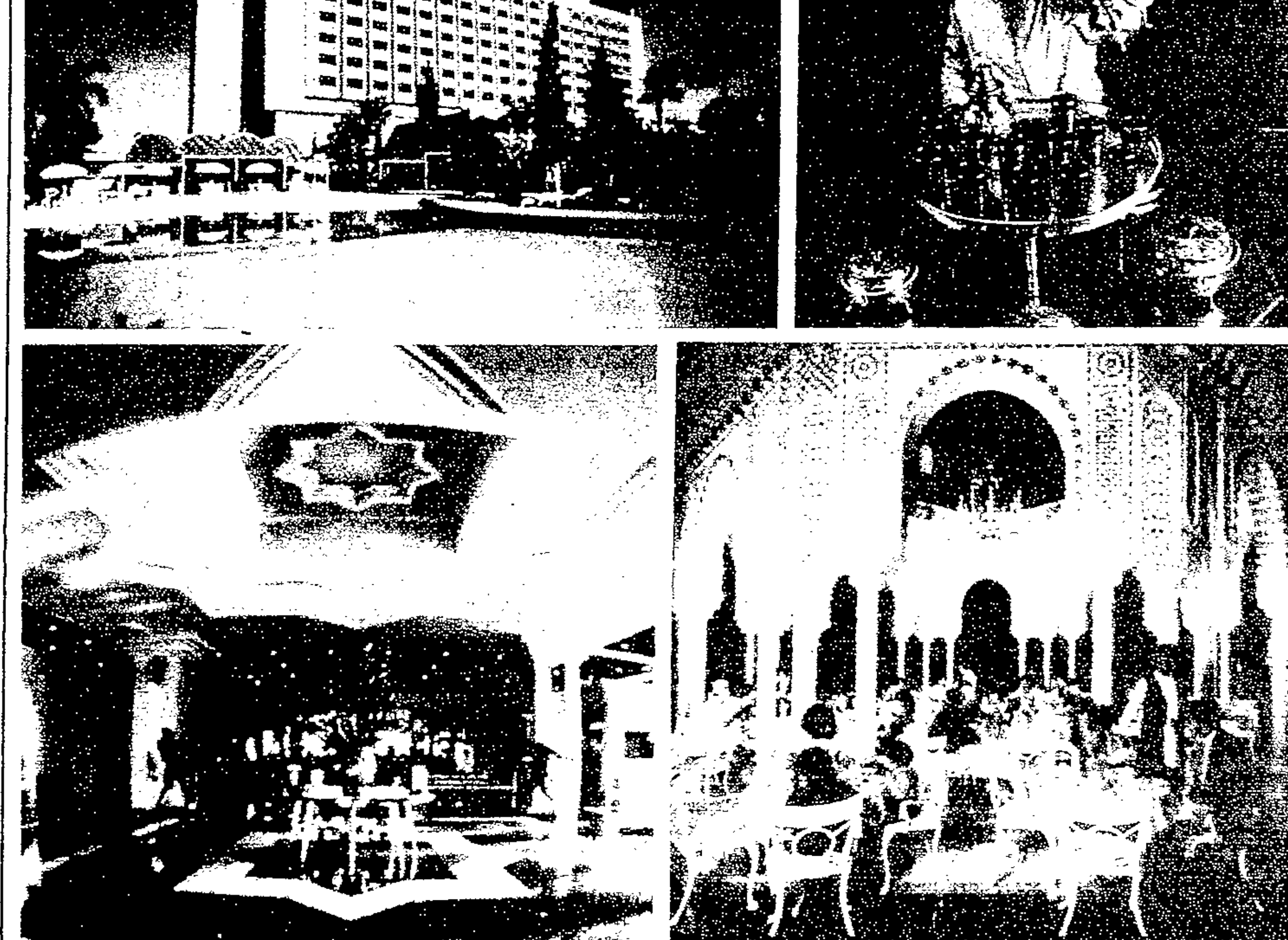
لندن ـ «الشرق الاوسط»

افادت الاخبار اخيرا ان الممثلين الامريكيين داستن هوفمان وكيفن كلاين «يناضلان» كل من جانبه لتجسيد شخصية شارلي شابلن في الفيلم الذي يعتزم المخرج البريطاني ريتشارد اتنبره تصويره حول حياة السينمائي الشهير.

وتوقعت الاوساط السينمائية اللندنية ان المخرج الذي صور قصة حياة الزعيم الهندي «غاندي» في العام ١٩٨٢ وحاز على اوسكارات عدة يبحث عن ممثل يتراوح عمره بين ٣٠ و٣٥ عاما ويمكن ان يبدو اصغر واكبر سنا وربما في الثمانين من العمر.

وتميل دفة الميزان لمصلحة كيفن كلاين الذي فاز هذا العام باوسكار افضل ممثل ثانوي عن فيلم «سمكة تدعى واندا». لكن هوفمان (٥٢ عاما) الذي تمكن من اقناع منتجي «رجل المطر» بانه يصلح شقيقا لتوم كروز (٢٨ عاما) وحصل في النهاية على اوسكار لدوره في الفيلم المذكور موجود حاليا في لندن ومن المرجح ان يتمكن بفضل مثابرته المعروفة واسمه من الفوز بهذا الدور «التاريخي».

ويقتبس اتنبوره سناريو من كتاب شارلي شابلن «قصة حياتي». والجدير بالذكر ان السينما العالمية قد احتفلت هذا العام بالذكرى المئوية الاولى لولادة شابلن.



مهرجان العزاب في بلات تقليد عالمي

إعلان في جريدة غيّر حياة قرية إسبانية

مدريد ـ «الشرق الاوسط» ـ من وليد غالب صالح:

بدأت الحكاية عندما قرر شباب القرية نشر اعلان في احدى الصحف اليومية وفعلا فقد صدر الاعلان التالي في يوم ٢ يناير (كانون الثاني) ١٩٨٥:

«قرية في البيرينيو في اراجون بحاجة الى نساء للزواج تتراوح اعمارهن ما بين ٢٠ الى ٤٠ عاما».

اتخذ شباب القرية هذا القرار بعد مشاهدة الفيلم الامريكي «قافلة من النساء» في التلفزيون في المقهى الوحيد للقرية فلقد كانت قرية «بلات» الصغيرة باقليم سرقسطة تشكو قبل هذا التاريخ من قلة النساء وكثرة الشبان.

وتبع ظهور الاعلان في الصحيفة نشاطات كثيرة وسريعة، اذ وصلت الى القرية مئات الطلبات من النساء الراغبات في الزواج. وحدد شباب القرية يوما لاستقبالهن وهيأوا وليمة كبيرة.

وفي اليوم المحدد للقاء وصلت فعلا الى القرية قافلة كبيرة من السيارات تحمل المئات منهن. وكان هذا الحدث حينها موضع اهتمام الصحافة ووسائل الاعلام المحلية والعالمية، وتم حينها ابرام عقود الزواج خلال ساعات قليلة.

ولم تنته احداث القصة عند هذه النقطة، فقد تقرر الاحتفال بهذه المناسبة سنويا في يومي ٢٩ و٣٠ من شهر ابريل (نيسان) ويوم ١ مايو (ايار) من كل عام، وهكذا فان الحكاية تتجدد كل سنة وتتجه قافلة النساء خلال تلك الايام الى قرية «بلات» حيث ينتظر الشباب بنفاد صبر وصول زوجات المستقبل.

كما ان هذه التجربة الفريدة قد شجعت اثنين من ابناء القرية وهما خوسي ماريا فانتوبيا ولويس روجر على تأليف كتاب عن الحدث بعنوان «ما حدث في بلات»، وتم تقديم الكتاب الى مؤسسات ثقافية عديدة ونوقشت هذه التجربة من قبل الكثير من المربين والمهتمين بعلم الاجتماع والباحثين وصورت عنها بعض الافلام السينمائية.

وازدهرت القرية بشكل سريع فاصبح فيها العديد من المقاهي والمطاعم والصيدليات والمحلات التجارية وقاعة للحفلات وجميع الخدمات الاخرى، وتنشطت ايضا وسائل النقل الموصلة اليها من المدن المجاورة.

وقلدت «حفلة العزاب» في اماكن متفرقة من اسبانيا والعالم: في قطلونيا وفي بعض قرى اراجون وكاستيا وفي كندا وسويسرا والنمسا وغيرها. الان فقد تغيرت القرية كليا وبدأ السياح يصلون اليها من كل حدب وصوب مما ساعد على ازدهارها وتنشيط الحركة فيها.

اضافة الى ذلك فقد شكلت في القرية جمعية باسم «جمعية العزاب» والتي يديرها السيد ميجيل انخيل فومارال الذي يشرف عادة على تنظيم الحفلة السنوية وهيئتها، والذي صرح قبل ايام قليلة لاحدى الصحف قائلا: «قرية بلات اليوم مختلفة عن السابق، وحتى ان اكثر الناس تشاؤما فيها والذين توقعوا لنا في البداية الفشل الذريع، قد تغيرت اراؤهم حاليا. وحبذا لو استطاعت قريتنا ان تساعد قرى اخرى لمعالجة مشكلة العزوبية».

ومن الطريف ان عمدة القرية امرأة تدعى «خوسيفينا لوستي»، التي تقول: «اننا لسنا متخلفين كما يظن البعض، لان مشكلة نقص النساء في هذه القرية تعاني منها قرى اسبانية اخرى. وقد عرفت قريتنا كيفية معالجة هذه المشكلة».

ومن باب المقارنة فان مدينة اميلشيل المغربية الموجودة باعالي الاطلس في اقليم الرشيدية تمارس طقوسا اجتماعية سنوية قديمة شبيهة بهذه الى حد كبير. ففي خريف كل عام تقام حفلة تدعى «موسم الخطوبة»، اذ يحضرها القضاة الشرعيون الذين يبرمون عقود الزواج بين الشباب والشابات الذين يأتون الى الموسم عزابا ليعودوا منه متزوجين لقاء مهر بسيط.

وتحاك حول اصل هذه الحفلة اسطورة تحكي بان قبيلتين من البربر كانتا على عداء، وكانت القبيلتان متجاورتين، فأحب شاب ينتمي الى احداهما شابة من القبيلة الاخرى، الا انه لم يستطع الزواج منها بسبب اعتراض القبيلتين، فقرر الشابان الانتحار غرقا في بحيرة تقع بين القبيلتين.

فاثارت هذه الحادثة حزن الناس من ابناء القبيلتين وأساهم، فقرروا منذ ذلك الوقت عقد صلح دائم والسماح بالتزاوج بين ابنائهما تكفيرا عن الذنب الذي اقترفوه بحق العاشقين.

ومازالت هذه الحفلة تنظم بشكل سنوي باشراف المسؤولين الرسميين والقضاة الشرعيين.

مجموعة فتيات اسبانيات في مهرجان شعبي

عالم الشرق الاوسط

بلا حدود

الاكتئاب يفضلهم بيضا

اجرى الاساتذة الامريكيون من اعلام الطب وعلم النفس ونظرائهم في دول اخرى ما يعتقد انه اوسع بحث ميداني عن الاكتئاب مستندا الى قواعد معملية اكاديمية. وتابعت موضوع البحث واسلوب اجرائه واشرت الى نتائج اولية توصل اليها العاملون فيه بعد ان درسوا ثلاثين الف حالة من رجال ونساء ولدوا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ في عدة بلدان امتدت من الولايات المتحدة الى اوروبا وحتى نيوزلنده جنوب استراليا وكانوا قديما يسمونها بنهاية الكرة الارضية.

وتوصلوا الى ما يشبه القناعة بان مواليد ما بعد ١٩٤٥ يعانون من الاكتئاب الذي يسمونه من امراض العصر لاسباب معقولة في بعضها على الاقل اكثر مما فعل آباؤهم واجدادهم بنسبة الضعف، مائة بالمائة. ووجدوا ان معدلات الاصابة بالاكتئاب وهو مرض حقيقي يؤدي بصاحبه الى الانتحار احيانا او اصابة الآخرين باضرار جسمانية او تهديم سعادة اهله واستقرار بيته، اخف واقل في بعض المجتمعات سيما الشرقية.

ولما تعمقوا في الدراسة استخلصوا مجموعة من الحقائق بعضها كان معروفا مسبقا عند الباحثين الذين كرسوا جزءا من حياتهم واعمالهم في الدول الشرقية او عدد منها. كذلك تعرفوا على بعض اسباب الاكتئاب العامة التي تعصف بالاجيال الحالية وتدفعها الى ارتكاب الجرائم وادمان المخدرات بانواعها. وسأوجز كافة الاستخلاصات بدءا بما اعتقد انه من افضل تعريفات الاكتئاب. «عموما يتسم باضطراب المزاج ونقصان الشهية والشهوة والوزن واستشعار الضياع والقنوط وانعدام الجدوى».

● من تلك المشاعر تتطور وتنمو مختلف الامراض العضوية. فاذا كان الطبيب لا يعرف تاريخ مريضه بدقة ولم يسبر غور نفسيته سيضطر الى مده بانواع شتى من الادوية قد تفاقم حالته وتؤدي به في نهاية الامر الى الانتحار او مستشفى الامراض العقلية.

● تعاني النساء من الاكتئاب بمعدل الضعف الى ثلاثة اضعاف بالنسبة للرجال ولكن عدد الرجال في ازدياد كذلك عدد الشباب الذين يسقطون صرعى له.

● ينتشر الاكتئاب في المجتمعات التنافسية والتصادمية في نوعيات من الحياة والسلوك المألوفة في الدول الغربية حيث يشعر المرء بالوحدة ويعاني من الاغتراب في مدينته ووطنه وفقدان المناعة الناجمة عن الحياة الاسرية كما عرفناها في المجتمعات الشرقية.

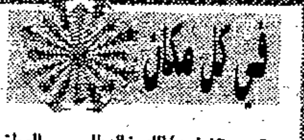
فهناك ينفصل الولد عن ابويه بمجرد اكماله الثانوية وكذلك تفعل البنت وتكاد تنقطع الصلات بين الفرد واسرته بعد ذلك.

● بالمقابل اكتشف الدارسون، وهو ليس اكتشافا بالنسبة لنا، ان معدلات الاكتئاب تتناقص في المجتمعات الشرقية حيث ظل النظام الاسري على متانته، ولكن بدون طغيان فرد او نهج معين على الجميع حتى لا تتلاشى روح المبادرة الذاتية ولا تذوب العبقريات. فاذا طلقت الابنة عادت الى بيت ابيها بيسر وعز وبدلا من البقاء في قفر المدينة والبكاء وحيدة في احدى غرف الدور الثامن والثلاثين في شوارع نيويورك او لوس انجيليس.

ولذلك لاحظ الدارسون ازدياد معدلات الانتحار عند الشباب من الجنسين ولجوئهم الى المخدرات بانواعها وارتكاب الجريمة لتمويل مشترياتهم منها.

هل يعني ذلك بقاء عدة اجيال متفاوتة تحت سقف واحد لتفادي الاكتئاب واكتساب امراض نفسية اخرى قد لا تقل خطورة عنه؟ لا. فالحل الامثل يكمن في الابقاء على العاطفة الاسرية ملاذا للجوء اليها عند الحاجة.

فاروق لقمان



● مستشفى الملك خالد للحرس الوطني يستضيف اعتبارا من الاثنين الماضي اجتماعات لجنة المسالك البولية في المنطقة الغربية في المملكة العربية السعودية وذلك في قاعة المحاضرات الرئيسية في المدينة الطبية التابعة للمستشفى.

***

● المقدم سعد محمد القحطاني مدير ادارة مكافحة المخدرات في منطقة جيزان اجتمع بمندوبي الصحف السعودية لمناقشة افضل اساليب مكافحة المخدرات ودور الاعلام في توعية افراد المجتمع في هذا المجال.

● يحيى عبد الرقيب مدير عام الشؤون الاعلامية بمكتب رئاسة الوزراء في الجمهورية العربية اليمنية وصل الى واشنطن للمشاركة في البرنامج الاعلامي الدولي الذي تنظمه وكالة الاعلام الامريكية والخاص بالسياسة الخارجية والاعلام للولايات المتحدة والذي يحضره عدد كبير من مسؤولي الاعلام في العديد من دول العالم.

***

● محمد احمد متني المحرر سابقا في جريدة «المدينة» السعودية والمبتعث من قبل جامعة ام القرى في مكة المكرمة حصل على درجة الدكتوراه في مجال السياسة والتخطيط التربوي من جامعة (يو. اس. سي) في جنوب كاليفورنيا وسيباشر عمله في قسم الادارة والتخطيط في كلية التربية وذلك بعد ان يحضر المؤتمر الذي سيعقد في كندا في مجال تخصصه.

مهرجانات

مشاركة عربية واجنبية في مهرجانات تونس الصيفية

تونس ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

مع حلول شهر يوليو (تموز) من كل عام، تنطلق المهرجانات الصيفية في تونس لتحتضن الجماهير من كل الفئات الاجتماعية في مختلف مناطق البلاد، ضمن عروض احتفالية ثقافية (موسيقى، رقص، سهرات شعرية).

انها اشبه ببحر زاخر بامواج الثقافات والحضارات والفنون المتعددة الى جانب كونها تمثل مساهمة في توفير الانتاج ودعم الابداع التونسي في الداخل والخارج وخدمة التراث ونشره وتيسير الحوار والتلاقح مع الثقافات الاخرى.

لهذا الغرض عقد وزير الثقافة والاعلام في تونس السيد الحبيب بولعراس ندوة صحفية اكد فيها على ضرورة العناية بصورة اكبر بهذه التظاهرات الثقافية الاحتفالية ومحاولة تجاوز الصبغة التهريجية فيها وتوجيه البرمجة نحو مزيد العروض التثقيفية وذلك عبر دعم وترويج الانتاج التونسي الجيد وتمكينه من الوصول الى الجمهور.

كما لوحظ سعي الوزارة الى توجيه المهرجانات نحو التخصص باعتباره الوسيلة الكفيلة بضمان الجودة والمستوى الرفيع للعروض المقدمة من جهة، ولانه يمكن من جهة اخرى، من تجاوز النزعة الشمولية التي تجعل المهرجانات شبيهة ببعضها البعض بحيث يضيع الانتاج الجيد في زخم الانتاج الاستهلاكي التافه.

وفي هذا السياق ذكر وزير الثقافة والاعلام التونسي ان مهرجانات صيف ١٩٨٩ ستكون نقطة الانطلاق نحو تكريس سياسة مهرجانية واضحة وسليمة تضمن السير بالانتاج الثقافي بشكل متدرج نحو مزيد من الاشعاع الجغرافي لهذه التظاهرة المهرجانية عبر مشاركة اكثر ما يمكن من الطاقات المبدعة.

الملاحظ من خلال ثبت احصائي ان المهرجانات الصيفية تزداد كثافة عاما بعد عام لتستقر خلال هذه السنة عند حدود ٢٦٤ مهرجانا. وتنقسم هذه المهرجانات الى دولية ١٦ مهرجانا ووطنية ٢٧ وجهوية ٧١ ومحلية ١٥٠ مهرجانا مع العلم ان هذه المهرجانات ليست وقفا على الصيف وحده فلبقية الفصول نصيبها المشروع.

المهرجانات الصيفية لهذا العام يبلغ عددها ١٢ مهرجانا وسيكون للجمهور موعد مع ٢٩٦ عرضا دون اعتبار عروض مهرجانات الطفل والاشرطة السينمائية وستكون العروض موزعة على مناطق الشمال والجنوب والوسط. اما العروض فانها من مصدرين:

ـ العروض العربية: حوالي ٤٧ عرضا تساهم فيها كل من سورية والجزائر والمغرب ولبنان.

ـ العروض الاجنبية: وعددها ١٥ تساهم فيها موري كانتي (مالي)، مجموعة كوتيبا (كوت دي فوار) بالي لويتسكي (امريكا) وهاريكا آرجي من تركيا.

على ان هذه العروض تدخل في سياق تجاري بحت تقتضيه هذه التظاهرة الدولية الكبرى. لكن ذلك لا ينفي وجود عروض تدخل في اطار التبادل الثقافي، ويبلغ عددها ٢١ تساهم فيها كل من: فرقة ابناء افريقيا (ليبيا) فرقة المسرح القومي (مصر) فرقة ام كلثوم للموسيقى العربية (مصر) الى جانب عروض اجنبية اخرى سيساهم في احيائها اوبرا بكين الصينية ومجموعة سرابيفو (يوغسلافيا) هذا الى جانب المشاركة التونسية المدعوة في مجالات الموسيقى والرقص والفنون الشعبية ويساهم فيها المعهد الرشيدي، والاركسترا السمفونية، الفرقة القومية للموسيقى ومجموعات غنائية اخرى ناشئة.

اما في مجال المسرح فيشهد الجمهور قرابة ٤٧ عرضا تقدمها ١٦ فرقة مسرحية محترفة.

انها مناسبة مهمة للاطلالة على مختلف انواع الفنون، من الرقص حيث يسجل التراث الشعبي حضوره بامتياز عبر فرق الفنون الشعبية، مرورا بالموسيقى، وصولا عند الفن الرابع بمشاركة العديد من الفرق التونسية على وجه الخصوص دعما للابداع التونسي الذي ازداد توهجه بشكل ملفت للنظر، وانتهاء في الاخير عند الشعر حيث تنتظر مشاركة العديد من الشعراء من اقطار عربية مختلفة فضلا عن المشاركة التونسية.

هذا اليوم في التاريخ

١ تموز (يوليو)

سيفاستوبول

في مثل هذا اليوم قبل ٤٧ عاما، اي في ١ تموز (يوليو) سنة ١٩٤٢ سقطت سيفاستوبول بيد القوات الالمانية خلال الحرب العالمية الثانية بعد حصار دام حوالي تسعة اشهر، وقتال في الشوارع دام عدة اسابيع قبل سقوطها.

وسيفاستوبول مدينة قديمة في جنوب شبه جزيرة القرم تطل على البحر الاسود، ومنتجع بحري. وكانت هذه المدينة القاعدة البحرية الرئيسية لاسطول روسية القيصرية منذ انتزاع جزيرة شبه القرم من الامبراطورية العثمانية في سنة ١٧٨٣. وقد اصبح هذا الميناء هدفا للهجمات، وحوصرت عدة مرات في تاريخها وكانت مسرحا لمعارك تاريخية مهمة، وارتبط اسمها بكثير من القصص والحروب، ولتولستوي كتاب مشهور اسمه «اقاصيص من سيفاستوبول».

ولما نشبت حرب القرم كان الاستيلاء على سيفاستوبول هدفا رئيسيا من اهدافها نظرا للاعتقاد السائد بان تدميرها سيكون ضمانة دائمة لاستقلال تركية، ولذلك فرض الحصار على هذه المدينة لمدة اثني عشر شهرا من ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٥٤ بقوة انكليزية ـ فرنسية قوامها ٥٠ الف محارب، ثم جاء لتعزيزهم ١٥ الف مقاتل بيدمونتي (ايطالي) وكان الحصار من البر والبحر، وانتهى بسقوط المدينة. وقضت معاهدة باريس في سنة ١٨٥٦ بنزع سلاح سيفاستوبول وجعلها مدينة غير عسكرية، ولكن الروس بدأوا بتحصين قاعدتها في سنة ١٨٧١ واستعادت المدينة اهميتها في بضع سنوات.

واصبحت سيفاستوبول هدفا لهجوم آخر خلال الحرب العالمية الثانية. ففي ٢٢ حزيران (يونيو) هاجمت القوات الالمانية الاتحاد السوفياتي بثلاث مجموعات من الجيوش. وكانت احداها تستهدف احتلال دول البلطيق ومدينة لينينغراد. والاخرى تستهدف الزحف نحو العاصمة موسكو. والثالثة، وهي «مجموعة جيوش الجنوب» بقيادة المارشال «فون رونشتدت»، مهمتها احتلال اوكرانيا وشبه جزيرة القرم والقفقاس، والتقدم حتى نهر الفولغا. وبعد ان تمكنت المجموعة الاخيرة من احتلال مدينة «كييف»، عاصمة اوكرانيا، اندفع جناحها الايمن فوصل الى مشارف شبه جزيرة القرم في تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٤١، ثم تقدم الجيش الالماني الحادي عشر بقيادة «فون مانشتاين» في داخل شبه الجزيرة، وحاول اقتحام مدينة سيفاستوبول، ولكنه اصطدم بمقاومة عنيفة فاضطر الى التوقف.

وانشأت القيادة السوفياتية «منطقة سيفاستوبول الدفاعية» بقيادة الاميرال «اكتيابرسكي» القائد العام للاسطول السوفياتي في البحر الاسود، وشكلت وحدات برية وجوية وبحرية، اشتبكت مع الوحدات الالمانية المهاجمة، وصدت محاولاتها للاستيلاء على المدينة. فأوقف الهجوم الالماني، ولكن القوات الالمانية بدأت بالاستعداد لهجوم آخر. وبدأ هذا الهجوم في مطلع شهر كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٤١، فاستطاعت قوات «منطقة سيفاستوبول الدفاعية» ان تدافع عن المدينة لمدة ٢٥٠ يوما صدت خلالها هجمات ضارية متتالية. وكانت المشكلة الرئيسية التي تواجهها القيادة السوفياتية العليا خلال مدة الحصار الطويلة هذه، تتمثل في توفير الامدادات والتعزيزات للمدينة تحت ظروف الحصار والسيطرة الجوية الالمانية.

وفي اول تموز (يوليو) سنة ١٩٤٢ تمكنت القوات الالمانية اخيرا من دخول المدينة والاستيلاء عليها. وكان سقوط سيفاستوبول، بعد كيرتش، وخاركوف، الاندحار الثالث الكبير للقوات السوفياتية في ذلك الصيف. وقد اعلن سقوط سيفاستوبول رسميا في بيان سوفياتي اشاد بـ «المقاومة الحديدية» للمدافعين عن المدينة، وادعى ان خسائر الالمان في محاولاتهم للاستيلاء على هذه المدينة بلغت ٣٠٠ الف شخص بين قتيل وجريح. وعلى الرغم من استحالة التثبت من صحة هذا الرقم او دحضه، فقد كان من الواضح ان القوات الدفاعية قد قدمت خدمة عظيمة للقوات الروسية، حيث شاغلت الجيش الالماني الحادي عشر بقيادة «فون مانشتاين». وكانت المدينة هدفا يوميا لمئات من الطائرات القاصفة، كما استعمل الالمان مدافع حصار جبارة في ضخامتها، وكان هنالك دمار كثير وتخريب عظيم وخسائر فادحة في الارواح، وخاصة بين القوات الروسية، وقد جرح في المعارك حوالي ٢٦ الف جندي روسي ووقعوا اسرى بيد الالمان من قوة يبلغ مجموعها مائة الف جندي. وخلال عمليات المقاومة الاخيرة في الخنادق، قاتل المدافعون عن المدينة وهم يرتدون الاقنعة الواقية من الغازات السامة، بسبب الرائحة الفظيعة الصادرة عن جثث القتلى الذين لم يدفنوا.

كان سقوط سيفاستوبول بيد الالمان في مثل هذا اليوم من المراحل الحاسمة في الحرب العالمية الثانية، ولم تتمكن القوات السوفياتية من استعادتها الا بعد سنتين تقريبا في ايار (مايو) سنة ١٩٤٤ حين حررتها من الاحتلال الالماني. وبتحررها استعادت روسية اهم قاعدة لها على البحر الاسود.

نجدة فتحي صفوة

صدور العدد الثاني من «مدارس الرياض»

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

ضمن سلسلة كتبها الدورية اصدرت مدارس الرياض العدد الثاني التي تصدره تحت عنوان مدارس الرياض وتصدر العدد الكلمة التي القاها الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض والرئيس الفخري لمدارس الرياض في حفل المدارس الختامي لعام ١٤٠٧هـ وجاء غلاف العدد صورة تذكارية تجمع الامير سلمان بن عبد العزيز وعددا من منسوبي المدارس.

كما شمل العدد كلمة مدير عام مدارس الرياض عبدالله ابن محمد الشويعر اضافة الى اسماء الفائزين في المسابقات الثقافية والقت المجلة الضوء على البحوث الفائزة ومسابقة حفظ القرآن الكريم.

فيما القت المجلة الضوء على مسابقة البحوث الاسلامية لعام ١٤٠٥هـ/١٤٠٦هـ والتي فاز بها بالمركز الاول على مستوى المنطقة الوسطى الامير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز في بحث بعنوان المخدرات حبائل الشيطان وافردت شرحا للبحث ومنهجه ومفرداته اضافة الى مسابقة بحوث السنة الدولية للكتاب والصحف الحائطية والبحوث المسرحية وكتاب المقال والالقاء والتعبير.

وجاء حوار العدد مع الدكتور عبد العزيز الخويطر وزير المعارف ووزير التعليم العالي بالنيابة فشمل العدد زيارات المسؤولين واولياء الامور للمدرسة على مدى العام الدراسي وزيارات طلاب المدارس لمعالم المملكة المختلفة.

ومما يذكر ان كتاب مدارس الرياض الدوري تشرف عليه لجنة اعداد وتحرير يترأسها نائب مدير عام المدارس ومدير مدارس الرياض للبنين موسى بن محمد السليم ويشارك في عضويتها عدد من الهيئة التعليمية والطلاب..

مثل اليوم

ياما تحت السواهي دواهي





الطالب / أحمد يحيى كوشك
نجح بتفوق وكان ترتيبه الأول على
مدارس النصر النموذجية في إمتحان
الصف السادس الإبتدائي..
مبروك
ونرجو لك دوام التقدم والنجاح..

مفكرة السبت

محمد الهاشمي الحامدي

اثارت في القمة الاوروبية التي انعقدت يوم الاثنين الماضي كوامن حزن قديم، لما قارنت بين مشاغل القادة الاوروبيين وسعيهم الحثيث لتوحيد نظامهم المصرفي والنقدي ولو على حساب ما اخترعه اسلافهم في القرن الماضي من معاني السيادة الاقليمية القومية. وبين ما يلقاه شعار الوحدة في العالم العربي من عنت وهوان، حتى لم تعد له في الدوائر الرسمية مصداقية حقيقية ولا قيمة فعلية.

كانت بلاد العرب والاسلام وطنا واحدا مترابطا الى حدود مطلع هذا القرن رغم اختلاف الحكومات والحكام. وكان العربي من اقصى بلاد المغرب ينتقل حرا مطمئنا الى اقصى نقطة في المشرق بلا حواجز او حدود. وكان الطريق عامرا سالكا مشهورا رغم تخلف وسائل النقل بالقياس الى زمننا الراهن. ومع ذلك فانه عندما نقمت وسائلنا انقطعت وشائجنا، وما يكاد طريق يفتح بين قطرين عربيين الا باغلاق اخر. وما يكاد العربي يفوز بالتاشيرة لزيارة بعض البلاد العربية حتى تطلع روحه. مما جعل بعض من اعرف من الزملاء في لندن يقسم باغلظ الايمان انه لن يحاول ابدا زيارة اي قطر عربي مهما تكن التكاليف. ورغم منطق العصر الضاغط نحو التكتلات الاقليمية الدولية.

هذا في الغالب امر مضحك. ولكنه ضحك كالبكاء..

***

وصلتني الاسبوع الماضي رسالة من حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين ومما جاء فيها: «تتعرض ارض الاسراء والمعراج لاشد اجراءات القمع والبطش والتنكيل بالشعب الفلسطيني بسبب عزمه على مواصلة طريق الجهاد حتى تحقيق وعد الله بالنصر المبين ودحر قوات الاحتلال».

ولما كان الشعب الفلسطيني شعبا مسلما وله على اخوته المسلمين حق النصرة. اضافة الى ان ارض فلسطين ارض مقدسة بنص المصحف الشريف، فان الواجب يقتضي الوقوف معه خاصة وان وحشية العدو وخسته وحقده تطورت مؤخرا الى حد السخرية بنبي الامة محمد صلى الله عليه وسلم واهانة المصحف الشريف وتدنيس المساجد واعتقال العلماء الافاضل والدعاة المجاهدين كالشيخ احمد ياسين وبسام جرار واحمد بحر وسلامة الصفدي والدكتور محمود الزهار وغيرهم دون مراعاة لحرمة عقيدة او قيمة او حتى حالة انسانية. فالشيخ المجاهد احمد ياسين (٥٢ عاما) مقعد بشلل كلي عدا راسه - عافاه الله - اعتقلته قوات الاحتلال الغاشمة بتهمة قيادة حماس واصدار الاوامر لها بقتل العملاء ومهاجمة العسكريين والمستوطنين.

وان اخوانكم المجاهدين في فلسطين بقيادة حماس يستصرخون فيكم عزة المسلم ونخوة المعتصم وشهامة الحر الابي من اجل الوقوف الى جانبهم معنويا وماديا بكل السبل المتاحة لكم. والله معكم ولن تبور اعمالكم.

***

قال الله تعالى ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة، ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء».

كان الله في عون كل عازب يريد التحصن
وكل ناكح يريد السكن والمودة
والرحمة.

التفتيش على المفاعلات النووية البريطانية

جلوستر (انجلترا) - «الشرق الاوسط»:

يقوم ثمانية من علماء الوكالة الدولية للطاقة النووية بفحص مفاعل ماجنوكس Magnox النووي البريطاني خلال الاسبوعين المقبلين عند زيارتهم لمنشآته ومحطة القوى النووية في اولدبيري Oldbury وفي اطار برامج التفتيش على محطات القوى النووية المقامة في انحاء الجزيرة البريطانية للتأكد من سلامتها تجنبا لوقوع اي مخاطر في المستقبل وعلى غرار كارثة المفاعل النووي السوفياتي في تشيرنوبل عام ١٩٨٦.

وكانت جماعات الضغط من اجل حماية البيئة البريطانية قد طالبت باجراء التفتيش على محطات توليد الطاقة النووية واذاعة تقارير الخبراء حول نسبة الاشعاعات ومعدلات زيادتها في الاعوام الثلاثة الماضية خاصة في المناطق المقامة بها اكبر واقدم المفاعلات النووية البريطانية.


مفاعل ماجنوكس النووي في اولدبيري

المسرح المغربي يعيش حالة جمود
متعة وفرجة في مسرحية «بوغابة» المغربية

الفنان المغربي الكبير الطيب الصديقي

الرباط - مكتب «الشرق الاوسط»:

لازالت تعرض حتى الان مسرحية «بوغابة» لفرقة «مسرح اليوم» في المدن المغربية الكبرى مثل الدار البيضاء والرباط ومراكش وفاس والجديدة ومكناس وبعض المدن الصغرى. رغم ان الموسم المسرحي بالمغرب يوشك على نهايته مع حلول فصل الصيف.

وطبقا للتقليد الفني السائد فان اية مسرحية جديدة، وبغض النظر عن موضوعها الاجتماعي، لا تعمر طويلا بعد ان تكون الفرقة قد جالت بها داخل المدن. ويتعلق الامر ببعض الفرق المسرحية البيضاوية (نسبة الى الدار البيضاء) التي تمارس نوعا معينا من المسرح يمكن تصنيفه في خانة المسرح التجاري الفكاهي مثل مسرح الثمانين لسعد الله عزيز وزوجته خديجة اسد، وفرقة «الفنانين المتحدين» لمحمد الخلفي و«فرقة البدوي» وفرقة عبد الرؤوف و«فرقة الوفاء» المراكشية.

فما ان تنتهي الجولة حتى تفكر فرقة ما في العمل للتليفزيون ويتبدد الجهد الفني المسرحي سعيا وراء تقديم هزليات تليفزيونية ضعيفة المستوى. و«مسرح البدوي» احد الامثلة التي تطرح هذا المعنى ودورانه داخل انتاجه القديم حيث يختلط الاجتماعي بالهزلي. اما مسرح الهواة فانه لا يعيش الا مدة زمنية متقطعة ثم يركن الى الصمت واجترار الاحلام والمشاريع والمساهمة في مهرجان الهواة الذي تنظمه وزارة الشبيبة والرياضة وفي ملتقيات اخرى من تنظيم جمعيات ثقافية مسرحية في كل من اكادير ومكناس وفاس والمحمدية وسلا. وتبقى فرقة المسرح الوطني التابعة لمسرح محمد الخامس في الرباط التي لا تتحرك بعروضها القليلة الا في الرباط فقط ونادرا ما تعرض مسرحياتها خارج العاصمة.

على انه ومنذ ان استقال الفنان الطيب الصديقي من المسرح وانشغل بالرسم والسينما وتأمل الذات والحلم بمشاريع مسرحية كبيرة، والمسرح المغربي يعيش حالة جمود.

فالهواة انما ينظرون دون ان يقدموا رؤى مسرحية ممتعة، فيما يفتقد المسرح التجاري للتقاليد المسرحية كما هو الشأن في مصر مثلا. اما مسرح التليفزيون سطحي ومتهافت، وعندما نجحت مسرحية «حكايات بلا حدود» لعبد الواحد عوزري المقتبسة عن مقالات صحفية للشاعر السوري محمد الماغوط بدا للناس ان ثمة دماء جديدة قد تسربت الى الجسم المسرحي المتعب.

وفي هذا الاطار تكونت في الدار البيضاء منذ عام تقريبا، «فرقة مسرح اليوم» برعاية الطيب الصديقي وثريا جدان وعبد الواحد عوزري الذي عاد من باريس وخاض اول تجربة من الاقتباس والاخراج بمسرحية «حكايات بلا حدود».

وقد كان اول عمل تقدمه الفرقة هو مسرحية «بوغابة» المقتبسة عن مسرحية الالماني «برتولد بريخت» السيد بونتيلا وتابعه ماتي وهي مسرحية ذات اهمية تاريخية من مسيرة بريخت الفنية لانها تعكس رؤيته للواقع الملحمي وللناس وخضوعهم لقوانين ضاغطة وتمردهم عليها.

والمسرحية الاصلية تتناول حياة رجل اقطاعي كبير هو «السيد بونتيلا» الذي يملك الارض والناس، ومهووس بالسيطرة على كل ما هو قريب وبعيد عن متناول يديه، حتى ابنته يتدخل في عواطفها واختيار الشريك الذي يريد، وليس على ماتي خادمه سوى الطاعة العمياء، وما بين تسلسل الاحداث وتداخلها يكبر السيد بونتيلا ويصغر الآخرون، لكنهم في النهاية يثورون عليه ويبقى وحيدا. وهذه الفكرة تمتد جذورها الاولى للروائية الفنلندية «هيلايوليجوكي» التي كانت قد تناولتها على صورة احجية، ثم في مسرحية في ثلاثة فصول وسيناريو من خمس وثلاثين لوحة وذلك قبل عشرين عاما من كتابة برتولد بريخت لمسرحيته «السيد نوتيلا وتابعه ماتي».

وهكذا فان المقتبس المغربي محمد قادتي وهو مؤلف مسرحي معروف في مسرح الهواة قد كتب نصا فوق نص آخر دون ان يتخلى عن جوهر مسرحية بريخت وهذا ما اسماه بالاستنبات وفسره في الكتيب المطبوع للعرض الجديد «مسرحية بوغابة» بمجموعة من التساؤلات اهمها كيف كان بريخت سيكتب نصه الاصلي الان؟ وما هو المخزون المفرداتي واللغوي الذي سيستغل في تحضير حواراته وكلماته؟ وفي النهاية يطرح التساؤل عن مصير نص الماني فنلندي اذا ما تمت عملية اعادة انتاجه باللغة الدارجة لمنطقة الشاذية».

من هنا تبدو صعوبة واشكالية الاشتغال على نص آخر قديم وبلغة اخرى تعتبر ارثا تاريخيا اصيلا لاحدى مناطق البادية المغربية والذي تحول فيها «بونتيلا» الالماني الى بوطربوش يتحدث باللغة المغربية الدارجة في مسرحية تحولت بالاستنبات الى مسرحية «بوغابة»، فيما اعطى للمسرحية نكهة متميزة وفرجة ممتعة باداء الممثلة القديرة «ثريا جبران» التي قامت بدور «بوطربوش» الرجل الذي طيلة العرض المسرحي بكامله ما اضفى عليها طابع المغامرة الناجحة. رغم انه كان بالامكان تكليف ممثل رجل بتقمص شخصية «بوطربوش» ولكن ذلك لم ينتقص كثيرا من العمل المسرحي الجيد الذي اخرجه عبد الواحد عوزري وقام بالسينوجرافيا الطيب الصديقي.

للأحداث وجوه

فاسلاف هافل يحصل على جائزة السلام

اعلن اتحاد ناشري الكتب الالمان في فرانكفورت اختيارهم الكاتب التشيكوسلوفاكي فاسلاف هافل، كي ينال جائزة السلام التي يقدمها هذا الاتحاد الالماني الكبير كل عام الى احد الكتاب او المفكرين العالميين في اطار معرض الكتاب الدولي الذي يقام في مدينة فرانكفورت في خريف كل عام.

وسوف يحصل هافل هذا العام على هذه الجائزة الادبية الرمزية التي تبلغ قيمتها ٢٥ الف مارك، خلال الاحتفال بذكرى ميلاده الثانية والخمسين، حيث ستسلم هذه الجائزة يوم الخامس عشر من شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

ويعتبر فاسلاف هافل الذي قدمت مقطوعاته ومسرحياته الادبية في معظم مسارح اوروبا الغربية من ابرز المفكرين والمثقفين التشيكيين الذين ينتمون الى حركة «ربيع براغ ١٩٦٨»، التي قامت اثر غزو القوات السوفياتية وقوات حلف وارسو لتشيكوسلوفاكيا آنذاك لازاحة نظام حكم السياسي المصلح دوبتشيك. حيث جرى اعتقاله عدة مرات، كانت آخرها في شهر فبراير (شباط) الماضي، حيث حكم عليه بالسجن لمدة تسعة شهور لاشتراكه في احدى المظاهرات ضد السلطة والحكم الشيوعي ببراغ. ثم اطلق سراحه في منتصف شهر مايو (ايار) الماضي بعد ان قامت حملة احتجاج عالمية ضد اعتقال هذا الكاتب الذي يدعو الى الحرية والديمقراطية في بلاده.

وقد ولد فاسلاف هافل - الذي رشحته هيئة «بن» العالمية لنيل جائزة نوبل للادب هذا العام - في مدينة براغ في شهر اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٣٦. واشتهر في مطلع الستينات بعد ان نشر عدة مسرحيات ناجحة، وخاصة مسرحية «مهرجان الحديقة» التي نشرها عام ١٩٦٣ واحدثت ضجة كبيرة في العالم الغربي، اذ تناول فيها تحليلا عميقا لموضوع «تحويل الانسان الى آلة، وخضوع الانسان الى الجهاز البيروقراطي»..

اما آخر مؤلفاته فهو مسرحية حول فاوست تحت عنوان «المحاولة»، التي قدمت قبل ثلاث سنوات على مسرح بورج في العاصمة النمساوية فيينا واحدثت ضجة ادبية وفنية كبيرة. كما انه كتب مسرحية جديدة لم تنشر بعد ولكنها سوف تعرض على خشبة مسرح مدينة زيوريخ في الخريف المقبل تحت عنوان «الاصلاح».

وقد جاء في البيان الذي اصدره اتحاد الناشرين الالمان بفرانكفورت بشان منح الاديب المسرحي هافل جائزة السلام الادبية للعام الحالي:

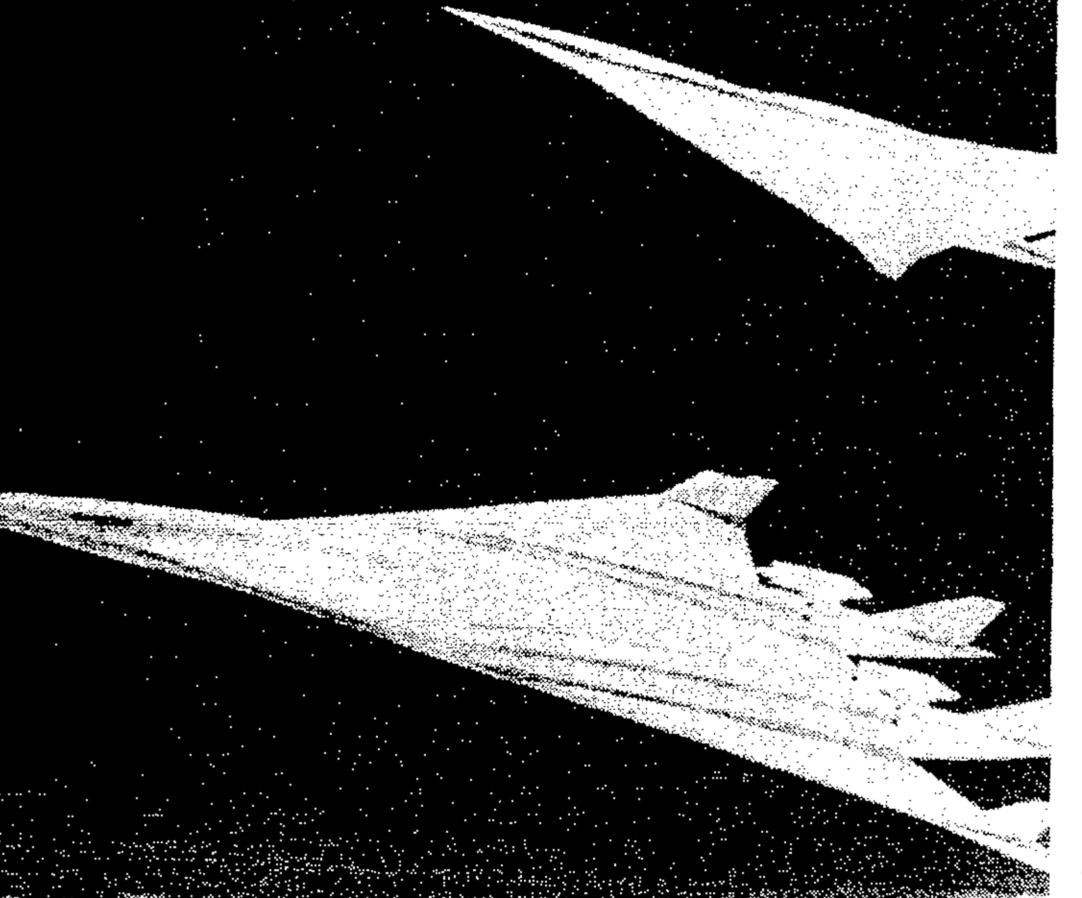
«ان الاديب الدرامي التشيكي فاسلاف هافل قد التزم منذ سنوات طويلة، وبكل جراة وشجاعة، في الدفاع عن حقوق مواطنيه في اطار المعارضة ببلاده وعمل دوما من اجل الحرية وحقوق الانسان والسلام في العالم واوروبا».

واضاف هذا البيان الذي نشر في مدينة فرانكفورت مؤخرا:

«ان هافل الذي ينتمي الى مجموعة الـ ٧٧ وكان احد الناطقين باسمها، لم يشك قط بايمانه بحرية بلاده، وتعرض لخطر فقدانه لحريته لقاء الثبات على المبدا الذي يؤمن به، كما ان محاولته للعيش في اطار الحقيقة تعتبر قدوة رائعة، كما ان صوته قد تجاوز حدود بلاده، وكلمته هي تعبير حي للمقاومة والامل معا».

تقنية

طائرات المستقبل اسرع من الصوت ٢٥ ضعفا



نيويورك - «الشرق الاوسط»:

اثار الجناح الامريكي في معرض مطار لوبورجين الفرنسي للطائرات الحديثة اهتمام الكثير من مصممي الطائرات والمسؤولين عن هيئات الفضاء في البلدان الغربية والشرقية على السواء بالنموذج الامريكي الجديد الذي عرض باسم (الشبح الاسود) والمطلية بالالوان الثلاثة الازرق والابيض والاحمر الطائرة X - 30 والمصممة من معامل الهيئة الوطنية للفضاء ويبلغ طولها ٧٥ قدما وتفوق سرعتها الصوت بمقدار ٢٥ ضعفا.

وعلى الرغم من ان مشروع انتاج الطائرة الامريكية «الشبح الاسود» كان قد بدا تنفيذه في السنوات الاخيرة من حكم الرئيس الامريكي رونالد ريجان الا ان الادارة الجديدة في البيت الابيض لم تبد اهتماما كبيرا بالاستمرار في هذا المشروع، وكان اول القرارات التي اتخذها وزير الدفاع الامريكي ريتشارد تشيني هو تخفيض الميزانية المخصصة لهذا المشروع في العام المقبل من ٤٢٧ مليون دولار الى ١٠٠ مليون دولار والابطاء في تنفيذ مراحله.

في الوقت الذي سينتهي فيه عمر تشغيل طائرات الكونكورد الاسرع من الصوت الحالية ١٣ طائرة والعاملة على الخطوط المدنية في نقل الركاب مع حلول عام الفين ودون وجود بديل له نفس الكفاءة التي تتميز بها طائرة الكونكورد الحالية والتي كانت حلما عسير التحقيق قبل ربع قرن مضى. وكل البدائل المطروحة حاليا ليست سوى مشاريع لتصميم اجيال جديدة من طائرات نقل الركاب والتي يطمح مصمموها في ان تتفوق على سرعة الصوت بعدة اضعاف حددها مصممو الهيئة الامريكية الوطنية للفضاء بـ ٢٥ ضعفا وتتمكن من قطع المسافة من سياتل (الولايات المتحدة) الى تولوز (فرنسا) وانتهاء بطوكيو (اليابان) في رحلة واحدة لا تستغرق عدة ساعات تقل عن اصابع اليد الواحدة وان كان من غير المتوقع تحقيق هذا الحلم الامريكي في الطيران المدني الذي يفوق سرعة الصوت بخمسة وعشرين ضعفا قبل عام ٢٠١٠.

في الوقت نفسه يقوم اكثر من ٥٠ مهندسا ومصمما داخل هيئة الفضاء الفرنسية باجراء دراساتهم لانتاج الجيل الثاني من الطائرات المدنية التي تفوق سرعتها الصوت، واكبر كثيرا من حجم طائرة الكونكورد الفرنسية العاملة حاليا وتزويد نموذج الطائرة باربعة محركات توربينية ضخمة تثبت اسفل الاجنحة ويأمل مصممو الجيل الثاني من بناء طائرة اسرع من الصوت اضخم حجما من الكونكورد ان يحققوا من ورائها نوعا من الاستثمار وعن طريق طرحها كاسرع وسائل النقل الجوي المدني امام رجال الاعمال ورجال البنوك العالميين باعتبار هؤلاء هم الفئة التي يعنيها اختصار المسافات البعيدة لانجاز اعمالهم وايضا لهم القدرة على تحمل نفقات بطاقات السفر والتي لن تقل للرحلة الواحدة عن ٣٤٦٥ دولارا من نيويورك الى لندن.

ويقول جان جاك اوبير احد مديري المشروع الفرنسي: «على الرغم من ان التكلفة ستكون باهظة خاصة في السنوات الاولى من تشغيل الطائرات الجديدة، الا ان المستهدف هو وضعها في خدمة حركة النقل للركاب العاديين والذين تسمح دخولهم من تحمل قيمة بطاقات السفر ولذا فاننا نسعى الى تصميم وانتاج طائرات تتسع لاربعمائة راكب في الرحلة الواحدة بالاضافة الى تشغيلها على خطوط تشهد حركة ضغط في النقل وبما يدخلها ميدان المنافسة بالمميزات التي ستتوفر لها».

هذا ولا يقتصر مجال المنافسة في انتاج البديل الجديد لطائرات الكونكورد على هيئات الفضاء الفرنسية والامريكية فلكل من بريطانيا والاتحاد السوفياتي مشاريعهما الخاصة لانتاج طائرات جديدة تواكب حركة النمو في الطيران المدني.

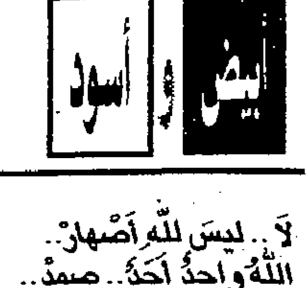
وقد كان الاتحاد السوفياتي دخل ميدان المنافسة في عام ١٩٧٣ بطائرته الاسرع من الصوت المنكودة الطالع من طراز «توبوليف - ١٤٤» الا انها تحطمت خلال عرضها في معرض باريس للطائرات في نفس العام، وان كان ذلك لم يثن السوفيات عن المضي في جهودهم لانتاج طائرة بديلة استغرق تطويرها وانتاجها ستة عشر عاما.

آثار

اكتشاف موقع غرق حاملة الجنود الالمانية بسمارك

ماساشوسيتس (الولايات المتحدة) - الوكالات: تمكنت مجموعات البحث البحري التي حددت من قبل اربعة اعوام مواقع حطام سفينة الركاب البريطانية تيتانيك في مياه المحيط من العثور على حطام ناقلة الجنود الالمانية بسمارك وتصويرها والتي كان قد تم اغراقها في ٢٧ مايو (آيار) عام ١٩٤١ وعلى متنها اطقمها من المقاتلين (٢٢٠٠ جندي) والذين لم ينج منهم غير ١١٥ جنديا.

وكانت بعثة البحث بقيادة روبرت بولارد من معهد علوم البحار والمحيطات الامريكي في ماساشوسيتس قد بدأت عملياتها قبل عامين من غواصة تجولت في اعماق المحيط وتعاونها سفينتان للامداد والبحث. تمكنت من تصوير حطام حاملة الجنود الالمانية «بسمارك» ومدافعها الغارقة في موقع يبعد بمسافة الف كيلومتر باتجاه غرب الشواطيء الفرنسية.



لا.. ليس لله أصهار..

لَا.. ليسَ للّهِ أَصْهارْ..
اللّهُ واحدُ أَحَدٌ.. صمدْ..
وما جَاءَ يوماً..
طاغيةُ يحكمُ هذا.. البلدْ..
إلّا وجدْ..
منافقاً يغني له.. ويردّدْ
أمامَ الخَلْقِ.. أمامَ الناسْ..
انا عدوٌّ... اللّهْ..
إذا طلبَ منهُ الطغيانُ.. ذلكْ
إذا امرهُ الجبروتُ.. بذلكْ..
ويُعْلِنُ بوقاحةٍ.. وجراهْ..
هذا احسنُ.. بلدْ..
ويهمسُ بخبثٍ.. في الخفاءْ..
هذا اسوأ.. بلدْ.

رأينا يوماً في هذا.. الزمنْ..
كالماضي مِنَ.. الأيامْ..
كَما يحدثُ في كلِّ.. زمنْ..
شاطرُ ومشطورُ.. وشاطرْ..
يُدَاهن ويُرائي.. ويُكابرْ..
ويدّعي أنّه وطنيٌّ.. وشاعرْ..
ويقول للنّعال الغليظةِ.. والكرباجْ..
انا سأبيعُ للغوغاءِ.. القطارْ..
قطارَ الإلحادِ والاشتراكيةْ..
واشتري لكم مِنَ.. المثقفينْ..
الورقَ والأقلامَ.. والحريّةْ..
واسحبُ البساطَ.. والسّجادةْ..
من تحتِ عقيدةِ.. الإسلامْ..
وينافس خَياله في.. المرايَا..
ويظنُّ.. انّ الخروجُ..
من عفنِ البغايَا..
سيتحققُ بالنفاقْ..
للطغيانِ.. للجبروتْ..

يا ايُّها المعروفُ.. بالوَقاحةْ..
والساكنُ في حرملتٍ.. مستَباحةْ..
والمصفقُ بشِعْرِكْ
لأول نكسةٍ.. في عالمنَا..
والقائلُ لأولِ هرٍّ.. منفوخْ..
على ترابِنَا.. على بقايَانَا..
انتَ الحسنُ.. انت الزعيمْ.

لقد انفضحَ.. سِرّكْ..
فلا ترتيبُ الكلماتْ..
ولا الدعايةُ بالشّعرْ..
ولا الادّعاءُ بالدفاعْ..
ولا التسترُ بالقناعْ..
ولا التظاهرُ بالوقوفْ..
مع المظلومينَ والمقهورينْ..
يمحُو خطاياكَ.. والذنوبْ..
ويُذيب رجسَكَ.. والسيئاتْ.

لقد رَصدنَا.. اقوالَكْ..
فأنتَ تقولْ..
على السطورْ.. بين السطورْ..
فوق السطورْ.. تحت السطورْ..
بكلمةٍ او بشِعرٍ.. اوْ عبارهْ..
للسيِّدِ الواقفِ فوقَ.. دبّابهْ..
إذا سمعتَ يا سيّدي..
ضجيجًا او تهريجًا..
او وصل إلى اذنيك.. يا سيّدي..
هرجُ ومرجْ..
او اذا تصادمتِ الأيدي.. يا سيّدي..
تصفيقاً يدوّي..
فاطمئنْ.. يا سيّدي..
فهذا هو فنٌّ.. التنفيسْ..
للأنفسِ والأرواحِ.. المخنوقةْ..

أنا.. يا سيّدي..
اذا وصفتُ الصّديقَ.. بالكاذبْ..
والفاروقَ.. بالظالمْ..
وبالجبنِ.. خالدَ بْنَ الوليد..
والخلافةَ في.. الأندلسْ..
والرّيادةَ في.. دمشقْ..
والعِلمَ في.. بغدادْ..
والنورَ في مكةَ.. والمدينةِ والقدسْ..
بأنها اباطيلُ.. وترهاتْ..
فأني افتحُ لك.. يا سيّدي..
أبوابَ مجدٍ.. تليدْ.

انا.. يا سيّدي..
بكل تواضعْ..
انا يا سيّدي.. وانتمْ..
في مركبٍ واحدْ..
وانا لا اريدُ لسِلاحكمْ..
ان ينكسرْ..
ولا لشعري..
ان يندثرْ..
فانا كما تعلم.. يا سيّدي..
وانا كما تعرف.. يا سيّدي..
اجيرُ لكمْ..
وانا لا اريدُ للقهرِ..
انْ ينفجرْ..
في معسكراتٍ وقلاعٍ.. سيّدي.

عِنْدي لسيّدي.. وصفهْ..
ليست كالجُدَرِي.. أو الحَصْبَهْ..
وتقتل وتُمحي.. وتُفْنِي..
اكثرَ من الكوليرا.. أو الطاعونْ
وهيَ.. مثل الجَوْرِ والظلمْ..
مثل العذابِ والطغيانْ..
وهي بلغةِ العصرْ..
كالايدز.. كالسرطانْ.

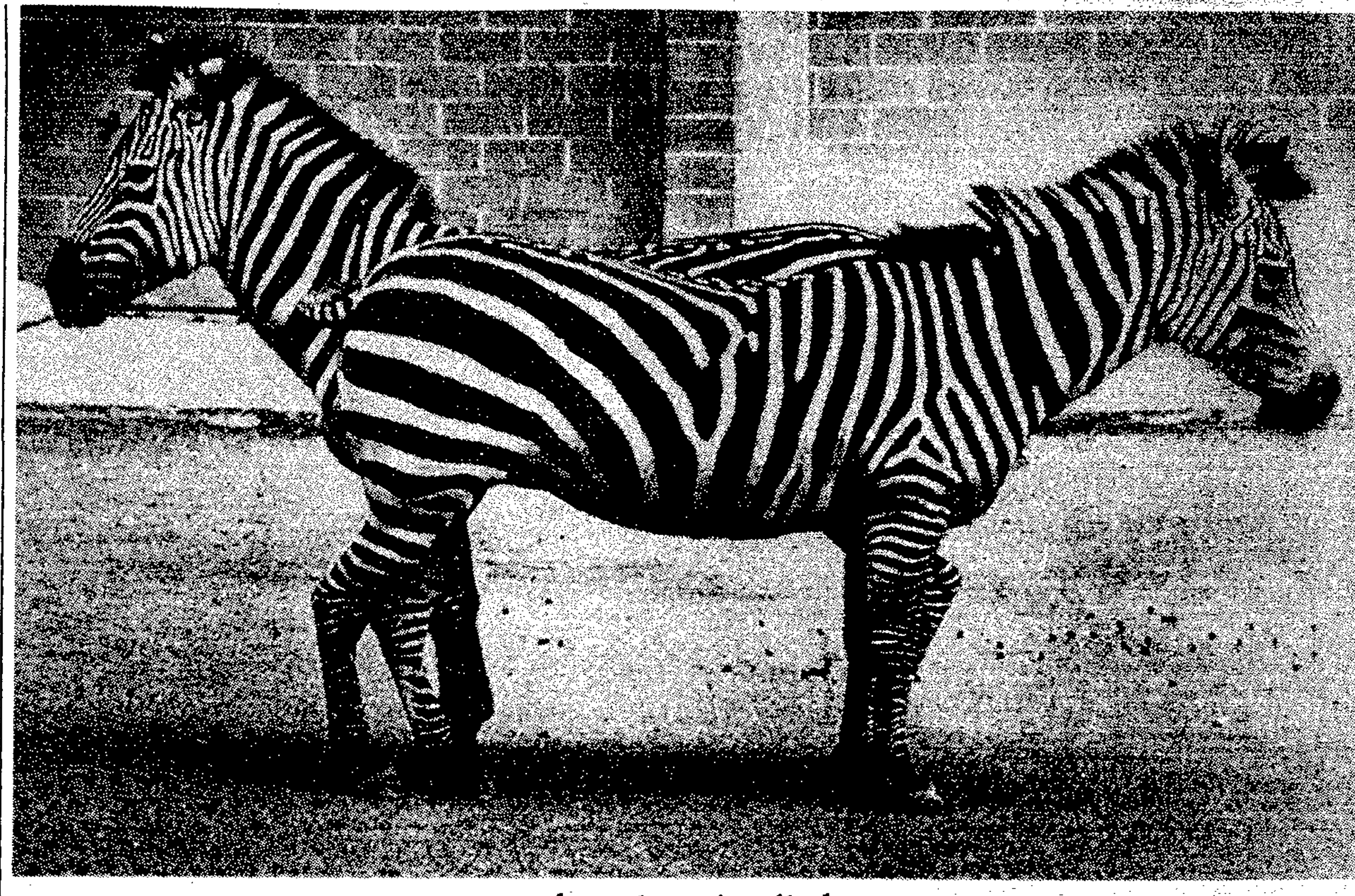
اسمع يا سيّدي.. كلامِي..
واتركني أُراوغْ.. واهاجمْ..
الشعوبَ والبلدانَ.. المستقرهْ..
واقيمُ عرْساً.. لنيرانكْ..
وادفنُ في ثنايا.. شِعْري..
هياكلَ الضّحايَا.. والجماجمْ..
واشعرُ المستمعين.. المخدّرينْ..
ان الشعوبَ.. لا تنصتْ..
إلا لبرنامجكْ..
برنامج.. ما يطلبُهُ المستمعونْ.

ما يطلبُه المستمعونَ.. يا سيّدي..
هو الدواءُ.. هو الوصفهْ..
فانا عندما أهاجمُ.. الرموزْ..
وامثّلُ.. ان لي مع الذلّ وقفهْ..
واصلي.. في خرابةِ الشيطانْ..
وأهزأُ.. بالعيدِ وبالجُمعهْ..
وبالخلفاءِ والصالحينَ.. والملائكهْ..
وبالخالق.. باللهْ..
فأني أُجْبِرُ.. المستمعينْ..
على الانبهارِ.. على الدّهشةْ..
وأنْسِيهم التفكّرَ.. والتأملْ..
واسحبُهمْ ورائي..
ينشغلونَ بالتجادلِ.. والتقاتلْ
لتخلو لسيّدي.. السّاحةْ..
وما تبقّى من.. مِسَاحةْ.

ارايتَ يا سيّدي.. كمْ أنَا..
عبدٌ مطيعٌ.. انا..
وخاضعٌ وذليلٌ لكَ.. انَا..
ومعجبٌ بطيشكْ..
ومتيمٌ ببطشكْ..
وكم انا.. يرجُو منكَ.. انَا..
ان استظلَّ في ظلكْ..
والثمَ النجومَ على كتفكْ..
واصلِّيَ للحزامِ.. في الوسطْ..
وأسعدُ بدفءِ.. خنجركْ..

نحنُ.. نقول لكْ..
لا.. ليسَ ولنْ يكونْ..
للّهِ.. أرحامُ او اصهارْ..
اللّهُ.. واحدُ أحدُ.. صَمَدْ..
وما جاءَ يوماً..
حاكمٌ لهذا البلدْ..
إلا وجدْ..
منافقاً يطبّلُ ويزمرْ..
امامَ الخلقْ.. امامَ الناسْ..
ويقولُ للملأْ..
انا عدوُّ اللهْ..
ولكنّ.. مَنْ قرأ التاريخ يعرِفْ..
وَمَنْ يَعِشْ.. يَرَ...؟
ماذا سيحدثْ..؟
ماذا جرَى..؟
لأعداءِ اللهْ.

هشام علي حافظ



حمار الوحش «رايح جاي»

في لحظة تجاور حمارا الوحش في حديقة حيوان برمنجهام، وكانت اللحظة كافية لان يلتقط المصور هذه الصورة لهما، كانهما حمار واحد برأسين.

عرب وعجم

سالم بافريق — نجلاء فتحي — جاك نيكلسون — جولي كريستي

● الشريف فواز شرف، سفير المملكة الاردنية الهاشمية في المانيا الاتحادية، حضر حفل توزيع الجوائز على الصحفيين الالمان الذين فازوا بجوائز رئيس الجمهورية للتغطيات السياسية لهذا العام.

***

● الزميل عبد الله بلجبير رئيس تحرير «سيدتي» استضاف السيد سالم بافريق رجل الاعمال المعروف في غداء حضره عدد من الزملاء.

***

● هشام حبيب رئيس البعثة الدبلوماسية لجامعة الدول العربية في اليونان يغادر الى العاصمة التونسية للالتحاق بمقر الجامعة الرئيسي هناك بعد ان انهى مهامه في العاصمة اليونانية.

***

● السيد محمد رحيمي العضو المنتدب لشركة «بترومين» النفطية السعودية في لندن وطوكيو وهيوستن عاد الى مقر عمله في العاصمة البريطانية بعد ان انهى مهمة عمل في السعودية الاسبوع الماضي.

***

● سيرجي زمبسكوف الممثل المسرحي السوفياتي يصل لندن يوم السابع من يوليو (تموز) الحالي ليشارك في تقديم مسرحية بعنوان «شنزانو» على مسرح الميدا.

***

● بوبي براون المغني الامريكي يبحث الآن عن كلمات اغنية جديدة ليغنيها، بشرط ـ يقول هو ـ أن تعيد جمهوره وتعيده هو الى «أيام الرومانسية الجميلة».

***

● عمرو دياب يرفض ان يطلق عليه البعض اسم مطرب «ميال». رغم ان الاغنية الوحيدة التي بقيت في ذاكرة الجمهور من كل اعماله هي هذه الاغنية.

الدكتور فاروق الغيثان القنصل في السفارة العراقية في اثينا يغادر الى العاصمة بغداد للالتحاق بعمله الجديد في وزارة الخارجية هناك.

***

● خلف عباس خلف مستشار السفارة الكويتية في بون عاد الى المانيا الاتحادية، بعد ان امضى اجازة طويلة في الكويت.

***

● فاطمة تانو المستشارة بوزارة الخارجية بساحل العاج تغادر لندن غدا بعد زيارة استمرت اسبوعا.

***

● دافيد بوي الممثل البريطاني سعيد بنجاح مسرحيته «آلة الصفيح» التي يقدمها على مسرح «ناشيونال بول روم» بلندن.

***

● فهمي الخولي المخرج المصري اعلن انه لن يتخلى عن حلمه بأن يبني مسرحه الخاص، بعد قرار القضاء بهدم المسرح الذي سبق له اقامته في منطقة اثرية.

***

● ايفان سافوف وزير زراعة بلغاريا يزور بريطانيا لمدة ثلاثة ايام اولها بعد غد.

● جولي كريستي لا تزال تعالج من آثار بعوضة لدغتها في قرية هندية قضت بها عطلة استمرت عدة اشهر.

***

● سوسن الحمامي المطربة التونسية الشابة سافرت الى ليبيا بدعوة من الملحنين عمر الجعفري وعلي الكيلاني لتسجيل وتصوير بعض الاعمال الفنية الجديدة.

***

● صلاح ابو سيف المخرج المصري نقل مكتبه من مقهى «لا باس» الى كافيتريا فندق «الميريديان». يحتل المخرج الكبير طاولة في الكافيتريا في السابعة صباحا وينهي كل مقابلاته قبل العاشرة. ويوفر نفقات مكتب.

***

● اناتولي فاسيليف المخرج المسرحي السوفياتي وصل الى لندن لاخراج عرض بالروسية لرائعة الايطالي بيرانديللو «ست شخصيات تبحث عن مؤلف».

***

● رون شورت المؤلف المسرحي بفرقة «مسرح الرصيف» البريطانية، عاد امس من الولايات المتحدة ليحضر عروض مسرحيته «ثلاثية جبل الصنوبر».

● نجلاء فتحي الممثلة المصرية تضع الآن قصة فيلم جديد. نجلاء ظهرت عليها «اعراض» التأليف في السنوات الأخيرة و«تورطت» في تأليف اكثر من عمل فني.

***

● تومي ستيل يخرج ويمثل في مسرح بالاديوم في لندن في مسرحية «الغناء تحت المطر» ورغم انه يجمع كل هذه النشاطات فلم يطالب كما فعل البعض في العالم العربي بلقب «الفنان الشامل».

***

● تسوفانا فرانجولي الممثلة اليونانية الشهيرة كانت في استقبال الممثل رون موس الذي يلعب دور «ريتش» في مسلسل «القوي والجميلة»، والذي فاق مسلسل «دالاس» و«دانيستي» شعبية في عدد من بلدان اوروبا. وتقوم ببطولته جوانا جونسون الموجودة حاليا في اليونان.

***

● جاك نيكلسون الممثل الامريكي المشهور يعرف الآن باسم «ذو الوجه الشرير». المقربون منه يقولون ان الشر لا يقف عند ملامح جاك الخارجية فقط بل ان بداخله قوة شر عاصفة يكبحها على الدوام.

● عبد الله القلال وزير الدفاع التونسي استقبل اول امس ابراهيم السعد الابراهيم سفير المملكة العربية السعودية في تونس.

***

● محمد جغام وزير السياحة والصناعات التقليدية في تونس يؤدي زيارة رسمية الى المملكة المغربية على رأس وفد مهم وذلك في اطار التعاون بين البلدين الشقيقين في مجال القطاع السياحي والصناعات التقليدية.

***

● هادون ستوراي نائب رئيس المعارضة في استراليا يصل الى لندن بعد غد في زيارة تستمر يوما واحدا للعاصمة البريطانية.

وفيات

زايد بن غالب العتيبي

انتقل الى رحمته تعالى زايد بن غالب العتيبي شقيق المقدم عوض غالب العتيبي من منسوبي مكتب الملحق العسكري السعودي في بريطانيا. وقد تلقى المقدم العتيبي تعازي المنسوبين.

نهاد جاد

توفيت اول امس في القاهرة نهاد جاد مديرة تحرير مجلة «صباح الخير» الاسبوعية المصرية. والراحلة مؤلفة مسرحية وكانت متزوجة من الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة العامة للكتاب.

احذر من الاصابة بسرطان الجلد

بون ـ «الشرق الاوسط» من احمد كمال حمدي:

كثر الحديث في الأونة الأخيرة عن اتساع ثقب الاوزون في الفضاء الذي يساعد على امتصاص اشعة الشمس الحادة وتنقيتها قبل وصولها الى الارض، والجهود التي تبذلها معظم دول العالم لانقاذ الكرة الارضية والانسان من عواقب تهتك طبقة الاوزون والاضرار التي تسببها اشعة الشمس على الانسان، وخاصة الاصابة بسرطان الجلد الذي يزداد انتشاره في العالم يوما بعد يوم.

وقد حذرت دوائر الصحة الالمانية خلال الفترة الاخيرة، من خطورة التعرض لاشعة الشمس بصورة كبيرة، ومن رغبة البعض في اكتساب لون بشرة برونزي خلال فصل الصيف، كما نبهت المواطنين الى ضرورة مراجعة الطبيب المختص بسرعة عند ملاحظة وجود بقع داكنة على الجلد او ظهور حبيبات على سطح الجلد وخاصة الوجه اشبه بـ «الحسنة» المعروفة، قد تحمل معها خطر الاصابة بسرطان الجلد المفاجيء، وخاصة النوع المعروف باسم «سرطان الجلد الاسود» الذي يظهر على شكل ثآليل داكنة يحمل معظمها خلايا سرطانية خطيرة.

ويحذر الاطباء الالمان المواطنين من اهمال مراجعة الطبيب فورا عند ملاحظة وجود مثل هذه البقعة حتى لو كانت بالغة الصغر، خوفا من تغلغلها في الجسم وبلوغها الدم والغدد اللمفاوية، حيث يعجز الطب عن معالجتها او تجنب خطر الموت السريع الذي تحمله معها، فعندما لا يتجاوز حجم الثؤلولة اكثر من ملليمتر واحد فان نسبة نجاح معالجة السرطان الذي تحمله تصل الى ٩٠٪ بينما تصعب المعالجة الى حد كبير اذا تجاوزت مساحتها الملليمترين.

وتشير المعلومات التي اعلنتها هيئة مكافحة السرطان الالمانية الى ازدياد عدد المصابين بالسرطان الاسود، وخاصة بين النساء اللواتي يتعرضن الى اشعة الشمس. وتنصح الهيئة بعدم التأخر في فحص اي عارض طاريء او تحول في الجلد، حتى لو لم يشعر المصاب بأي ألم، فسرطان الجلد لا يحمل معه للمريض أي ألم في مراحله الأولى، لذلك ينصح خبراء مكافحة السرطان الالمان بالاسراع بمراجعة الطبيب المختص في حالات اهمها:

● ظهور «حسنة» او ثؤلولة او بقعة مركزة فجأة فوق سطح الجلد، تكون عادة ذات شكل غير متساو وقد تنضح احيانا بسائل معين.

● ظهور هذا العارض، وتحول منطقة الاصابة الى لون اسود.

● الشعور بالحكة في منطقة الاصابة او خروج دم منها فجأة.

وتضيف هيئة مكافحة السرطان بأن الاشخاص الشقر وذوي الجلد المائل الى الابيض هم اكثر تعرضا لسرطان الجلد الاسود من ذوي الجلد الداكن، وان الاشخاص الذين يتعرضون الى حروق جلدية عند تعرضهم للشمس يكونون اكثر قابلية للاصابة بالسرطان من غيرهم.

نصف كيلو حصى في مثانة مريض

جدة ـ ق.ن.ا: تم امس استخراج حصاة من مثانة مريض تزيد على نصف كيلوجرام في عملية جراحية استغرقت ساعتين.

وصرح الدكتور حسن فارس اخصائي المسالك البولية بالمستشفى الجامعي بجدة التي اجريت به العملية بأن زمن العملية وصل الى ساعتين بسبب صعوبة تفتيت الحصاة وصعوبة المكان الذي استقرت فيه.

ارتفاع عدد المصابين بالايدز في بلغاريا

صوفيا ـ كونا: ارتفع عدد المصابين بمرض الايدز (فقدان المناعة المكتسبة للجسم) في بلغاريا الى ٨٧ من بينهم ٧٤ مقيما اجنبيا حتى يوم ١٤ يونيو (حزيران) ١٩٨٩.

وقالت وكالة الانباء البلغارية الرسمية انه قد تم فحص ٤٢٣٩٤٠ مواطنا بلغاريا و٩٢٤١ مقيما اجنبيا خلال الفترة ما بين مطلع هذا العام و١٤ يونيو (حزيران) الجاري ضمن البرنامج الحكومي لمكافحة الايدز والتابع للاكاديمية الطبية في بلغاريا.

واضافت الوكالة ان نتائج هذه الفحوصات الطبية اثبتت ان ٩ من البلغاريين توفى ١ منهم و٦ من المقيمين الاجانب مصابون بجرثومة الايدز.

وأوضحت الوكالة انه قد تم لأول مرة تسجيل شخصين يعانيان من الشذوذ الجنسي من بين المصابين بهذا الوباء الخطير.

وكان البروفيسور النمساوي المعروف بيتر بروكي من الجمعية الطبية في النمسا قد رسم لوحة مرعبة في دراسة متخصصة عن انتشار مرض الايدز في العالم خلال السنوات المقبلة.

وزعم البروفيسور الخبير في طب المناعة المكتسبة للجسم ان ٧٠ بالمائة من سكان العالم سيصابون بمرض الايدز حتى عام ٢٠١٠.

وعزا هذه التوقعات المتشائمة الى ان نقل هذه الجرثومة لن يتم فقط عبر من وصفهم (بمجموعات المجازفة) من مدمنين على المخدرات والشواذ جنسيا بل ايضا عبر النساء العاديات اللواتي يصبن بهذا المرض نتيجة لعلاقات جنسية مع افراد من هذه المجموعات المعرضة اكثر من غيرها من فئات المجتمع الى الاصابة بالايدز.



الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ٢)
London - Saturday, 1 July 1989 - Front Page No. 2 Vol. 11 No. 3868
السبت ٢٨ ذو القعدة ١٤٠٩ هـ - ١/٧/١٩٨٩م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٨٦٨

اخبار العلم

بيئة

● سمح الاتحاد السوفياتي لمجموعة من العلماء الامريكيين القيام بزيارة لاحدى القطع البحرية النووية الحديثة لفحص اسلحتها ووسائل الانذار المبكر على متنها وذلك في اطار اتفاقيات التعاون العلمي بين اكاديمية العلوم السوفياتية ومجلس مصادر الدفاع الطبيعي الامريكي (احد المراكز الامريكية الخاصة للدفاع عن البيئة). هذا وستبدأ الاختبارات اعتبارا من الاسبوع المقبل.

ايدز

● اعلن مكتب الاحصاء العام الامريكي انخفاض معدلات الاصابة بمرض الايدز في الولايات المتحدة خلال الاشهر الثلاثة الماضية بنسبة ٣٠ في المئة رغم ان اعداد المصابين في الفترة نفسها يقدر بـ ٤٨٠ الف مصاب وهو العدد الفعلي المسجل في قوائم المصابين في العيادات والمستشفيات العامة.



● اعلن باحثون امريكيون انهم تمكنوا من عزل بروتين ادمي ثبت بعد فحصه في المعمل انه قادر على منع خلايا سرطان الثدي من النمو دون ان يؤثر على الخلايا البشرية الاخرى. والبروتين الادمي تنتجه خلايا طبيعية للثدي اثبت خلال التجارب انه مانع فعال لنمو خلايا سرطان الثدي.

استخدامات جديدة لدواء قديم تقضي على قاتل الأطفال

باريس - ا ف ب: قام باحثون فرنسيون وبرازيليون بتجارب ناجحة على استخدام الانترفون جاما (بروتين ينتجه جهاز المناعة) في معالجة داء الليشمانيا. واجروا هذه التجارب على ١٧ طفلا مصابا بهذا المرض الناجم عن طفيليات قاتلة والمنتشر بين الاطفال في بلدان العالم الثالث.

واستخدم الباحثون الانترفون جاما مع العلاج التقليدي باملاح الانتيمون المستخدم لمعالجة هذا الداء.

والنتائج التي تم التوصل اليها حثت الباحثين على اختبار فعالية الانترفون جاما (وحده ومع مواد اخرى) لمعالجة العديد من الامراض الناجمة عن طفيليات او جراثيم او فيروسات ولاسيما لمعالجة مرض قصور المناعة البشرية المكتسبة (الايدز).

واشار الدكتور براندلي المسؤول عن تطوير المواد المناعية في شركة روسيل اوكلاف الفرنسية الالمانية المنتجة لمادة الانترفون بواسطة الهندسة الوراثية انه يبدو ان الانترفون يعطي نتائج طيبة في مكافحة الاصابات بسرطان المبيض. واوضح في هذا الصدد انه «سيتم قريبا التقدم بطلب ترخيص لتسويقه».

واوضح الطبيب الارجنتيني ارنستو فالكوف العامل في المركز الوطني الفرنسي للصحة والابحاث الطبية في مؤتمر صحافي عقده في معهد كوري في باريس النتائج التي توصل اليها في البرازيل على صعيد مكافحة داء الليشمانيا فقال انه نجح في معالجة ١٧ مريضا بداء الليشمانيا تراوح اعمارهم بين عامين وثلاثة وعشرين عاما. وكان ثمانية منهم مصابين بداء الليشمانيا في الاحشاء وهو نوع غير قابل للمعالجة بالوسائل التقليدية وتسعة آخرون يعانون من نوع خطير من المرض ولم يتلقوا في السابق اي علاج.

واضاف: «جرت لفترات تقارب الثمانية اشهر مراقبة المرضى من المجموعتين بعد حقنهم بالانترفون واملاح الانتيمون لوحظت احيانا بعض حالات ارتفاع حرارة دون ملاحظة اي دلائل على انتكاسات» وستنشر نتائج هذه الابحاث قريبا في مجلة «نيو انجلاند جورنال اوف ميديسين».

وتظهر سنويا ١٢ مليون اصابة جديدة بداء الليشمانيا خاصة في البلدان النامية وفي المناطق الاستوائية. وتعتبر منظمة الصحة العالمية هذا المرض من الامراض الى ارتفاع نسبة الوفيات الناجمة عنه.

وينتقل هذا المرض الى الانسان من مختلف الثدييات بواسطة ذباب حمى الفصاد (الخموش) اوبواسطة حشرة طائرة تدعى (لوتروميا) ويظهر في الانسان على شكل اصابة في الكبد والاحشاء او اصابة جلدية او اصابة مخاطية جلدية.

صباح الخير

تدنيس شيء مبجل

ربما كان اول بيت من الشعر تعلمته في حياتي مطلع قصيدة جميل صدقي الزهاوي:

عش هكذا في علو ايها العلم — فاننا بك بعد الله نعتصم

وكان الشاعر قد القى القصيدة الشهيرة التي حكم على كافة طلبة المدارس حفظها عن ظهر قلب في العراق في حفل تاريخي حضره المغفور له الملك فيصل الاول لفض العلم العراقي ورفعه لاول مرة. وتبارى الخطباء والشعراء لالقاء ما في جعبتهم في المناسبة. وكان بينهم الزهاوي. ويقال ان الحاضرين افتقدوا الشاعر الكبير بينهم وتعجبوا من غيابه حتى كانت المفاجأة عندما فتحت الباب الكبيرة ودخل الزهاوي راكبا حمارا مزينا بالعلم الجديد. ونزل ليلقي قصيدته الشهيرة مخاطبا الراية المرفوعة فوق قصبة مردي متواضعة. ويقال ايضا ان المخطط كان ان يحضر الزهاوي على صهوة جواد عربي اصيل ولكن الشاعر لم تكن له خبرة بركوب الخيل. فارتضى بالحمار.

وما ان بدأ بالقاء قصيدته من ظهر الحمار حتى لملم معروف الرصافي الذي كان يحتقر الزهاوي ويعتبره «زعطوط» من الدرجة الاولى وخرج وهو يتمتم، «ليش تلوموني اذا ما اقعد وياه»؟

في كل دول العالم يحاط الانسان بالعلم الوطني ويحاط العلم الوطني بشتى القصائد والاناشيد ويحرس بقوات الشرف. انه الشيء الوحيد في العالم الذي يصعد وينزل بموسيقى. وترجع كل هذه الفخفخة بالطبع الى ايام الفروسية عندما كان المقاتلون وحملة الرسائل يعرفون مكان القائد من العلم المرفرف فوقه. وعندما لا يجدون للعلم اثرا يعرفون ان العدو قد اجتاح القيادة. ولهذا كانت المعارك تجري فعلا من اجل العلم. واصبح بقاء العلم عاليا رمزا لاستمرار السيادة والامل بالنصر. وعلى نقيض ذلك يعتبر تمزيق العلم او حرقه رمزا لزوال الحكم. واقول ذلك وانا مدرك تماما ان الزوال لم يلحق باسرائيل رغم مشاركتي مرات ومرات في حرق علمها امام سفارتها بلندن. كلما حرقنا علمها كلما اخذت قطعة اخرى من وطننا.

حرق العلم يعتبر من اخزى التحديات لهيبة الدولة. وواجهت حكومة الولايات المتحدة محنة عسيرة في ١٩٨٤ عندما اقدم غريغوري جونسن على حرق العلم الامريكي، علم بلاده امام مبنى الحزب الجمهوري. واحيل جونسن للمحاكمة بتهمة «تدنيس شيء مبجل». ورد المتهم على ذلك بان العلم الامريكي ليس شيئا مبجلا وان قيامه بحرقه حق من حقوق الانسان ومن الحريات التي ينص عليها الدستور. ولخمسة اعوام واصلت المحاكم محاولاتها لحسم الموضوع. وقررت المحكمة العليا اخيرا ان من حق السيد جونسن واي مواطن امريكي ان يحرق العلم اينما شاء ومتى ما شاء وباي وقود يعجبه. وان القاء القبض عليه يعتبر خرقا للدستور ولائحة حقوق الانسان. وبالطبع هلل المتهم لهذا القرار وخرج ليحتفل باحراق علم اخر.

والواقع ان قرار المحكمة جاء توكيدا لحق الشعب الامريكي في مشاطرة الشعوب الاخرى حيث يقوم الناس في كل مكان بحرق العلم الامريكي. وعن قريب ربما سنجد مدارس للولايات المتحدة تحتفل كل صباح بمراسيم حرق العلم بدلا من رفع العلم.

خالد القشطيني



الشهرة والدكتوراه

بدات آنا بارنتون الفائزة في مسابقة فتاة الغلاف في لندن الاستعدادات لامتحانات الدكتوراه مؤكدة ان الشهرة لا تساوي الشهادة العلمية. وقد كانت انا منشغلة في الشهور الاخيرة في مسابقات فتاة الغلاف، حتى ان زملاءها توقعوا ان تنصرف عن الدراسة كلية ولكن توقعاتهم لم تتحقق.

دق هذا الرقم لتصبح رائد فضاء

لندن - «الشرق الاوسط» - كونا:

اعلن امس في لندن ان السلطات البريطانية فتحت خط هاتف ساخنا اليوم امام البريطانيين الراغبين بترشيح انفسهم لاختيار اول رائد فضاء بريطاني من بينهم.

وذكر ان اي بريطاني يرغب في الفوز بفرصة ان يصبح رائدا للفضاء ضمن رحلة فضاء سوفياتية وكل من تنطبق عليه شروط معينة ما عليه الا ان يتصل هاتفيا لعرض خدماته.

وقالت وزارة الدفاع البريطانية انه يجب ان تتراوح اعمار المتقدمين لترشيح انفسهم ما بين ٢١ و٤٠ عاما ويكونوا حائزين على شهادات تدريب في علم الاحياء او الفيزياء التطبيقية او الهندسية او الطب.

وتم الكشف عن هذه التفاصيل امس في مؤتمر صحفي عقد لهذا الغرض لاختيار اول رائد فضاء بريطاني للمشاركة في بعثة فضاء سوفياتية بريطانية مشتركة تنطلق من الارض الى محطة الفضاء السوفياتية (مير) في الفترة ما بين مارس ويوليو ١٩٩١.

ويشرف على لجنة اختيار المرشح البريطاني الذي سيتم اعتماده للمشاركة في الرحلة الفضائية المذكورة نائب مارشال الجو البريطاني بيتر هاورد.

وكان قد تم في السابق ترشيح قائد سرب في القوات الجوية البريطانية يدعى نيجل وود لتلك المهمة ليكون اول رائد فضاء بريطاني ولكن مهمته الغيت بعد كارثة المكوك الفضائي تشالينجر.

ومن المقرر ان يقضي رائد الفضاء البريطاني ثمانية ايام برفقة رواد الفضاء السوفيات في رحلتهم الى محطة فضائية، ويجب ان يكون المرشح لهذه المهمة مستعدا للحصول على اجازة من عمله تتراوح مدتها بين سنة واثنين وان يكون رياضيا، وسوف تتولى احدى وكالات التوظيف غربلة طلبات المرشحين.

ولمن يهمه الامر فان رقم الهاتف الذي يمكن عن طريقه الاتصال لمزيد من المعلومات والحصول على استمارات الترشيح هو ٢٢١١ ٢٢٤ - ٠١ - بلندن - بريطانيا، فاذا كنت عربي الاصل حاملا للجنسية البريطانية وتنطبق عليك الشروط فلماذا لا تفكر في الموضوع؟

ولكن العالمين ببواطن الامور يؤكدون: ان من يفوز بين المرشحين سيكون على الارجح طيارا أو مدرب طيران.

لا تقرأ هذا الخبر

لندن - ر: اصيب توم برنتوك بتسمم في اول رحلة يقوم بها خارج البلاد. وقد اصر توم رغم اعتراض والدته على ان يسافر في رحلة الى اوروبا على النمط الذي كان معروفا في القديم باسم «الرحلة الكبرى» التي كان يكتمل بها تعليم الطالب الجامعي، بالترحال بين مختلف مدن اوروبا.

وقد اكل توم طعاما فاسدا في فندق صغير بمنطقة بريتاني الفرنسية، وعثر عليه ميتا في غرفته في صباح اليوم التالي.

نكتة اليوم





المدرس : اديس ابابا مذكر ام مؤنث؟

الطالب : مذكر طبعا.

المدرس : وما هو مؤنثها؟

الطالب: اديس اماما.

القارىء : سالم باوزير

كلب الرئيس رئيس الكلاب

واشنطن - ا ف ب: يقبل الرئيس الامريكي جورج بوش الانتقاد عن طيبة خاطر ولكنه لا يقبل التعرض لكلبته ميلي التي وصفتها احدى المجلات في واشنطن بأنها «الكلبة الابشع» في الولايات المتحدة.

صحيح ان «الكلب الاول» في البلاد لن يفوز في مسابقة الجمال.

ولكن ميلي هي الحيوان المدلل للزوج الرئاسي الذي لا تفوته فرصة اظهارها امام عدسات المصورين او في الحديث عن «اطفالها» الستة الذين انجبتهم اخيرا.

وفي مقابلة صحافية لم يخف الرئيس بوش دهشته: «تصوروا ان يتم التهامل على الكلب الخاص باحدهم. اعرف الآن ما احس به الرئيس فرانكلين روزفلت عندما كانوا يتعرضون لكلبه فالا».

وامس الخميس عندما كانت ميلي تحوم حول الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو الذي كان ضيف البيت الابيض قال بوش للصحافيين: كلب عظيم انه رائع حقا.

واذ دعيت للافصاح عما في قلبها قالت السيدة الامريكية الاولى باربارا بوش وقد بدت غير مرتاحة واشارت بيدها الى كلبتها «اسألوها.. فهي ستعطيكم من المقابلات قدر ما تشاؤون».

حريق الغابات الروسية يدخل اسبوعه الثالث

موسكو - ا ف ب: نقلت امس الجمعة صحيفة برافدا ان حريقا هائلا يستمر منذ ثلاثة اسابيع دمر حتى الآن حوالي مائتي الف هكتار من الغابات في جزيرة سخالين مما تسبب بكارثة فعلية على مستوى البيئة.

والتهمت النيران حتى الآن ٢٠ بالمائة من مساحة الجزيرة وهي لازالت مشتعلة رغم جهود آلاف الاشخاص. كذلك توقف العمل في منشآت نفطية عدة بسبب تقدم السنة النيران.

وحتى الاسبوع الماضي كانت النيران قد التهمت حوالي تسعين الف هكتار من الغابات. وبدأ الحريق في العاشر من يونيو (حزيران) الماضي.

وتأتي النيران سنويا على مساحات شاسعة من التايجا السيبيرية لكن هذا الحريق يعتبر الاخطر منذ وقت طويل. ونظرا للشتاء الذي لم يكن قارسا هذه السنة والحرارة المرتفعة هذا الصيف بدأت الحرائق باكرا.

طربوش موسوليني يباع في المزاد

لندن - ر: اشترى مقتن امريكي للتحف الطربوش الاسود الذي كان يرتديه دكتاتور ايطاليا الفاشي بنيتو موسوليني في شهوره الاخيرة قبل الاطاحة به واعدامه عام ١٩٤٥ بمبلغ ٤٨,٤٠٠ جنيه استرليني في مزاد اقيم يوم الخميس.

مع قهوة الصباح

مطلوب مترجم!

مات «بروس شاتوين».. ولا اظن ان القارىء العربي سمع بهذا الاسم من قبل.. رغم انه كان كاتبا متميزا..

وفي اوساط الكتاب وعند القراء المتذوقين كان «شاتوين» كاتبا عظيما اثرى النفس الانسانية بما كتب.. وكان مجال كتاباته النفس الانسانية وتناقضاتها.

ولد «شاتوين» لاب كان يعمل بالبحرية فنشأ على حب الترحال.. وشغل وظائف متناقضة.. من حمال في الميناء.. الى مدير مخازن شركة تعمل في النقل البحري.. وفي الرابعة والعشرين اصيب بعمى مؤقت.. وما كاد يشفى منه حتى سافر الى السودان.. وهناك عانى تجربة التناقض التي اثرت كثيرا على ما كتب بعد ذلك.. فقد اراد ان يكون زاهدا يعيش حياة بسيطة مع القوافل الرحل.. وفي الوقت نفسه كان يريد ان يرحل ابعد ليرى اكثر.. وهكذا رحل مع قافلة الى المغرب.. ثم ترك المغرب الى افغانستان.. والصين.. وعندما امتلأت جعبته بالحكايات والقصص والاساطير عاد ليكتب كل هذا في صحيفة «صنداي تايمز» ولكن الرغبة في الترحال لم تترك له فرصة الاستقرار. فاستقال من عمله بعد ٤ سنوات وباع منزله وعاد للتجول والترحال.. ثم بدأ سلسلة من الروايات الفذة.. وصفها النقاد بانها مرحلة ناضجة لكتابات «فلوبير» التي كانت تحفل بكل ما هو غريب ومثير.

وسرعان ما بدأ النقاد يلتفتون اليه.. ويكتبون عنه.. فحصل على جائزة «هوثورن» عام ١٩٧٧ ثم جائزة الاكاديمية الامريكية للفنون.. وتتالت رواياته «الهضاب السوداء» و«مقاطع اغنية» وغيرهما.

لم يترك «شاتوين» مكانا في العالم يمكن ان يمده بتجربة جديدة لم يزره.. وكانت آخر رحلاته واطولها الى استراليا حيث عاش سنوات يبحث عن الاستراليين الاصليين وكيف كانت حياتهم الممتعة قبل ان يبدأ هدير السيارات والطائرات والماكينات يكسر سكون القارة البعيدة.

رحل «شاتوين» الآن بعد ان اثرى المكتبة العالمية بالكثير مما يستحق ان يقرأ.. وكم اتمنى ان يسارع بعض مترجمينا الى ترجمة آثار هذا الكاتب اللامع.

عبد الله باجبير

